AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



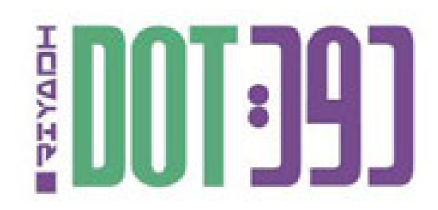
العدد - 2831 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 21 ربيع الآخر 1446هـ -
الموافق - 24 - أكتوبر- 2024 م

9771319029600

عبدالله العلي النعيم..
أمين تطوير العاصمة ومنفذ رؤية أميرها.

د. عبدالعزيز بن سلمة يكتب..
صفحات من مسيرة عمران بن محمد العمران.

شتاء السعودية..
1000 فعالية سياحية.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH
DOT دوت

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

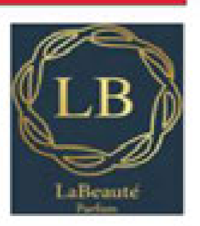


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

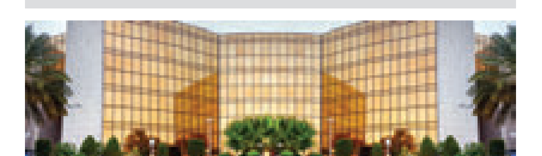
iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



ونحن ندلف إلى موسم الشتاء يتهيأ المواطنون والمقيمون في 7 مدن سعودية ليعيشوا "شتاء السعودية" الذي يقدم حوالي ألف فعالية سياحية و500 عرضا مميزا إلى جانب العديد من الفعاليات العالمية كرالي داكار وكروز السعودية وبينالي الفنون الإسلامية، ولأهمية هذا الحدث فقد اختاره فريق التحرير ليكون موضوع الغلاف لهذا الأسبوع.

في "ذاكرة حية" نعرض لسيرة معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم الذي تسنم مناصب كثيرة لكن أمانته للعاصمة الرياض كانت الأبرز في مسيرته الإدارية والتي شهدت خلالها الرياض مرحلة التحديث الأهم، بتوجيه ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز إبان إمارته لها.

د. عبدالعزيز بن سلمة يبدأ في هذا العدد كتابة سلسلة من المقالات تحت عنوان "شخصيات وسير" يتناول فيها شخصيات إعلامية وأدبية وإجتماعية كان لها دورها الكبير في حياتنا ،وهو يقوم بذلك من باب الوفاء بها وتذكير الأجيال الجديدة بها وبسيرها المؤثرة.

الأستاذ محمد القشعمي في "أعلام في الظل" يعرض لشخصية الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع ويقف عند كتابه المهم "أدب المهجر الشرقي" الذي يعتبر الأول في ميدانه إذ إن أغلب الدراسات التقدية تناولت منتج الأدباء المهاجرين إلى الغرب في حين ظل الأدباء المهاجرين إلى الشرق بمنأى عن الدراسة.

د. صالح الشحري يعرض لكتاب "قصص لم تحكَ" للشاعر والأديب المكي مصطفى زقزوق الذي يعرض في لسيرته وطفولة مليئة بالأسى والفقر والمتاعب.

في حديث الكتب أيضا يتناول الأستاذ بكر منصور بريك كتاب "اللابس الملتبس" للدكتور عبدالله الغذامي، وتكتب هلا الجهني عرضا لسيرة السفير عصام بن عابد الثقفي الدبلوموسية في عدة عواصم عالمية.

في "ذاكرة مدينة" نعرض في مقال كتبه الدكتور منصور بن مرزوق الدعجاني، لملامح مدينة الطائف عند الأديب والمؤرخ الراحل محمد علي مغربي، وفي صفحات "المرسم" نجري حوارا مع الفنان التشكيلي السعودي يوسف إبراهيم عن تجربته في توظيف الحرف العربي في أعماله.



المحررون

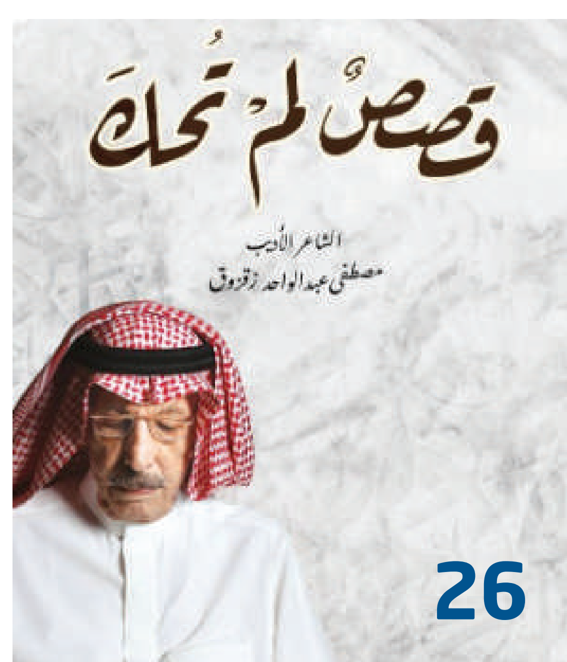


مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2831



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





تصدر عن قيم الانفتاح الثقافي
والتواصل بين الشعوب..

جائزة الأمير محمد بن سلمان تفتح الباب لتلقي الترشيحات لدورتها الأولي.

واس

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية فتح باب الترشيح لدورتها الأولى، بداية من يوم الخميس 17 اكتوبر 2024 إلى نهاية فبراير 2025م.

وبهذه المناسبة وجه أمين عام الجائزة الأستاذ الدكتور عبدالمحسن العقيلي الدعوة إلى المؤسسات الأكاديمية والثقافية في البلدين إلى المساهمة في الترشيح، وأشار إلى أنّ الجائزة تستقبل الترشيحات في أربعة فروع رئيسة، هي: (البحوث والدراسات في المجالات الثقافية)، و(الأعمال الفنية والإبداعية)، و(الترجمة بين اللغتين العربية والصينية)، و(شخصية العام الثقافية من البلدين)، وسيكون الترشيح متاحاً للمؤسسات الأكاديمية والثقافية، وللأفراد أيضاً باستثناء فرع (شخصية العام)، كما أن نظام الجائزة يتيح للفرد فرصة ترشيح نفسه لأحد فروع الجائزة.

وأوضح العقيلي أن الجائزة محكومة بشروط عامة، أهمّها أن يكون المرشح حاملاً لإحدى الجنسيتين السعودية أو الصينية، وأن يكون العمل المرشح مكتوباً أو مقدماً بإحدى اللغتين، وأن يحقق الهدف الرئيس للجائزة، وهو الإسهام في تعزيز التواصل الثقافي بوجه عام، وبين الثقافتين العربية والصينية بوجه خاص، إضافة إلى شروط علمية وفنية متعددة، خاصة بكل فرع، يمكن الاطلاع على تفاصيلها في موقع الجائزة.

وأضاف العقيلي أن الجائزة تصدر عن قيم الانفتاح الثقافي والتواصل بين الشعوب، وتحكّم في عملها الموضوعية والنزاهة والشفافية، وحقوق الملكية الفكرية، ولا تقف عند حد الاحتفاء السنوي بالأعمال الفائزة، بل تسعى إلى خلق الفرص، وإطلاق المبادرات التي تسهم في تحقيق أهدافها.

وأشار إلى أن الجائزة تولي اهتماماً خاصة بالشباب في البلدين، وستعمل على استثمار إمكاناتهم التقنية والفنية في تعزيز التواصل الثقافي بين البلدين، وقد خصصت لتحقيق هذا الهدف جائزة تشجيعية للشباب، مكونة من ثلاثة فروع، هي: (الباحث الشاب) و(المبدع الشاب) و(المترجم الشاب)، وستطبق عليها الشروط العامة للجائزة، إضافة إلى شرط العمر للمرشّح وهو 35 عاماً أو أقل، وستستقبل الجائزة الترشيح لهذه الفروع الجائزة بداية من هذه الدورة عبر الموقع الرسمي.

يتم تلقى الترشيحات للمشاركة بالدورة الأولي للجائزة عبر الموقع الإليكتروني (www.pmsa.org.sa).

رأي اليمامة

فلسطين والثوابت السعودية.

من الموضوعات التي تم تداولها بشكل كبير هذا الأسبوع قرار الهيئة العامة لتنظيم الإعلام بتحويل عدد من العاملين في إحدى القنوات إلى التحقيق جرّاء تقرير إخباري حمل مضامين مخالفة للسياسة والأنظمة في المملكة. التقرير الذي كان يتناول الحديث عن بعض الأسماء والكيانات في المنطقة جاء في وقت بالغ الحساسية من ناحية تداخل التعقيدات الراهنة؛ حيث تم الزج بعدالة القضية الفلسطينية في تلك الخلطة، وفي وقت لم تندمل جراح غزة بعد، ومؤخراً لبنان أيضاً. كل هذا جعل اللغة التي كتب بها التقرير، وفي هذا التوقيت بالذات، مثار امتعاض واسع تجاوزت آثاره المنطقة بأكملها.

بعيداً عن التقرير وتداعياته، ستظل القضية الفلسطينية في وجدان السياسة السعودية التي ظلت لأشهر وهي تبذل جهوداً مضنية من أجل الدفع بحل سياسي يشمل حياة آمنة للفلسطينيين، وإنهاء جذري لهذه القضية التي أرهقت الأمة بأسرها لسبعة عقود.

الدرس المستفاد من هذه الحادثة، والذي يجب أن تعيه كل الوسائل الإعلامية، وكتاب المحتوى، ومعدّو التقارير الإخبارية أو الوثائقية أو غيرها، هو أنه يجب الانتباه لتلك التعقيدات المتناثرة في أي قضية. في القضية الفلسطينية بالذات، ومعنى الكفاح الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، فإن السياسة السعودية لا تقف عند الأسماء التي تتصدر تلك القضية، ولا عند إساءاتها للمملكة، بل تتجاوز إلى خدمة القضية نفسها التي لا يهمّ المملكة من يتصدرها؛ إيماناً بعدالة القضية بصرف النظر عن محاميها.

الحادثة يمكن أن تُدرج كذلك ضمن مناهج ومفاهيم «الاتصال المؤسسي»؛ حيث إن ما هو أهم من المعلومة نفسها، أو ربما الخبر نفسه، التوقيت المفترض إيرادهما فيه. كذلك في الحديث عن مفاهيم «المخاطر» والصورة الذهنية الناتجة عن خطأ فرد في المؤسسة، وكيف هي السبل «الوقائية» في تجنب تلك المخاطر؟ والتي تقوم على أهم عنصر إنقاذ لأي منظومة، إعلامية كانت أو غيرها، وهو عنصر الإدراك الجيد لجغرافية الواقع وتداخلاته وتعقيداته الممتدة في كل اتجاه.

اليمامة

الإشادة بانضمام إحدى عشرة دولة لمبادرة الشرق الأوسط الأخضر..

مجلس الوزراء يتطلع لإسهام مجلس التنسيق الأعلى السعودي المصري في تحقيق المصالح المشتركة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على مضمون الرسالة التي بعثها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -رعاه الله- لفخامة الرئيس برابوو سوبيانتو رئيس جمهورية إندونيسيا، وعلى فحوى استقبال سموه لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وما جرى خلاله من التأكيد على الوقوف الكامل مع الأشقاء في فلسطين ولبنان، ومواصلة تقديم المساعدات الإنسانية للتخفيف من معاناتهم.

كما أحاط سموه، المجلس، بنتائج الزيارة الرسمية التي قام بها إلى جمهورية مصر العربية، ومباحثاته -حفظه الله- مع فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي، وما أكدته من متانة العلاقات بين البلدين الشقيقين، والرغبة المشتركة لتعزيز التعاون بينهما في جميع المجالات.

وأعرب مجلس الوزراء في هذا السياق، عن التطلع أن يسهم تشكيل مجلس التنسيق الأعلى السعودي المصري برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وفخامة رئيس جمهورية مصر العربية، وتوقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة بين حكومتي البلدين؛ في تعزيز العلاقات الثنائية ودفعها نحو آفاق أرحب؛ بما يحقق المصالح المشتركة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول مجمل مشاركة صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- في القمة الخليجية الأوروبية التي عقدت وعبّر مجلس الوزراء، عن ترحيبه باستضافة المملكة القمة الخليجية الأوروبية في عام 2026م، وعن التطلع إلى أن تكون دفعة إضافية للعلاقات بين الجانبين، في ظل ما حققته رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لتعزيز العمل الخليجي المشترك من نجاح في تفعيل الشراكات الدولية الإستراتيجية مع المجموعات الأخرى.

وأشاد المجلس، بانضمام إحدى عشرة دولة إلى (مبادرة الشرق الأوسط الأخضر)، معرباً عن الأمل بانضمام مزيد من الدول للإسهام في تحقيق الأهداف الطموحة لهذه المبادرة التي أطلقها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- ؛ لتكون نموذجاً عالمياً لمكافحة التغيّر المناخي.

وأكد مجلس الوزراء، أن استضافة المملكة مؤتمر الطاقة العالمي السابع والعشرين في عام 2026م؛ تعد تجسيداً لدورها البارز في قطاع الطاقة، وريادتها المستمرة في تحقيق تحولات الطاقة، وتبنيها مبادرات رائدة في هذا المجال للوصول إلى مستقبل أكثر ازدهاراً واستدامة محلياً وعالمياً.

وبين معاليه أن المجلس أثنى على القرارات الصادرة عن الدورة (الخامسة والثلاثين) لمجلس وزراء البيئة العرب لتفعيل آليات العمل المشترك، ومن ضمنها منح الرياض لقب عاصمة البيئة العربية لمدة عامين، وتتويج (مبادرة السعودية الخضراء) بجائزة التميز البيئي على مستوى القطاع الحكومي.

الموافقة على إنشاء كلية للعلوم الطبية في جدة.

المجلس يعرب عن دعمه لبيان «متحالفون من أجل إنقاذ الأرواح والسلام في السودان».



وتابع مجلس الوزراء إثر ذلك، تطورات الأوضاع ومجرياتها على الساحة الإقليمية، والجهود الدولية المبذولة بشأنها، مثمناً ما حظي به مقترح المملكة لعقد قمة متابعة عربية إسلامية مشتركة في مدينة الرياض من دعم وتأييد، ومتطلعاً إلى خروج القمة بقرارات تسهم في وقف العدوان الإسرائيلي، وحماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق.

وأعرب المجلس، عن دعمه للبيان المشترك الصادر عن مجموعة "متحالفون من أجل إنقاذ الأرواح والسلام في السودان"، مجدداً مواقف المملكة الثابتة بشأن الحفاظ على أمن هذا البلد الشقيق وسلامته واستقراره، ومساندته في مواجهة تطورات وتداعيات الأزمة الراهنة.

وقدّر مجلس الوزراء، جهود وزارة الداخلية في مكافحة المخدرات وضبط مهربيها ومروجيها، وما تحقق -بفضل الله- من إنجازات ونجاحات في مواجهة هذه الآفة، التي كان آخرها الكشف عن شبكة إجرامية لتهريب وترويج المخدرات في منطقة الرياض وتفكيكها، إضافة إلى الاستمرار على المستوى الدولي في إحباط محاولات التهريب بالتنسيق مع الأجهزة النظيرة والمختصة في الدول الشقيقة والصديقة.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية الكندية، والتوقيع عليه.

ثانياً: تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية إستونيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

ثالثاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية واللجنة المستقلة لمكافحة الفساد لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية في مجال منع الفساد ومكافحته.

رابعاً: تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية وجامعة الكويت في دولة الكويت للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد، والتوقيع عليه.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية بشأن إنشاء صندوق استئماني للمشاريع الإنمائية في مجال الملكية الفكرية.

سادساً: الموافقة على قيام الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين بالتباحث مع المعهد الأسترالي للمراجعين الداخليين في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين في المملكة العربية السعودية والمعهد الأسترالي للمراجعين الداخليين في دولة أستراليا للتعاون في مجال المراجعة الداخلية والحوكمة والالتزام، والتوقيع عليه.

سابعاً: الموافقة على إنشاء كلية للعلوم الطبية في محافظة جدة.

ثامناً: اعتماد الحسابات الختامية للمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، والبرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق، لأعوام مالية سابقة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الطاقة، والهيئة العامة للعقار، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، والمركز الوطني للأرصاد، والمركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة (استدامة)، والمعهد الملكي للفنون التقليدية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الغلاف



7 وجهات في شتاء السعودية 2024 (شتانا حكاية):

1000 فعالية سياحية.

إعداد: سامي التتر

أعلنت الهيئة السعودية للسياحة مطلع الشهر الجاري إطلاق تقويم فعاليات «شتاء السعودية» والذي يشمل الفعاليات والمواسم المزمع إقامتها في ٧ وجهات (الرياض، وجدة، والعلا، والبحر الأحمر، والمنطقة الشرقية، والمدينة المنورة، وحائل) بداية من شهر أكتوبر ٢٠٢٤ وحتى نهاية الربع الأول من ٢٠٢٥.

ويأتي إطلاق تقويم فعاليات «شتاء السعودية» ضمن برنامج شتاء السعودية والمتضمن أكثر من ١٠٠٠ تجربة وفعالية سياحية حول المملكة، وما يزيد على ٥٠٠ عرض مميز، كما يتضمن التقويم عددًا من المواسم والفعاليات المميزة مثل: موسم الرياض، وموسم الدرعية، وموسم العلا، وموسم المدينة المنورة، وتقويم جدة، بالإضافة إلى رالي داكار ومدل بيست وكروز السعودية وبينالي الفنون الإسلامية، بالإضافة إلى تفعيل مسارات الهايكنج والمخيمات والكرفانات في المناطق الشتوية.

وبإمكان السياح والزوار الراغبين في مزيد من المعلومات عن برنامج شتاء السعودية هذا العام؛ زيارة منصة «روح السعودية» والاطلاع على العديد من العروض والباقات والخصومات الخاصة، وتتضمن المرحلة الأولى أكثر من ٥٠ عرضًا بالتعاون مع الشركاء من القطاع الخاص.

وكان معالي وزير السياحة، رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة، الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب، قد أعلن مؤخرًا عن إطلاق برنامج «شتاء السعودية» خلال ورشة عمل جمعت منظومة السياحة السعودية بالعديد من الشركاء، ناقشوا من خلالها أهم المنجزات والمستهدفات والتحديات.

وقال معالي وزير السياحة: «بدعم غير مسبوق من القيادة الرشيدة لقطاع السياحة، ومع تكامل جهود منظومة السياحة وشركائها من القطاع الخاص، نطلق تقويم فعاليات الشتاء لهذا العام ضمن برنامج شتاء السعودية، وهو ما يرفع سقف طموحاتنا وتطلعاتنا لتحقيق منجزات قياسية جديدة تعكس العمل الدؤوب لمنظومة السياحة والحملات المستمرة لاستهداف الأسواق المحلية والدولية ومن المتوقع أن تؤتي هذه الجهود ثمارها في جذب عدد أكبر من السياح، مع العمل على الارتقاء بكل ما نقدمه لهم ليستمتعوا بجمال الطبيعة الخلابة والتنوع المناخي الفريد الذي يميز أجواء المملكة في هذا الوقت».

من جانبه أكد الرئيس التنفيذي عضو مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة فهد حميد الدين، أن السياحة السعودية تمضي قدمًا في مسيرة النمو والتطور والأرقام القياسية والمنجزات، عبر التعاون والتكامل مع القطاعين العام والخاص.

ورحب الرئيس التنفيذي بالسياح من جميع أنحاء العالم، للاستمتاع بما يقدمه برنامج شتاء السعودية هذا العام من فعاليات وبرامج متنوعة، بالإضافة إلى الأنشطة النوعية والعالمية التي تزيد على ٣ أضعاف مقارنة بشتاء العام الماضي، وحزمة من العروض والباقات والخصومات غير المسبوقة، التي تلبي تطلعات مختلف شرائح السياح من جميع الفئات.

دورة الألعاب السعودية.. أسبوعان من الإثارة والجذب السياحي

اختتمت الأسبوع الماضي النسخة الثالثة من دورة الألعاب السعودية ٢٠٢٤، التي تعد من أهم الفعاليات الرياضية التي تقام سنويًا في المملكة، حيث تجمع أكثر من ٦ آلاف رياضي ورياضية من مختلف أنحاء المملكة، يشاركون في ٥٣ منافسة متنوعة، للفوز بالألقاب والجوائز القيمة.

وتعتبر دورة الألعاب السعودية من أكثر الأنشطة الرياضية جذبًا لعشاق الرياضة من المملكة وخارجها، والذين توجهوا إلى العاصمة الرياض، للاستمتاع بالمنافسات والإثارة في ألعابهم المفضلة، وكذلك بالفعاليات العالمية التي تشهدها الرياض هذه الأيام، مع فعاليات موسم الدرعية، وقرب انطلاق موسم الرياض، خاصة في ظل ما تشهده من أجواء رائعة، ومن فعاليات وتجارب سياحية متنوعة، منذ انطلاق برنامج «شتاء السعودية


موسم الرياض حدث رئيسي يجذب السياح بتنوع فعالياته

٢٠٢٤» في مطلع أكتوبر الجاري، تحت شعار «شتانا حكاية»، والتي تعتبر الرياض إحدى وجهاته، بكل ما تحتضنه من مواسم وفعاليات عالمية.

وتعد الرياض من أكثر الوجهات عالميًا، زخمًا ونشاطًا على المستوى السياحي والترفيهي، حيث تتمتع بالعديد من الوجهات والتجارب والمنتجات الترفيهية والفنية، من حفلات موسيقية وغنائية وأجواء احتفالية وأنشطة ترفيهية وفعاليات عالمية تقام لأول مرة بالمنطقة، بالإضافة إلى أشهر المطاعم العالمية والمسارح ودور السينما.

وتتيح المملكة عددًا من التأشيرات لحضور الفعاليات والبرامج السياحية والرياضية المختلفة، بالإضافة لتأشيرات الزيارة والسياحة في جميع أنحاء المملكة؛ وذلك من خلال تأشيرة السياحة، وتأشيرة المرور، وتأشيرة الأهل والأصدقاء، مع تمكين مواطني ٦٦ دولة من إصدار التأشيرة الإلكترونية مسبقًا أو عند الوصول، ويضم ذلك أيضًا المقيمين بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وحاملي تأشيرات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والشنغن، والمقيمين بدول مجلس التعاون الخليجي، الذين يسمح لهم بالدخول المتعدد والإقامة لفترة تصل إلى ٩٠ يومًا خلال السنة.

فعاليات متميزة ومتنوعة

تحظى مدينة الرياض بالنصيب الأكبر من فعاليات موسم الشتاء «شتانا حكاية» حيث تتنوع الفعاليات المخصصة لكافة شرائح المجتمع والسياح، مثل الفعاليات الترفيهية والرياضية والسياحية والثقافية.

ولا شك أن قمة هذه الفعاليات هو موسم الرياض الذي انطلق يوم الأحد ١٣ أكتوبر، حيث قدم معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه المستشار تركي بن عبدالمحسن آل الشيخ، شكره إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء (حفظهما الله)، على الدعم اللامحدود لقطاع الترفيه ولموسم الرياض الذي أصبح صدى نجاحه يتردد في كل أنحاء العالم.

وضمن الانطلاقة القوية للنسخة الخامسة من الموسم المنتظر عالميًا، توّج معالي المستشار، الملاكم أرتور بيتربيف الذي فاز بنزال «IV CROWN SHOWDOWN»، ليحافظ على ألقابه الثلاثة ويضيف إليهم الحزام الرابع WBA من خصمه ديمتري بيفول بقرار أغلبية الحكام، ويصبح بطلاً للعالم في الوزن الخفيف الثقيل بلا منازع، موحدًا بذلك جميع الألقاب الأربعة لأول مرة منذ ٢٥ عامًا.

وشهد حفل انطلاق موسم الرياض وصلات غنائية وعروض فنية، كما أطلقت الألعاب النارية ورُسم شعار موسم الرياض عبر عرض بطائرات الدرونز، أعلى منطقة «بوليفارد وورلد» إحدى أكبر وأبرز مناطق الموسم.

ومن الفعاليات الرياضية أيضًا، بطولة للتنس التي أقيمت على (Six Kings Slam) مدى ٣ أيام (من ١٦ وحتى ١٩ أكتوبر) بمشاركة ٦ من أساطير كرة المضرب

وهم نوفاك ديوكوفيتش، رافاييل نادال، كارلوس ألكاراز، دانييل ميدفيديف، يانيك سينر، وهولغر روني.
وأقيم أيضًا أكبر حدث للفنون القتالية المختلطة في السعودية، أو «معركة العمالقة» الذي شهد مواجهة أسطورية بين أبطال الوزن الثقيل، كما تقابل العملاقان فرانسيس نغانو وريনان فيريرا في معركة نارية لبطولة الوزن الثقيل.



بطولة التنس التي جمعت أساطير التنس واستقطبت حضوراً جماهيرياً

معرض الرياض الدولي للكتاب

يأتي في طليعة الفعاليات الثقافية معرض الرياض الدولي للكتاب الذي أقيم في الفترة من ٢٦ سبتمبر إلى ٥ أكتوبر، مقدمًا فرصة استثنائية للزوار لاستكشاف مجموعة واسعة من دور النشر المحلية والدولية، والتفاعل مع الكتّاب والقرّاء، والاطلاع على أحدث الإصدارات في بيئة ثقافية ملهمة. كما تضمن المعرض العديد من الفعاليات الثقافية، مثل الأمسيات الشعرية والجلسات الحوارية مع نخبة من الكتّاب والمفكرين، بالإضافة إلى منطقة خاصة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ إلى ١٢ سنة، احتوت على أنشطة ممتعة وتثقيفية متعددة.

ومن ضمن الفعاليات الثقافية، المعرض الثنائي للفنانين أحمد ماطر وأرمين لينكي الذي بدأ منذ ١٧ سبتمبر ويستمر حتى ١٥ ديسمبر، حيث يضم المعرض الثنائي في كل نسخة فنانين، أحدهما سعودي والآخر يختاره الفنان السعودي بالتعاون مع القيم الفني.

ويقدم المعرض الفني مسرحًا لتقديم مجموعة من الأعمال التي ينتجها الفنانون بشكل تعاوني معًا للكشف عن التأثيرات المتقاطعة والاهتمامات المشتركة والنماذج المشتركة، كما أنه يبني جسور التعاون والتآزر بين الفنانين السعوديين ونظرائهم في أماكن أخرى من العالم، ويساعد على تعزيز الخطاب حول الإنتاج الفني السعودي على الساحة الفنية العالمية.

ويقام أيضًا أسبوع الرياض للأزياء في نسخته الثانية من ١٧ وحتى ٢١ أكتوبر، بمشاركة ١٠٠ علامة تجارية سعودية ومصممين عالميين لعرض أحدث ابتكاراتهم في الأزياء الفاخرة، والمجوهرات، والأزياء الجاهزة.

ويهدف الحدث إلى رفع مستوى المنافسة بين العلامات التجارية السعودية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وتنمية صناعة الأزياء في المملكة، وجعل الرياض وجهة رئيسية لعالم الموضة، كما يسعى إلى الاحتفاء بالنمو المزدهر لمشهد الأزياء السعودي وتعزيز تطور هذا القطاع محليًا ودوليًا.



(شعار موسم شتاء السعودية (شتانا حكاية

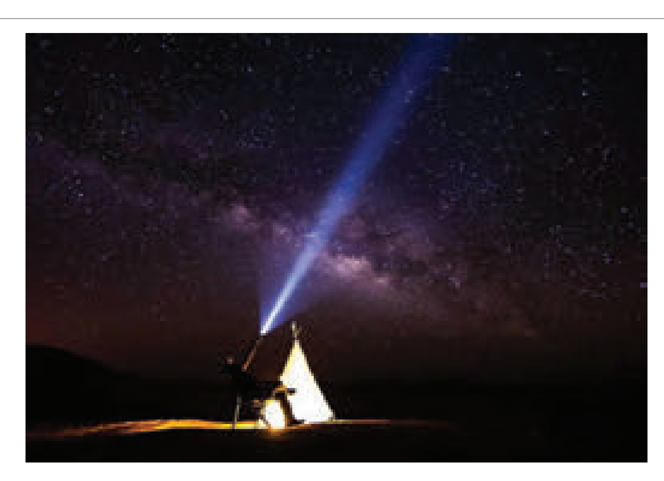
كما أقيم الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية (بنان) الذي يعد الأول من نوعه في المملكة، حيث يهتم بأصحاب الحرف والصناعات اليدوية لإبراز أهم العادات والتقاليد السعودية من خلال تسليط الضوء على الحرف اليدوية ودعم وتمكين الحرفيين، إضافة الى التبادل الثقافي مع الدول الأخرى من خلال التعريف بالتراث الثقافي الغني للمملكة.

ومن ضمن الفعاليات الثقافية أيضًا معرض فنون الميديا في العالم العربي المستمر حتى ٢٩ ديسمبر المقبل، وهو معرض نوعي من تنظيم مركز الدرعية لفنون المستقبل، يتناول تاريخ الممارسات الأولى لفنون الميديا (الوسائط الحديثة) بالعالم العربي وحتى الآن. ويتضمن المعرض أعمالاً من مختلف البلدان العربية، ويشهد إجراء مؤتمر وورش عمل وعروض أفلام مصاحبة للمعرض.

عروض فنية وكوميدية عالمية

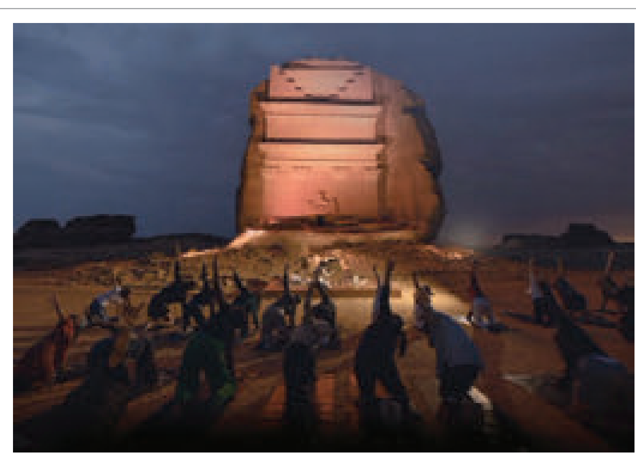
ويمنح موسم الشتاء محبي الكوميديا فرصة لا تفوت للالتقاء بالممثل الكوميدي الأمريكي الشهير مارتن لورينس، الذي يقدم عروضه المسرحية لقضاء ليلة مليئة بالضحك والإثارة، ويقام هذا العرض المرتقب على مسرح «بكر الشدي» في بوليفارد سيتي، مما يوفر المكان المثالي لتجربة كوميدية استثنائية.

وهناك أيضًا عرض فني يجذب الكثيرين وهو «كوميدي بود» وهو عبارة عن جلسة كوميدية بين «كوميديانز» كل نهاية أسبوع بغرض التعرف فيها عليهم بصورة أكبر، والاستماع إلى نكتهم وطرائفهم، ويتم إعلان اسماء





سماء العلا الفريدة تتيح للسياح التمتع برؤية النجوم



مهرجان العلا للاستجمام والاسترخاء يوفر تجارب فريدة

المؤدين قبل العرض بيوم في ستوري خاص على منصة «إنستغرام».

ومن الفعاليات الترفيهية «سيرك فونتانا» وهو سيرك موسيقي عالمي بدأ منذ يوم ١٨ سبتمبر ويستمر حتى نهاية شهر أكتوبر الجاري، ويضم نافورة فونتانا الموسيقية الراقصة العالمية، وعروض السيرك الساحرة، حيث يبدع فيه الراقصون ولاعبو البهلوان بتقديم أمتع عروضهم التي تبهر جميع أفراد العائلة.

ولمحبي الصقور هناك العديد من الفعاليات المميزة، في مقدمتها معرض الصقور والصيد السعودي الدولي، وهو معرض عالمي يعتبر منصة التقاء تجمع هواة الصقور والصيد والأسلحة والسيارات للرحلات البرية ولوازمها لإبراز الموروث التاريخي للمملكة في كرنفال ثقافي ترفيهي.

وهناك أيضًا مزاد نادي الصقور السعودي، الذي ينظم أيضًا مسابقات الملواح للصقارين السعوديين في منطقة ملهم، لتحقيق أفضل وقت زمني لصقورهم، بحيث تقام المسابقات يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع.

فعاليات جدة.. الجماهير تصنع الفارق في مباراتي الأخضر

صنعت جماهير جدة بشكل خاص والمملكة بشكل عام، الفارق في مباراتي منتخبنا الوطني أمام منتخبي اليابان والبحرين على استاد مدينة الملك عبدالله الرياضية (الجوهرة المشعة) في جدة، ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦.

في اللقاء الأول أمام منتخب اليابان، غصت مدرجات الجوهرة بأكثر من ٥٦ ألف متفرج، وكشف النقاب عن لوحة جميلة تعبر عن الشكر لله عز وجل بسلامة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله، كما رسمت الجماهير لوحة رائعة (تيفو) كتب عليها (Green Falcons) كانت محل إعجاب الجميع وأشادت بها وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية.

وخاض الأخضر مباراته الثانية على استاد الجوهرة أمام شقيقه البحريني، حيث قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم فتح مدرجات الدرجة الموحدة تقديرًا لدور الجماهير في الدعم والمساندة للاعبي المنتخب الوطني، والدور الكبير الذي قدموه في مباراة «الأخضر» أمام اليابان.

فعاليات العلا.. جمال السماء والطبيعة

توفر العلا فرصًا فريدة لمحبي الطبيعة والتأمل حيث يقام مهرجان سماء العلا الذي بدأ منذ يوم ٢٦ سبتمبر الماضي واستمر حتى ٥ أكتوبر، وكان عبارة عن رحلات بالمناطيد مع فعاليات مشاهدة النجوم، حيث يعد فرصة مثالية لتأمّل جمال العلا في ضوء النهار وبعد الغروب، كما يبقى سحر السماء حاضرًا مع جلسات مشاهدة النجوم، ووجبات العشاء، وغيرها الكثير.

وتخلق التضاريس الطبيعية الساحرة والأجواء الهادئة في العلا فرصة مثالية لتجديد النشاط والعناية بسكون العقل، وصفاء الروح، وصحة الجسد. وتتحول العلا خلال «مهرجان العلا للاستجمام والاسترخاء» السنوي إلى وجهة مخصصة للاستجمام والاسترخاء مع مجموعة متنوعة من نشاطات العافية، والتجارب الاستشفائية المتكاملة.

وهناك أيضًا عرض «طوال اليوم أحلم» الذي أقيم يومي ١٧ و١٨ أكتوبر وأتاح لرواده فرصة التفاعل مع الموسيقى على مستوى أعمق، حيث تم تصميم كل مقطوعة لإثارة المشاعر وتحفيز التواصل، مصحوبة بتركيبات فنية ومشاهد بصرية آسرة، تعمّق الاتصال بالطبيعة من خلال ديكور الحفل المستدام والصديق للبيئة.

ويقام أيضًا حفل الشموع من ١٢ وحتى ٢٢ نوفمبر المقبل، حيث تعود سلسلة حفلات الشموع المحبوبة في العلا لتُقام في موقع التراث العالمي لليونسكو في «حِجر»، كجزء من عرض خاص ضمن مهرجان الممالك القديمة.

وهناك أيضًا جولة الحياة البرية والطبيعة في «حِجر» من ٧ وحتى ٣٠ نوفمبر، التي تبدأ بمغامرة عبر العربات الرباعية، وعلى الأقدام لاستكشاف هذا الموقع القديم والعريق، مما يوفر تجربة لا تُنسى تجمع بين الطبيعة والتاريخ، حيث تم تصميم كل تجربة لإشعال الخيال، وتشجيع روح الاكتشاف، وخلق ذكريات دائمة.



مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
والاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية يُطلقان:

معجم مصطلحات الرياضات الإلكترونية.

اليمامة-خاص

يطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - بالتعاون مع الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية (SEF) - (معجم مصطلحات الرياضات الإلكترونية) باللغة العربية؛ بهدف إفادة الهواة والمهتمين بالألعاب والرياضات الإلكترونية من شتى الجهات، والتفاعل مع مجال الرياضات الإلكترونية وبطولاتها في المملكة العربية السعودية، وهو ما يحقق الأهداف الإستراتيجية للمجمع، بما يتماشى مع مستهدفات برنامج تنمية القدرات البشرية (أحد برامج رؤية السعودية 2030).

وأشار الأمين العام للمجمع، الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن صالح الوشمي إلى أن جهود المجمع في صناعة المعاجم تؤكد دوره الإستراتيجي - بوصفه المرجع الرئيس للغة العربية في المملكة العربية السعودية - في خدمة القطاعات المحورية المختلفة، وقد أسهم المدة الماضية في إطلاق عدد من المعاجم المختصّة بالتعاون مع عدد من القطاعات الحكومية، منها: (معجم مصطلحات الطاقة)، و(معجم مصطلحات الحكومة الرقمية)، و(معجم البيانات والذكاء الاصطناعي)، وأكّد أن (معجم مصطلحات الرياضات الإلكترونية) قد جاء لسد الفجوة التواصلية، ورصد الواقع اللغوي في هذا النشاط، وتوثيق مصطلحاته، ونشر استخدامها في المجتمع العربي عامّةً، والسعودي خاصّةً، ومواكبة دخول كثير من المفردات الأعجمية في الاستعمال اليومي، والاستعمالات الخاصة للمفردات العربية بوصفها مصطلحات خاصة بهذا المجال؛ وذلك تواؤمًا وإيمانًا بالجهود السعودية المتميزة في هذا المجال، ومن أبرزها: (الإستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية) التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله - ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء في سبتمبر 2022م.

ويتميز المعجم برصد الألفاظ المستعملة في هذا المجال، والمتداولة بين المهتمين بهذه الرياضات، والمعاني الجديدة التي تدل عليها تلك الألفاظ؛ بوصفها تطورات دلالية نشأت بالتخصيص الدلالي غالبًا، ويتّبع المعجم منهج المدرسة الواقعية في اختيار المداخل وتعريفها، وتأصيل بعضها، وبيان الأصل الذي انتقلت منه، مع ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ترجمة توافق معناها الاستعمالي الجديد.

ويضمُّ المعجم أكثر من (505) مصطلحات باللغتين (العربية، والإنجليزية)، وتعريفاتها، وسماتها الصرفية في اللغة العربية، وقد صُنِّفت في رياضات إلكترونية متعددة، مثل: كرة القدم، والرياضات القتالية، والمغامرات، وسباق السيارات، والمصارعة وغيرها، ويوفّر المعجم أيضًا تعريفات دقيقة وشاملة للمصطلحات المستخدمة.

ويُذكر أن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية أطلق في مارس الماضي - أثناء مشاركته في مؤتمر (ليب) - منصة (سِوَار) للمعاجم اللغوية، ساعيًا بمبادراته، وبرامجه، ومشروعاته اللغوية المتنوعة إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية وهُويّتها اللغوية، ودعمها نطقًا وكتابةً، وتيسير تعليمها وتعلمها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.



عين

اللهجات الشعبية .. مخزن الموروث الثقافي.





عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

"اللَّهجةُ" - اصطلاحًا - تعني (الصِّفاتِ اللُّغَويَّةِ والنبرات الصوتية التي تتخاطب من خلالها جماعات معينة تقطن بيئات جغرافية محددة) وتعتبر بيئةُ اللَّهجةِ المحلية جُزءٌ من منظومة واسعة تشمل لَهَجاتٍ عديدة، لكُلٍّ منها ايقاعاتها الصوتية المتميزة، وسماتها الدلالية المتفردة، تأتلف جميعها في عَدَدٍ منَ الظَّواهِرِ اللُّغَوِيَّةِ المشتركة. وقد كان تعدد اللهجات حاضرًا عند العرب قبل نزول "القرآن الكريم" حين كانوا متفرقين لا تربطهم تجارة متبادلة، ولا تحكمهم إمارة نافذة، فقد كان لكل قبيلة من القبائل لهجة خاصة بها، بل كان لكل فرع من فروع القبيلة لهجة مميزة. وقد استمر الوضع على تلك الحال حتى بعد بزوغ نجم الإسلام، ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى تشكل لهجات عربية مختلفة في العصور القِديمة من حيث الترادف، والإبدال، والإعلال، هو كثرة الحِل والترحال خلف الكلأ، والهروب والاعتزال في أعماق الصحراء، أو اللجوء والاختفاء في قمم الجبال. إضافة إلى تأثير الاحتكاك بقوميات مجاورة، والاختلاط بعرقيات مغايرة. ومن أبرز اللهجات والألفاظ التي كانت محكية آنذاك: عجعجة "قُضاعة" أي قلب (الياء) التي تأتي بعد (العين) إلى (جيم) مثل كلمة (راعي) حيث ينطقونها (راعج)، وكلمة (كرسي) التي يحورونها إلى (كرسج) و طمطمانية "حِمْيَر" وهي إبدال (ال) التعريف بـ (إم) فيقولون في البر (إمبر)، وفي الصيام (إمصيام) وفحفحة "هُذَيْل " أي جعل حرف (الحاء) (عَيْنًا) مثل (أحال إليه) فيقولون (أعال إليه)، وفي إبدال (الهمزة) إذا وقعت في أول الكلمة إلى (عين) فيقولون في كلمة (أمان) (عَمان)، وكشكشة " بنوأسد" أي جعل (الكاف) (شِينًا) مثل كلمة (عَلَيْك) التي ينطقونها (عَلَيْش)، وقَطْعَة "طي" وهي حذف آخر حرف من الكلمة، مثل قولهم (يا أبا الحسن) لتصبح (يا أبا الحسا) وغير ذلك مما باعد بين الألسن وأوشك أن يقسم اللغة الواحدة إلى لغات لا يتفاهم أهلها، ولا يتقارب أصلها.وقد كان التواصل بين أفراد القبيلة الواحدة يَتم بواسطة لهجتها الخاصة، وعندما يَخْطُب شخص ما أو يَتحدث إلى أشخاص من قبائل أخرى فإنه يستعمل حينها اللغة الواحدة المشتركة. وقد استمر الوضع على هذا النحو بعد مجيء الإسلام الحنيف.

هكذا تطورت اللهجات المحلية في كل إقليم من أقاليم "الجزيرة العربية" كما أصبح لكل منطقة لهجتها المميزة لها، بل أن لكل مدينة وبلدة لهجتها الخاصة بها. ومع ذلك تبقى اللهجات كالأشجار، تَحِتُ مفرداتٍ قديمة، وتُبْرِضُ مفرداتٍ جديدة، ولكن تبقى اللهجة ضمن السياق العام من حيث مخارج الحروف وسبك الكلمات. وفي تقديري أن الجيل الحالي لن يستطيع التفاهم مع جَدِّه الرابع أو الخامس باللهجة المحلية، لو قُدِّر لهما - افتراضًا - أن يتقابلا، أو على الأقل سيدور الحديث بينهما بصعوبة تامة. فعلى المستوى الشخصي، طرحت أمام أبنائي عَدَدًا من الكلمات والمصطلحات التي كنا قبل ثلاثة أو أربعة عقود نستخدمها على نطاق واسع. مثل جملة (الرجل يتنسبل) أي يدخل بهدوء. أو (المرأة تحند) أي ترقص، أو (الطفل يلعي) أي يبكي بجزع. أو كلمة (يُلَطْلِط) أي يتحدث بصوت عالٍ وبدون تركيز، وهكذا. كما أن هناك كلمات شعبية يختلف معناها اختلافًا كبيرًا، بين منطقة وأخرى، مثل كلمة (ينطل) حيث تعني في كُلٍ من "منطقة القصيم" و"منطقة حائل" (يسرق) بينما في منطقة الرياض تعني (يقذف). ولا شك أن لكل من الجغرافيا والظروف البيئية تأثير واضح على تَشَكُّل اللهجات بكافة مفرداتها ونبراتها.

وحيث أن اللهجات الشعبية تعتبر مكونًا أساسيًا من مكونات الهُوية الثقافية بل هي مخزن واسع للموروث الثقافي لأي مجتمع. كونها تعكس تاريخًا طويلًا من التفاعلات الاجتماعية، والتأثيرات الثقافية، التي تحمل في طياتها الجينات الثقافية للموروثات المحلية، ومن خلالها يتم الحفاظ على الموروث العريق، ونقله للأجيال اللاحقة، فإنه من الأهمية بمكان التوسع بدراسة اللهجات المحلية، من حيث البُعد المكاني والأثر التاريخي، لاسيما أننا نمتلك جامعة أو أكثر في كل منطقة من مناطق "المملكة العربية السعودية" وفي هذا السياق أود الإشادة بالدراسة اللغوية المقارنة – المُحَكَّمَة - التي أجراها الباحث "خالد بن محمد الجمعة" من "جامعة القصيم" بعنوان "من مظاهر لهجة طيئ في اللهجة القصيمية المعاصرة" والتي أصبحت بوابَةً واسعةً مَرَّ من خلالها عَدَدٌ من الدراسات والبحوث والمقالات في مجال الموروث الشفهي والمنقول عبر الأجيال المتعاقبة.

ذاكرة حية

إعداد: سامي التتر



مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان لدى زيارته للقصيم عام ٢٠١٨

ثقة الملك سلمان دفعته للنجاح والتميز في أمانة الرياض..

عبدالله العلي النعيم..
أمين تطوير العاصمة ومنفذ رؤية أميرها.

من كتاتيب عنيزة إلى نيل دكتوراه فخرية من جامعة السوربون.

قصص النجاح والعصامية والبدء من الصفر عديدة ومتنوعة في مجتمعنا، خصوصًا لدى الكثير من رواد الجيل السابق الذي عانى من صعوبات كبيرة، لكن العزيمة والهمة ذللت أمامهم تلك العقبات، ومن نماذج الكفاح والنجاح المشرفة يأتي معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم، ابن القصيم البار الذي استطاع بجهوده وتفانيه تسنم أعلى المناصب، فكان عنوانًا للنجاح في كل منها، فنال ثقة المسؤولين في بلادنا، وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – يحفظه الله – عندما كان أميرًا للرياض.

ولد عبدالله العلي النعيم في عنيزة عام 1350هـ وتلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب لدى الشيخ عبدالعزيز الصالح الدامغ، ثمّ لدى المربي صالح بن صالح رحمه الله، المعلّم الأشهر لمعظم أجيال عنيزة آنذاك، وبعدها التحق بحلقة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله صاحب كتاب التفسير الشهير، وهناك تلقى أول وأكبر جائزة في صغره عندما وعد الشيخ السعدي من يحفظ كتاب "بلوغ المرام" بمكافأة قدرها 100 ريال، وهو مبلغ كبير في تلك الفترة، فكان الفتى النابه عبدالله النعيم هو من حفظ الكتاب ونال الجائزة التي سرّ بها سرورًا كبيرًا.

دخل الشيخ عبدالله الحياة

العملية في سن مبكرة حيث عمل في الصرافة ثم اتخذ له دكانًا لبيع المواد الغذائية في عنيزة، لكنه لم يستمر طويلًا حيث رحل وهو ابن الثامنة عشرة إلى مكة لطلب الرزق ولم يمكث بها طويلًا ثم إلى الظهران حيث عمل في محطة وقود، وكان مثل الكثيرين من أبناء جيله يعمل ويكدح من أجل لقمة العيش في فترة كانت البلاد فيها في مرحلة نمو ونهضة، بعدها عمل في خط "التابلاين" الذي كان مسؤولًا عنه الشيخ سليمان العليان بالتعاون مع شركة أرامكو، فتوظف بها لمدة من الزمن وجمع في ذلك الوقت 400 ريال وهو ما كان يعد مبلغًا كبيرًا في تلك الآونة، فقرر العودة إلى عنيزة وإكمال نصف دينه، فتزوج من حصة بنت صالح الراجحي رحمها اللّه، وعمل معلمًا في مدرسة العزيزية مع أنه لم يكن في ذلك الوقت يحمل شهادة تعليمية، ثم عيّن مراقبًا بالمعهد العلمي في عنيزة، ليصبح رائدًا من روّاد التعليم، وهناك ساهم في تأسيس أول ناد ثقافي، كما أسهم في تأسيس مدارس مجانية لتعليم الكبار، ومكتبة كانت من أوائل المكتبات في عنيزة.

انتقل بعدها عبداللّه النعيم إلى جدة حيث عيّن وكيلًا لثانوية جدة النموذجية، والتحق بمدرسة ثانوية في الأحساء منتسبًا ونال الشهادة الثانوية، ثم كان أول مدير لمعهد المعلمين بالرياض قبل أن يتم تعيينه مديرًا للتعليم في نجد بفضل كفاءته ونجاحه المشهود له وتفانيه في عمله.

بعدها التحق الشيخ عبداللّه العلي النعيم بجامعة الملك سعود بالرياض، وتخرج منها بشهادة البكالوريوس في التاريخ، ثم عيّن أمينًا عامًا مساعدًا بالجامعة، وبعدها انصب اهتمامه على إكمال تعليمه العالي فابتعث للدراسة في بريطانيا بجامعة كامبريدج لكنه لم يكمل مسيرته تلك، حيث كان قد نال ثقة المسؤولين حفظهم اللّه الذين لمسوا فيه شخصية قيادية ناجحة أينما حل، فاختير لتولي



معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم

مسؤولية شركة الغاز التي كانت تعاني من فترة صعبة بسبب نهضة البلاد وتزايد عدد السكان ما جعلها غير قادرة على الإيفاء بمتطلباتها، فكان التكليف في البداية أن يعمل مديرًا لشركة الغاز لمدة شهرين حتى يقوّم أمورها ويضعها على السكة الصحيحة للنجاح.

شهران تحولا إلى 15 عامًا!

ذكر الشيخ عبداللّه العلي النعيم في كتابه "بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة" قصة توليه مسؤولية شركة الغاز عام 1394هـ فقال فيما نقلته عنه صحيفة (الرياض): «كانت شركة الغاز مهلهلة ومتهالكة، رغم أنها غنية جدًا، فهي تملك أسهمًا في كثير من الشركات»، ثم صوّر الواقع الذي شاهده بمقر الشركة بالرياض قائلًا: «ذهبت إلى محطة الشركة فوجدت ما يسمى بـ «الصبة» التي توضع عليها الأسطوانات، مهلهلة، وقضبان الحديد واضحة بعد أن زال عنها الإسمنت، والعمال محبطون تمامًا وأخبروني أنهم لا يأخذون رواتبهم إلاّ بصعوبة، ورواتبهم غير مجزية ولا أمان ولا ضمان ولا حماية من الأخطار.. إلخ»، ثم بدأ علاج هذه الأزمة حيث استعان بسيارات الجيش لنقل أسطوانات الغاز من المقر الأساسي من شركة أرامكو المنطقة الشرقية بعد موافقة صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالعزيز -نائب وزير الدفاع-، مما سرع نقل الغاز وتوزيعه على مقر فروع الشركة في المملكة، ولم يكتفِ النعيم بهذا بل قام بإصلاح أسطول الشركة من السيارات التي كانت دائماً تتعطل في الطرق، كان يسابق الزمن في تحديث وتطوير هذه الشركة التي هي مرفأ أساسي للطاقة للمواطنين والمقيمين، وبسرعة فائقة تلاشت أزمة الغاز، فضلاً أنه ومن معه من الفريق الفني والإداري قاموا بتطوير محطات الغاز وذلك بترسية هذا المشروع إلى شركة إسبانية،

وكانت المحطات ثلاثًا ثم صارت سبعًا، وأقيمت على أراضٍ ملك للدولة وتم إهداؤها لشركة الغاز وبعض الأراضي تم شراؤها، ومن أساليب التطوير لمحطات الغاز التي شهدت نقلة نوعية في إدارة النعيم أن أصبحت المحطات أوتوماتيكية، واختتم موجز رحلته مع شركة الغاز قائلاً: «هذه رحلتي الطويلة مع الغاز التي حرمتني من إنهاء دراستي للدكتوراه، بعد أن أنهيت نحو تسعين بالمئة منها، وقد عوضني الله -عز وجل- عن الدكتوراه من كامبريدج بشهادة الدكتوراه الفخرية من أرقى وأقدم جامعات العالم «السوربون»، وإن لم تكرّمني شركة الغاز فقد حصلت على التكريم من جهات عديدة محلية وإقليمية ودولية».

أمانة مدينة الرياض

لم يكن نجاح "أبي علي" في تطوير شركة الغاز ليخفى على المسؤولين والأمراء حفظهم الله، حيث عين في عام 1396هـ أمينًا لمدينة الرياض التي كانت تشهد في تلك الفترة طفرة كبيرة وتحولًا نوعيًا من مختلف النواحي، فشكّل ذلك تحديًا كبيرًا لكن النظرة الثاقبة للملك سلمان حفظه الله الذي كان حينها أمير الرياض، كانت صائبة باختيار الشيخ عبدالله العلي النعيم لهذه المسؤولية الجسيمة.

ويروي النعيم قصة تعيينه أمينًا لمدينة الرياض، فيما نشرته صحيفة (الرياض) حيث "كان في زيارة لصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز -وزير الشؤون البلدية والقروية آنذاك- يطلب منه أرضًا في مدينة الدمام ليقيم عليها محطة للغاز، فقال لي الأمير: «أطلب ما تشاء، فلنا فيك حاجة»، ولم أفهم ما كان يقصد بكلامه، بل لم أتخيل أنه يمكن أن أكون أمينًا لمدينة الرياض، ثم أردف قائلًا: «الملك سلمان بن عبدالعزيز -أمير منطقة الرياض آنذاك- قال لي: «أنت نجحت في الغاز ونحن أمام مشكلة في الأمانة، ونحتاج إلى شخص مثلك شجاع.. إلخ»، وتم تعيينه بالفعل أمينًا لمدينة الرياض. وحين ابتدأ النعيم بالعمل في أمانة الرياض كانت



المعلم عبدالله النعيم ..
صورة في شبابه

النظافة شبه معدومة في العاصمة، وها هو يصور المشهد بنفسه قائلًا: «المهم ابتدأ العمل، وكانت الأوساخ تملأ كل مكان، وكان الناس يحرقون قمامتهم في كل مكان، ومن ينظر إلى الرياض من الطائرة، يظن أنها تحترق، عمال النظافة قليلون جدًا، والشوارع بعضها مغلق بالقمامة، لكني استعنت -بعد الله- بعدد من التجار والمقاولين بمعداتهم لتنظيف بعض الشوارع، وأذكر أن شارعًا في حلة القصمان شرق البطحاء يجرف «الدركتر» الشارع والقمامة ملتصقة بالأرض مع الماء، كانت الأرض سوداء وذات رائحة عفنة، فتعاقدت مع عدد من المقاولين لنظافة المدينة».

ويكمل عبدالله النعيم: «انتقلت إلى تنظيم حركة البناء وأصدرت قرارًا بعدد الطوابق على الشوارع الرئيسة وعلى الشوارع الداخلية، وطبقت ذلك بحزم وقوة، العمل يتوسع وجهاز الأمانة محدود جدًا، فكرت بالعمل باللامركزية، وعندما تشرفت بحمل المسؤولية لم تكن هناك مبانٍ شمال شارع المعذر وشارع الملك سعود إلاّ فندق «الإنتركونتيننتال» ولكن الله عز وجل ألهمني أن الرياض مقبلة على توسع هائل، وقد يكون من الصعب على كل سكانها مراجعة مقر الأمانة، خاصةً مع زحمة السير وكثرة السيارات، فقدمت خطابًا إلى المسؤولين اقترح فيه إنشاء عشر بلديات فرعية توزع على أنحاء الرياض وصدرت الموافقة»، ويضيف النعيم عن المشروعات التي أنشأت في مدينة الرياض من كهرباء ومياه وهاتف وطرق وغيرها، فقد قرر إنشاء مكتب للتنسيق بين هذه المشروعات حتى لا يتضارب إنشاؤها ويعطل بعضها البعض، مشيرًا إلى أنهم استقطبوا عددًا من الشباب المهندسين السعوديين للعمل في الأمانة وكانوا خير عون له في العمل، وشجعهم بأن من يعمل ويخطئ من غير قصد أفضل بكثير ممن لا يعمل، وأعطى صلاحيات واسعة للمساعدين ومديري عموم الإدارات.

ومن المشروعات التي تحدث عنها عبدالله النعيم، المشروع الدائري الذي يعتبر من أهم المشروعات في مدينة الرياض، وكان من المفترض أن تقوم به أمانة مدينة الرياض، وقد سرد كيف انتقل هذا المشروع إلى وزارة المواصلات بصفتها أكثر تخصصًا في مثل هذه المشروعات، ووافقت الدولة على أن يكون تنفيذ المشروع من قبل وزارة المواصلات، وشكّلت لجنة من وزير المالية ووزير المواصلات ووزير التخطيط برئاسة أمير منطقة الرياض وبحضور المهندس ناصر السلوم وبحضوري، وصدرت الموافقة الكريمة على تنفيذ المشروع في مدينة الرياض".

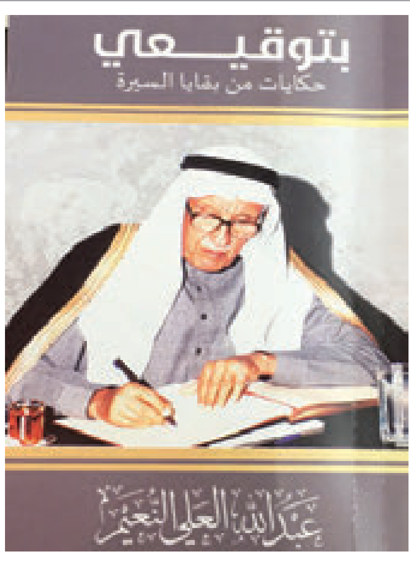
ودائمًا ما يردد النعيم في لقاءاته أن تخطيط مدينة الرياض أفضل من تخطيط دبي، مع فارق المقارنة الشاسع بين المدينتين من حيث المساحة.

التقاعد لم يثنه عن مواصلة مسيرة النجاح

بعد مسيرة عملية طويلة وحافلة بالنجاحات، تقاعد عبدالله النعيم من العمل الحكومي، لكنه لم يتوقف عن المساهمة والمشاركة في نهضة البلاد وخدمتها في مجالات شتى، ومن أهمها أنه كان عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ورئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية، ومؤسس



كتاب عبدالله العلي النعيم.. الإدارة بالإرادة من تأليف الأستاذ إبراهيم بن عبدالرحمن التركي



كتابه بتوقيعي حكايات من بقايا السيرة

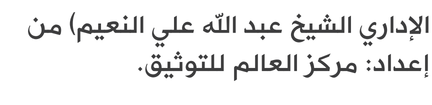


كتابه عشت لم ألتفت رؤية سردية للمسيرة الرسمية والتطوعية للشيخ

ورئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة، ومؤسس ورئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي، ومؤسس ورئيس مجلس أمناء المعهد العربي لإنماء المدن الذي يتبع منظمة المدن العربية، وهو عضو مشارك في مجلس إدارة منظمة المدن الكبرى «متروبوليس» ومقرها الرياض، كما شغل سابقًا عضوية عددًا من المؤسسات والجمعيات، وعمل مشرفًا عامًا على لجنة العناية بالإخوة الكويتيين أثناء فترة الغزو العراقي، وعمل رئيسًا للجنة المنظمة لمعرض المملكة بين الأمس واليوم، وترأس اللجنة التنفيذية الخاصة باحتفالات الرياض بمرور 20 عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله - للحكم.

حصل عبدالله النعيم على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة، كما نال وسام الملك حسين بن علي من الأردن، ووسام العرش بدرجة قائد من المغرب.

صدر عنه عام 2002 كتاب (عبدالله العلي النعيم.. الإدارة بالإرادة) من تأليف: إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، وأصدر الشيخ عبدالله النعيم سيرته الذاتية بعنوان (بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة) عام 2020، كما صدر عنه كتاب (عِشْت لم أَلْتَفِتْ: رؤية سردية للمسيرة الرسمية والتطوعية لقائد الإداري الشيخ عبد الله علي النعيم) من إعداد: مركز العالم للتوثيق.



جائزة باسمه لتاريخ الجزيرة العربية وآثارها

هي جائزة أطلقت عام 2016م، وتمنح كل عام لأربعة أعمال علمية في تاريخ الجزيرة العربية وآثارها، وهي مموّلة بالكامل من قبل أولاده، وتشرف عليها جمعية التاريخ والآثار بمجلس التعاون لدول الخليج العربي ومقرها دارة الملك عبد العزيز.

وتبلغ قيمة الجائزة 100 ألف ريال، تصرف على النحو التالي: 30 ألف ريال منحة تشجيعية للجمعية تضاف إلى ميزانيتها السنوية، 15 ألف ريال تمنح للعمل الأول الفائز في تاريخ الجزيرة العربية، 10 آلاف ريال تمنح للعمل الثاني الفائز في تاريخ الجزيرة العربية، 15 ألف ريال تمنح للعمل الأول الفائز في آثار الجزيرة العربية وتراثها التقليدي المحسوس، 20 ألف ريال توضع تحت تصرف مجلس الإدارة يصرف منها بمعرفته على تحكيم الأعمال المرشحة.

قالوا عنه

تحدث عنه الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود قائلًا: «لقد نجح عبدالله العلي النعيم في دعم ومساندة العديد من القدرات الشابة، وكان يمثل دور الأب أحيانًا، ودور الأخ الأكبر أحيانًا أخرى، وكان يُشعر الجميع دائمًا بأنه قريب منهم، كما أن معالجته للأخطاء تميزت بالحكمة والصبر. الرجل سابق للخير حريص على مساعدة الضعيف، وهو من النوع المتسامح ويسعى دائمًا لتوظيف جاهه لمساعدة الأجيال الشابة».

أما د. عبدالعزيز الخويطر فقال عنه: «كان عبدالله النعيم إداريًا حازمًا، وكذلك رجلًا يقصد الخير للعاملين والموظفين، مُدخلاً السعادة على حياتهم، فتجد أنهم يتعاونون معه برغبة وطمأنينة نفس، بل بعضهم يسابق إلى الهدف، جلبًا لرضاه وإيمانًا برسالته الخيّرة. النعيم اسم لامع في الأذهان يزيد ضياء كلّما ذُكر إنجاز سليم أو تحقق هدف نبيل، أو ذُكرت تضحية في سبيل عمل الخير والبر، ومثله حقيق بالتكريم».

وقالت الكاتبة د. خيرية السقاف عن عبدالله النعيم: «علامة بارزة في تاريخ المدينة الشاهقة ضياء، الممتدة اخضرارًا، المتسعة في قلب الصحراء حضارة وعمرانًا، عبدالله العلي النعيم تشهد له جوانبها وشوارعها وعمارتها وأسواقها وكهرباؤها وأنفاقها وجسورها ومكتباتها وأناسها فقيرهم وغنيهم، أثق بأنه أحد الأعلام تاريخًا، وسيظل في الأذهان، كما أتمنى أن يطلق اسمه على أحد أهم ميادينها وفاءًا بحجم إخلاصه وعطائه وبذله الذي كان، والذي سيظل بما عهدنا فيه من التوقد والعطاء».

بين الصحافة والثقافة والأدب..

صفحات من مسيرة عمران بن محمد العمران (1-4)



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

لطالما تمنيت لو أن الأستاذ عمران بن محمد العمران- أبا محمد- دوَّن سيرته الذاتية، أو على الأقل جوانب من مسيرته الحافلة في مجال الأدب والصحافة والثقافة عموماً؛ والتي امتدت على مدى قرابة سبعة عقود؛ حينما كان في أوج نشاطه؛ أدام اللّه عليه نعمة الصحة والعافية.

ظهرت عليه علامات التفوق في مجال الدراسة والنبوغ في مجال الكتابة منذ سن مبكرة جداً، حينما كان تلميذا في المدرسة الأهلية الابتدائية بالرياض قبيل



نهاية العقد السادس من القرن الهجري الماضي- في السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية-؛ وذلك بشهادة أقرانه الذين عرفت عدداً منهم؛ رحم اللّه من توفي منهم وأمد في عمر البقية.

وقبيل التحاقه بالمعهد العلمي بالرياض فور افتتاحه مطلع عام 1371 هـ، وفي ظل عدم وجود صحف أو مجلات في مدينة الرياض، بدأ عمران بن محمد العمران مشاركاته في الصحافة السعودية، في أواخر عام 1368 هـ، بالكتابة إلى صحيفة "البـلاد السعودية" التي كانت تصدر في مكة المكرمة- العدد 847، الصادر في 1 ذي القعدة 1368 هـ، الموافق 24 أغسطس 1949 م-؛ وهو في سن الخامسة عشرة من العمر؛ وعلقت الصحيفة على رسالة وردتها منه في باب "ردود قصيرة" بعبارات تثني على ما وجهه من نصائح لشباب المملكة، التي حثهم فيها على "الاهتمام بالعلم والاستزادة من الثقافة والاستقامة والجد والعمل الصالح للدين والوطن".

واستمر في مراسلة هذه الصحيفة التي نشرت له أول مقال بعنوان- مقال طويل أرفـق بصورة فوتوغرافية لمنظر من المناظر الطبيعية- بعنوان: "هذه بلادنا.. نقدم لك معلومات عامة عنها: منطقة اليمامة"، وذلك في العدد 1133، الصادر في 2 جمادى الأولى 1371 هـ، الموافق 29 يناير 1952 م، وذيلت الصحيفة اسم كاتب المقال بعبارة: المعهد العلمي السعودي، المعروف بمعهد الرياض العلمي الذي افتتح في مطلع شهر محرم 1371 هـ. وهذا المعهد الذي برزت فيه طاقات عمران العمران في النشاط الثقافي والمِنبري على مـدى سنوات دراسته فيه- من 1371 إلى 1373 هـ- خصَّه عمران بمقال تعريفي طويل نشرته له صحيفة "البلاد السعودية" أيضاً، بعنوان: "من مؤسساتنا الحديثة: المعهد العلمي بالرياض"، في عددها الصادر في 21 شوال 1371 هـ، الموافق 13 يوليو 1952 م، ثم اتبعه بمقال آخر عن "المكتبة السعودية بالرياض"، نشرته الصحيفة في عددها الصادر في 25 ذي الحجة 1371 هـ، الموافق 15 سبتمبر 1952 م.

ولم تقتصر مشاركات العمران بالمقالات والقصائد على صحيفة البلاد السعودية، بل نشرت له صحيفة "المدينة المنورة" عدة مقالات خلال تلك الفترة، أولها مقال بعنوان: "ثقافتنا الدينية"- في عددها الصادر يوم الخميس 20 شعبان 1371 هـ، الموافق 15 مايو 1952 م، ثم توالت في أواخر ذلك العام وفي الأعوام التالية مقالاته في هاتين الصحيفتين؛ وذلك قبل صدور أول دورية صحفية في مدينة الرياض- مجلة اليمامة الشهرية- في شهر ذي ذو الحجة 1372، أغسطس 1953 م.



عمران بن محمد العمران، خلال دراسته في كلية اللغة العربية بالرياض عام 1374هـ

وفي سياق الحديث عن علاقته بصحيفة "الـبـلاد السعودية"، أقـول: كـم كانت مفاجأتي كبيرة بالعثور على رسالة موجهة إلـى عمران العمران من رئيس تحرير الصحيفة الأستاذ عبداللّه عريف- أحد رؤساء تحرير صحيفة "صوت الحجاز" قبل الحرب العالمية الثانية وأمين مكة المكرمة فيما بعد-، الذي كان حينذاك الشخصية الإعلامية والصحفية الأبرز في المملكة، والـذي على يديه تحولت تلك الصحيفة الوطنية الكبرى التي رأس تحريرها مدة عشر سنوات- بين عامي 1945 و 1955 م- إلى صحيفة يومية في مستهل ربيع الثاني 1373 هـ، في مطلع عهد جلالة الملك سعود، رحمه اللّه.

في تلك الرسالة المؤرخة في 21 ربيع الأول 1373 هـ قدَّم عريف إلى العمران- الطالب آنذاك في السنة الأخيرة من معهد الرياض العلمي- الدعوة للإسهام بالكتابة في الجريدة، وأرى أن نصها الوارد أدناه غني عن التعليق:

"حضرة المكرم الأستاذ عمران بن محمد العمران

بعد التحية –

لقد أقدمت صحيفة "البلاد السعودية على خطوة مباركة في ميدان الصحافة

في مستهل عهد الملك الجديد- جعل الله عهده عهد يمن وإقبال وهي صدورها يومية في ثوب جميل ومظهر براق لتساير النهضة الحديثة التي شملت أكثر مرافق الحياة في بلادنا. ولا شك أن صدى هذه الخطوة قد استرعى اهتمامكم بل لا بد أنه مس الوتر الحساس في شخصكم، لأنها عهدتكم خير عون وأكبر مؤازر لها.

وإنـي حيـن أبـعـث هـذه الـرسـالـة إلـيـكـم أحـس فـي قـرارة نفسي أنكم أول من يمد يده لمعاونة صـحـيـفـتـكـم ومـعـاضـدتـهـا ويسارع إلى تزويدها- من وقت لآخر- بكل ما تجود به موهبته ومعرفته من علم وأدب وتاريخ وثقافة، مساهمة منكم في انهاض هـذه الصحيفة التي هي صحيفة الشعب.

ولي وطيد الأمل في أن يتحقق أملي هذا ورجائي

مدير ورئيس التحرير

عبدالله عريف"

بين المعهد العلمي بالرياض ومجلة اليمامة 1371-1374 هـ

شـكـل الـتـحـاق عـمـران الـعـمـران بـالـمـعـهـد الـعـلـمـي بـالـريـاض الـــذي أمــر جـلالــة الـمـلـك عـبـدالـعـزيـز ولـي عـهـده الأمـير سعود- الملك سعود فيما بعد- بتأسيسه مطلع عام 1370 هـ؛ منذ افتتاحه مطلع عام 1371 هـ نقلة مبكرة وكبيرة في مسيرة العمران الثقافية، تضاف إلى تفوقه الدراسي.

فقد لفت نبوغه الشيخ حمد الجاسر؛ الذي كان من الذين تولوا- مع الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ الذي أصبح مديراً للمعهد- مسؤولية تأسيس المعهد واختيار المدرسين به والتدريس به أيضاً، تحت إشراف مفتي عـام المملكة آنـذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. رحمهم الله جميعاً.

وبحكم اهتمام الشيخ حمد الجاسر بالثقافة والمعرفة والبحث العلمي فقد أسس في المعهد نادياً أدبياً ثقافياً ليكون متنفساً لمواهب طلاب المعهد وحقلاً لإبراز تجاربهم الأدبية والثقافية وصقل تلك المواهب وتشجيعها؛ وقد وصف العمران الجاسر في المقال المشار إليه أعلاه عن المعهد بالقول: "... ويعاونه- أي يعاون مدير المعهد الشيخ عبداللطيف ابن إبراهيم- الأستاذ العبقري البحاثة حمد الجاسر (دينامو) النهضة الحديثة ومدير دفتها".

ومن تتبُع نشاط المعهد فإنه كان يقيم حفلًا أسبوعياً مساء كل يوم جمعة؛ وأول تنويه بنشاط هذا النادي نشرته صحيفة البلاد السعودية في الصفحة الثانية من عددها الصادر في 11 ربيع الأول 1372 هـ، الموافق 28 ديسمبر 1952 م، حين أفـردت له خبراً مطولاً بعنوان "النادي الأدبي بالرياض يقيم حفله الأسبوعي"؛ استهلته بالسطور التالية: "فـي ليلة الجمعة 3/4 الماضي أقام نادي الطلاب الأدبـي بمعهد الرياض العلمي حفله الأسبوعي. فافتتح الحفل بالقرآن الكريم من سليمان الربيش، ثم قصيدة بعنوان: (من خطرات النفس) لعمران بن محمد العمران ..."؛ وفي السطور التالية أوردت الصحيفة بقية فقرات الحفل الذي شارك فيها أحد عشر طالباً، واختتمت الصحيفة الخبر بالقول: "وقد سُرَّ الحاضرون مما شاهدوا وأبدوا اعجابهم وتمنوا للنادي كل نجاح وتوفيق.".

الشيخ حمد الجاسر - إلى اليمين وعمران العمران - إلى اليسار- في القاهرة عام 1378- 1958م، وكان العمران حينذاك طالباً في معهد الدراسات العربية العليا، التابع لجامعة الدول العربية حيث تخرج فيه في نهاية عام 1960م بتفوق، حسبما ذكرت صحيفة اليمامة في العدد 255.



البلاد السعودية

صحيفة الشعب العربي السعودي

جلالة الملك المفدى يأمر

تبدأ من الدمام وتنتهي بجدة

ثم تتالت الأخبار عن نشاطات هذا النادي الأدبـي فـي الصحيفة، فـتـارة يشارك الـعـمـران بقصيدة وتـارة بكلمة عن موضوع معين وتارة بالتعليق على نقاش حول موضوع يطرح خلال حفل النادي؛ حيث أوردت الصحيفة في عددها الصادر في 23 ربيع الثاني 1373 هـ، الموافق 29 ديسمبر 1953 م- ضمن الخبر المنشور عن الحفل الأسبوعي للمعهد- أنه قد تضمن ندوة بعنوان: "الجهل والفقر والمرض وأيها أحق بالمعالجة أولاً"؛ وذكرت أن عبداللطيف سرحان، الأستاذ بالمعهد، قد حَكَّم بين الطلبة المشاركين في الندوة وأبـدى ملاحظات على النادي ثم قالت: "ثم ارتجل الزميل عمران العمران كلمة حول نقد الأستاذ السرحان وحول كلمة الطالب محمد العميل ...".

توالى نشر أخبار الحفل الأسبوعي للنادي في الصحيفة، والـذي كان الـعـمـران يـشـارك فيه بانتظام، بالإضافة إلى طلاب أصبح لهم شأن كبير في مجال الأدب والثقافة لاحقاً مثل الشيخ عـبـدالله بـن إدريـس، وكان آخر خبر نشر في العدد الصادر في 15 ربيع الأول 1374 هـ، الموافق 11 نوفمبر 1954 م، ورد فيه الآتي: "من رئيس النادي: استأنف النادي الأدبي بمعهد الرياض نشاطه هذا العام فأقام حفله الأسبوعي ليلة الجمعة الموافق 9/3/74 هـ وافتتح النادي بتلاوة آي من الذكر الحكيم رتـلـهـا الـطـالـب عـبـدالله بن حـسـيـن أعـقـبـه الـطـالـب عطية بـن محمد بحديث عـن السعادة ثـم تـقـدم الـطـالـب عـبـدالله بـن إدريـس بقصيدة عنوانها (حــادث مـؤلـم) ثـم تـلاه الطالب عمران بن محمد بقصيدة عنوانها (في عكاظ) ثم قدم الطالب محمد العميل حديثاً عن (وعد بلفور)..."

واختتمت الصحيفة الخبر بعبارة: "ثم ودع الزائرون الذين ازدحمت بهم قاعة المعهد الكبرى والأسـاتـذة والـطـلاب بمثل مـا استقبل به الجميع من حفاوة وإجلال".

في أواخر عام 1373 هـ أسست كلية الشريعة وتلتها في العام اللاحق كلية اللغة العربية بالرياض، حسبما ورد في مجلة اليمامة- العدد الثاني من السنة الثانية، الصادر في صفر 1374 هـ، الموافق لشهر أكتوبر 1954 م- فالتحق عمران العمران بها واستمر نشاطه فـي ناديها الأدبي وتنامى. ولكون الكليتين والمعهد تحت إدارة واحـدة، فقد عُـدِّل اسم النادي وكَبُر نشاطه بعد إنشاء الكليتين وبدأهما العمل ليصبح "نـادي الكليات والمعهد العلمي بالرياض"، فضلاً عن أن المسابقات الأدبية بين الطلاب في مجال الشعر والمقالة أصبحت تنظم فيه، وتهدى للطلاب الفائزين في مسابقاتها جوائز تشجيعية أغلبها أمهات كتب اللغة والأدب.

يتبع

أعلام في الظل

محمد بن عبدالرحمن الربيع..

مؤسس دراسة أدب المهاجرين إلى الشرق.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع قبل سبعة عقود، اذ زاملته بالمدرسة المحمدية بالرياض عام 1376هـ، وفي المعهد العلمي من عام 1379هـ، واصل دراسته وتدريسه حتى أعلى مراتبه العلمية.

فبعد حصوله على شهادة البكالوريوس من كلية اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمل مدرساً في معهد مكة المكرمة العلمي، فمعهد الرياض العلمي، واستمر مواصلاً دراسته العليا بجامعة الأزهر بمصر فحصل على الماجستير سنة 1395هـ (1975م) فالدكتوراه سنة 1398هـ 1978م متخصصاً في الأدب والنقد، عمل استاذاً مساعداً فمشاركاً بكلية اللغة العربية، ومديراً للدراسات العليا والمعلومات، ومديراً للبعثات، وعميداً للبحث العلمي، فوكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حتى تقاعده عام 1424هـ 2003م أصبحت التقي به بشكل مستمر من خلال عضويته لمجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية ورئاسته للنادي الأدبي بالرياض، وفي مناسبات ثقافية أخرى.

وبحكم عملي بمكتبة الملك فهد الوطنية فقد دعوته لزيارتها والتسجيل معه ببرنامج التاريخ الشفهي، وتجاوب مشكوراً وليومين 4/5 و 10/5/1423هـ وعلى مدى ست ساعات استعرض أهم المحطات في حياته.

وقد كتب عنه الدكتور عبدالله الحيدري في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ج1، ط1، استعرض بشكل موجز سيرته العلمية والعملية، قال أنه عضو مراسل لمجمع اللغة العربية بالقاهرة من سنة 1415هـ 1994، وعضو مجلس أمناء مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، وتولى رئاسة مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض في المدة (1422 – 1426هـ) 2001- 2005م، وعضو اللجنة العلمية لدارة الملك عبدالعزيز، وعضو الهيئة العليا لجائزة ومنحة الأمير (الملك) سلمان لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية، والمشرف العلمي على قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، وموسوعة الملك عبدالعزيز في الشعر العربي، وتقديراً لعلمه في مناسبة الذكرى المئوية سنة 1419هـ 1998م حصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

وكرمه عبد المقصود خوجه في الإثنينية سنة 1432هـ 2011م وكرمه النادي الأدبي بالرياض في دورته الرابعة من ملتقى النقد الأدبي سنة 1432هـ 2011م وله مساهمات في الصحف والمجلات المحلية والعربية ومشاركات في البرامج الثقافية بالإذاعة والتلفزيون.

استعرض أهم مؤلفاته وهي محل اهتمامه بالتراث الإسلامي وتحقيقه، وقضايا اللغة العربية ومجاله الرئيسي: الأدب والنقد، واستعرض ثلاثين كتاباً مطبوعاً. ولعلي ألقي نظرة عجلى على أحدها (أدب المهجر الشرقي) الصادر بالقاهرة ط3. 1422هـ 2002م ضمن سلسلة (أصوات معاصرة) والتي قدمت له : «يسر سلسلة أصوات معاصرة أن تقدم في ختام عامها الثاني والعشرين الطبعة الثالثة من كتاب (أدب المهجر الشرقي) لفضيلة الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي.

وهو بحث جديد لأن كل الدارسين الذين توجهوا إلى دراسة أدب المهاجر اهتموا بالأدب العربي الذي أبدعه الكتاب العرب في المهاجر الأمريكية، في المهجر الشمالي (الولايات المتحدة الأمريكية)، أو في المهجر الجنوبي (أمريكا اللاتينية).

وهذه الدراسة تتجه إلى الأدب العربي الذي كتبه أدباء عرب مهاجرون إلى الشرق ونحن بلا شك أمام بحث رائد في مكتبة الدراسات الأدبية سيكون له دور في توجيه الباحثين إلى دراسة أدب المهاجر في الشرق».

وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة فصول،

الأول: الصحافة العربية في المهجر الشرقي.
الفصل الثاني : الاتجاهات الموضوعية والفنية في أدب المهجر الشرقي.
الفصل الثالث : تراجم لبعض أدباء المهجر، واقتصر على أربعة منهم : أولاً: عبدالعزيز الرشيد، ثانياً: ابن شهاب العلوي، ثالثاً: محمود شوقي الأيوبي، رابعاً: صالح حامد العلوي.
وعن الفصل الأول تناول بالتفصيل: أ- الصحافة العربية في اندونيسيا.
ب- الصحافة العربية في سنغافورة.
ودرس باستفاضة مجلة النهضة الحضرمية عام 1933م موضوعات الشعر والمقالة والقصة. ثم تناول العلاقة بين أدباء المهجر الشرقي والأدباء العرب كما انعكست في علاقة مجلة النهضة الحضرمية بمجلة أبولو.
ثم استعرض مجلة (الكويت والعراقي) التي أسسها عبدالعزيز الرشيد والسائح العراقي يونس بحري عام 1932م ودورها في :
-1الاهتمام بالمشكلات التي أحاطت بالعرب في مهاجرهم.
-2 الاسهام في نشر الوعي بالدين الإسلامي.
-3 الاسهام في نشر الوعي السياسي.
-4 نشر ألوان من الأدب.. الشعر، المقالة الأدبية.
وضمن كتاب (من ثمرات المنابر) الذي صدر بالرياض عام 1428هـ 2007م ويضم تسعة بحوث شارك بها في مؤتمرات علمية:
-1 جهود الشيخ حمد الجاسر في تحقيق التراث ونشره. بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة في 19/7/1424هـ ضمن سلسلة (شوامخ المحققين).
-2 إطلالة على جهود الجامعات السعودية في خدمة التراث. ألقيت على طلبة الدراسات العليا بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة بتاريخ 11/10/1426هـ.
-3 نماذج من جهود المؤسسات العلمية والثقافية السعودية في خدمة التراث المقدسي. بندوة تراث القدس، التي نظمها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عام 2006م.
-4 جهود المملكة العربية السعودية



في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الداخل والخارج. قدم في المؤتمر الدولي الثالث عشر لجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية بالقاهرة 2006م.
-5 العلاقات الثقافية والأدبية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية في 19/2/1426هـ قدم في لقاء الوفد الثقافي والعلمي المغربي في الرياض.
-6 الأدبيات الفارسية في العالم العربي: المملكة العربية السعودية نموذجاً. قدم في الأسبوع الثقافي الإيراني بالرياض في 21/11/1425هـ.
-7 الشاعر السفير يحي بن الحكم الغزال، نشر في مجلة الدراسات الدبلوماسية التي يصدرها المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية السعودية.
-8 الفريق يحي المعلمي: أديباً ولغوياً. وقد قدم في حفل تكريم الفريق المعلمي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة – الجنادرية عام 1420هـ.
-9 دراسات في شعر علال الفاسي. محاضرة القاها في النادي الأدبي بأبها.
صدر كتاب محمد بن عبدالرحمن الربيع.. (الحضور الثقافي.. والتواصل الإنساني). مقالات وبحوث ودراسات عام 1440هـ 2018م من إعداد : جمعية الأدب العربي بمشاركة النادي الأدبي بالرياض وأثنينية النعيم الثقافية بالأحساء.
شارك في الكتاب الدكتور فهد بن عبدالله السماري، ومحمد بن صالح النعيم، والدكتور عبدالله الحيدري.. ود. بديع محمد جمعة، ود. حمد بن ناصر الدخيِّل، وسعد بن سعيد الرفاعي، د.صالح بن عبد العزيز المحمود، د.صلاح الدين صالح حسنين، د.عبدالعزيز بن محمد الفيصل، د.عبدالله التطاوي، فرج مجاهد عبدالوهاب، د. محمد القاضي، د. محمد فهمي حجازي، د.معصومة العبد الرضا ، د. مي يوسف خليف.
وضم الكتاب موضوع (رحلات علمية خارج الوطن قام بها الربيع إلى مصر وإلى باريس وإلى الجزائر، وإلى المملكة المغربية، وإلى اندونيسيا واكتشاف أدب المهجر الشرقي. وإلى اليابان.
وضم الكتاب في ختامه سيرة حياته ومؤلفاته وبحوثه ومحاضراته.
وفي الختام ضم هذا الكتاب ثلاثة عشر بحثاً أعدها باحثون من ثلاث دول وهي:
المملكة العربية السعودية، ومصر، وتونس، وعالجت جملة من المحاور المرتبطة بجهود الشخصية المكرمة، وهي جهوده في خدمة اللغة العربية، وجهوده في خدمة تحقيق التراث، وتجربته في إدارة النادي الأدبي بالرياض، وجهوده في خدمة الأدب العربي بالمملكة وأعماله التي توجهت إلى الأدب والأدباء في المغرب العربي وغير ذلك من المجالات.

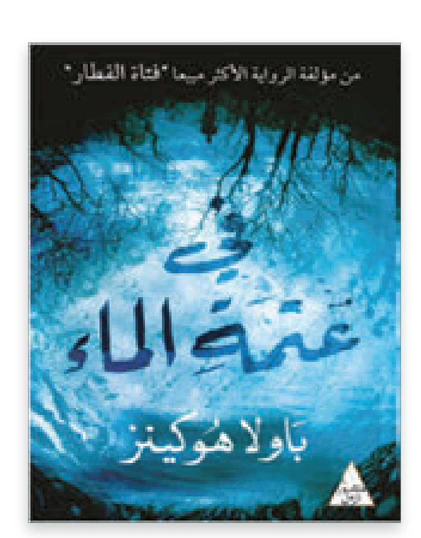


«في عتمة الماء» للكاتبة باولا هاوكينز..

عن نساء معذبات يساء فهمهن.

رقية نبيل





بأسلوب الخواطر الذاتية دائمًا الخواطر وجلد الذات والذكريات المعتمة الغامضة وآلام الطفولة المحفورة في جدران الذاكرة، ودائمًا المرأة المعذبة وحديث النفس المرهقة المؤرقة ، والذنب الذي يأكلك حيًا ،يحفر في داخلك ينبش نفقًا ويسكب ظلماته المدلهمة في روحك !

إذا قال لي أحدهم أن الخاطرة أسلوب يمكن اعتماده لكتابة رواية ما كنت لأصدقه، أذكر عشقي لكتابة خواطر الذات التي تشبه الرسائل ، أذكر كم كتبت قصصًا بها ، لكني اليوم أقرأ لباولا هاوكينز وأدرك أي عبقرية هي، لقلمها عذوبة تذوب بين صفحات الرواية، والقلم دائمًا دائمًا يحكي عن نسوة معذبات، تائهات، نسوة اعتدن أن يُساء فهمهن، اعتدن الوحدة والعيش بلا مؤنس ما ، اعتدن الأصابع المتهمة الممدودة إليهن ! تبدأ الحكاية بنساء يحكين لك عن أنفسهن، عن ماض، أبوين بعيدين، أشقاء قاسيون، وعن تيه مشوش للرؤية يبدو دائمًا كالغوص في بحر لجي لا قرار له !

دانييل أبوت يُعثر عليها غريقة في نهر البلدة الصغيرة المنعزلة عن العالم ، وبالتالي تُجبر شقيقتها الصغرى جولز على العودة إلى مسقط رأسها ، إلى مهد طفولتها ، حيث كل الذكريات التي جاهدت طيلة شبابها للفرار منها ، دانييل ما كانت لتغرق ! هكذا كانت تردد ، فنيل أبوت كانت تعشق المياه ، تعشق البرودة التي تعتري أطرافها حينما تنغمس في النهر ، تعشق الطين الندي يتخلل أصابعها وينزلق عن خصلات شعرها الأشقر الطويل ، دانييل دائمًا كانت لامعة وهكذا أصبحت صحفية وكاتبة ناجحة وأم لطفلة هي مراهقة الآن ، ويظل الحظ الحسن يبتسم لها حتى تقرر أن تكتب عن القصة التي لطالما أرقتها حتى وهي طفلة بعد : نهر البلدة وكل النسوة التي ابتلعهن عبر تاريخه ، كان النهر منبت حكايات شتى لنساء وُجدن غارقات فيه ، وكانت ثمة قصة عتيقة بعينها لطالما سحرت نيل أبوت عن فتاة أغرقها القوم في النهر قديمًا لأنها كانت ساحرة !

وليست الفانتازيا ما تكتبه باولا هاوكينز ، هكذا تقرر جولز بحزم أنها ستعثر على قاتل أختها ، خاصة بعد أن وجدت عبارتها تلك مكتوبة في مذكراتها بالخط العريض « هذا النهر ليس مكاناً للانتحار، هذا النهر مكان للتخلص من النساء اللواتي يُثرن المشاكل»!

عن طريق تسليط الضوء على شتى المشكلات الاجتماعية التي تواجه نساء لندن تقدم لنا باولا هاوكينز مجددًا هذه الحبكة الرائعة شديدة الإثارة ، حيث تميط أمامك اللثام عن مفاجآت وألغاز شيقة طيلة قراءتك للرواية ، وينبلج الفجر دونك رويدًا رويدًا كاشفًا الكثير من المآسي التي تتعرض لها النساء على اختلاف أعمارهن في بلدها .

باولا هاوكينز هي مؤلفة إحدى أكثر الروايات شهرة وعالمية وتشويقًا في عالم الجريمة التي تتمخض من مشكلات اجتماعية شتى ، وذلك في روايتها «فتاة القطار» ، والتي حُولت لواحد من أنجح وأجمل أفلام هوليوود ، وكتبت أيضًا «على نار هادئة» والتي تدور في ذات الفلك ، فيما تعد روايتها هذه ثاني كتاباتها الأدبية ، ويميز أسلوبها الخواطر التي تدور دومًا على لسان بطلاتها ونظرتهن للعالم التي تجيد رسمها في رواياتها ،وتتفنن دومًا في تصوير معاناتهن بكلماتها .

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

كلمات مائية

1ـ الكاريكاتير شعرا:

(زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع
أبني حنيفة ألجموا سفهاءكم
ني أخاف عليكم أن أغضبا
والتغلبي إذا تنحنح للقرى
حك استه وتمثل الأمثالا)

هل رأيت رسما كاريكاتيريا بالكلمات أجمل من هذا الذي قاله جرير في هذه الأبيات؟!

2ـ الأدلوجيا:

(الأدلوجيا موقف من الحياة والإنسان والكون)

مرت زوبعة، زعم مثيروها موت الأدلوجيا، وصفق لها الذين يبدّلون مواقفَهم حسب هبوب الرياح، أو الذين يحسبون الأدلوجيا ضرعا مدرارا للمنافع وقد جف، أو الذين يحسبونها قميصا للزينة. وحين عرفوا أنها صراط شاهق لا يعبره إلا من أضاء اليقين في داخله بالقيم الإنسانية، التي تتطلب التضحية من أجلها، فروا، وهم يصفقون. بالإضافة إلى أن اتخاذ الموقف ليس سهلا؛ لأنه يحتاج إلى مخض الحياة مخضا واقعيا وفلسفيا نابعا من الإنسان ومتجها إليه، وليس كل فرد يستطيع القيام بمثل هذا العمل الشاق.

3ـ الولدنة، البغددة، الصهللة:

هذه المفردات الثلاث تفوح بزهو الشاب والحنين إلى أيامه الرغيدة، وقد تكون مفردة الولدنة أقرب الثلاث إلى الفهم، ولكن الذي يقرأ التاريخ يعرف أن البغددة اشتقت من بغداد أيام كانت جنة ثانية على الأرض، أيام قال الشاعر:(وسائل هل تريد الحج قلت له / نعم. إذا فنيت لذات بغداد) وهل تفنى لذات بغداد (ألف ليلة وليلة؟) أما مفردة الصهللة فهي معروفة شعبيا، وهي مأخوذة من الصهيل الذي تتفرع معانيه الرمزية إلى آفاق عديدة منها: الانتصار والفروسية والسبق، وهي أوسع معنى من أختيها، فهي تقال لمختلفي الأعمار، حتى من أناخت على كتفيه الشيخوخة. فالمفردات ـ كما ترى ـ تعني الحنين إلى ذاك الذي قال فيه ابن الرومي:

(فإذا تمثل في الضمير رأيته / وعليه أغصان الشباب تميد)

4ـ الحداثة هي ما ينقل المجتمع من وعي إلى وعي آخر:

أكرر دائما أننا لم نصل بعد إلى الحداثة، خلافا للزّاعقين بأننا نتمتع بأفيائها، ويكون ما أقوله مثار استغراب، بل دهشة من السامع، فهل ترى أن مجتمعا مازال راتعا بأفكار الماضي المضادة للعلم، ومازالت الخرافة (صفراء فاقعا لونها) ترعى في عشبه، هل تراه غيَّر وعيه؟! طبعا، هذا لا ينفي وجود أفراد،دلوجياأأ في كل مجتمع، قد وصلوا إلى الحداثة بجهدهم الفردي، وتوقهم إلى البحث عن:(شمس تقيم في العيون) .

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب الدكتور إبراهيم بن منصور التركي (دراسات في البلاغة الإدراكية)..

وضوح في الطرح وسلاسة في اللغة وبساطة في التنظير وثراء في التطبيق.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

اللافت في هذا الكتاب موضوعه الذي يتصل بنظرية من أهم النظريات التي ظلّت موضع الاهتمام من علماء اللسانيات ومن العلوم البينية المتعددة التي استحوذت على اهتمام الدارسين ، ومعالجتها لمحاور بالغة الأهمية نظرياً و تطبيقياً بسلاسة و وضوح ؛ ولم يدع المؤلف لقاريء مثلي لهذا الكتاب مجالاً للعرض أو التتفسير أو التأويل ؛ فقد عمد في نهاية كل فصل إلى خلاصة تُلمّ بما جاء فيه بإيجاز مستوفٍ وشامل و كذلك في خاتمة الكتاب ، لذا رأيت – من خلال هذه القراءة – أن أقف على أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسات الثلاث التي احتوى عليها الكتاب ؛ وهي : التأطير و الاختيار الإنساني والاستعارة و البعد الفكري و ثنائية الشكل و الخلفية و تجلياتها الأسلوبية .

وقد خلص الكاتب إلى أن اللغة التي نستخدمها في موقفنا و قراراتنا تصنع أُطرا تحدّد مواقفنا واتجاهاتنا ، وأن تغيير اللغة قد يؤدي إلى تغيير الموقف و القرار الإنساني ، وتثير هذه النتيجة قضية بالغة الأهمية حول علاقة اللغة بالفكر والثقافة و السلوك ، وهذه المسألة تعدّدت فيها الآراء وكثر الحديث عنها ، ولعل من المقولات المهمة في هذا المجال أسبقية آلية التفكير على اللغة بمعنى أن الإنسان يولد مزوّداً بالقدرة على التفكير قبل أن يتعلم اللغة، وأن اللغة تؤثر على عقله و قدرته على التفاعل مع العالم من حوله ، وهي التي تصوغ الفكر و تُشكّله ؛ فالعلاقة بينهما علاقة تكامل و انسجام وتناغم ؛ إنها علاقة جدلية (تأثُر و تأثير) وللغة سلطة عميقة على الأذهان ، وأننا نولد في اللغة - كما يقول الدكتور الغذامي في توريقته الموسومة (هل نستطيع تصور الإنسان خارج اللغة) - ومن هنا جاءت مقولة (التأطير) التي عالجها الكتاب ، وهذا الذي أرهص به ما جاء في تراثنا في خطاب الفلاسفة االعرب الفارابي وابن رشد وابن خلدون وابن جني ؛ فالإنسان يشير إلى موجودات عالمه باللغة، واللغة جهاز رمزيّ صانع للمعاني مصداقاً لقول المؤلف "إن تغيير اللغة قد يؤدي إلى تغيير الموقف و القرار الإنساني"

ويؤكد المؤلف – بعد عرضه لمقاييس الفصاحة عند القدماء و المعاصرين الذين رفضوا هذه المقاييس – انه لايمكن الاختلاف معهما لأن قبولها لدى علماء البلاغة الذين أسّسوا شروطهم في إطار الصحة و السلامة اللغوية أمر لا غبار عليه ؛ أما المعاصرون فقد رفضوها في إطار الجمال الأدبي ، و لاتثريب عليهم فيما ذهبوا إليه ، وهو رأي منطقي قائم على تحرٍّ دقيق لمعايير وضعها كل من الطرفين على أساس البنية المعرفية الإدراكية لكل منهما.؛ والصحة اللغوية أساس في تشكيل جماليات النصوص ، وهذه نقطة الالتقاء و الاختلاف إذا صح التعبير.

د. إبراهيم بن منصور التركي

والبحث في الاستعارة يعدّ من المحاور الرئيسة في الكتاب لأنها من الموضوعات الأساس في الدراسات الإدراكية ، وهي عنصر مهم من عناصر الشعرية وجماليات النصوص من منطلق مفهوم (الانزياح) ، و يؤكد المؤلف على أن الاستعارة ترتبط بشكل أساسي بالتفكير الإنساني ،وهي تحكم عقولنا فهي ليست مجرد شكل جمالي كما يقول ؛ بل بنية ذهنيّة تحكم طريقة تفكيرنا وفقاً للإطار المفهومي الإدراكي ، فقد ركّزت دراسات اللسانية الإدراكية على دور المشابهة من خلال الاستعارة مستشهدا بكتاب جورج لاكاف ومارك جونسون (الاستعارة التي نحيا بها) وأشار إلى بعض ماجاء عن أثر التصوّرات الاستعاريّة على حياة الإنسان في جوانب عدة اجتماعيّة وشعوريّة و سلوكيّة ، وعمد إلى تعريفها بأنها "فهم مجال تصوري واحد في ضوء مجال تصوري آخر"

وانتهى المؤلف إلى القول بأن الاستعارة بالغة التأثير في المتلقين؛ فهي تخاطب اللاوعي وتؤثّر فيه بشكلٍ خفيٍّ أو ظاهر ، وتتأثر بالتراث و الثقافة فهي تتمثّلها مشيراً لذلك إلى الاستعارات الشائعة عن الوقت بين المجتمعات المتقدمة و المجتمعات المتخلفة ، فالوقت (مال)عند المجتمعات المتقدمة كما يتبدى في جملة (أنت تضيع وقتي) إذ شبه فيها الوقت بالمال الذي يضيع إذا أنفق فيما لا طائل تحته، وعَدّت المجتمعات المتخلّفة الوقت عملة رخيصة (خذ كل وقتي ، فأنا معك حتى الصباح) فهو ينفق منه بلا حساب ؛ وكذلك الأمر فيما يتعلق بالاستعارة في تمثّلها لليمين و اليسار، فاليمين يقع في دائرة التقوى و الفلاح في الفكر الإسلامي ، وهو في الخطاب الغربي السياسي يعني الانحياز لأفكار تقليدية متطرفة، وقد استحضر أمثلته بدقة على نحو مقنع ، و ذلك يتفق مع ما ذهب إليه علماء

اللسانيات الإدراكية فيما يتعلق بالاستعارة باعتبارها وسيلة تفكير، كما أنها ليست نتيجة عمليات النقل والاستبدال والافتراض كما كان ينظر إليها في الدراسات الأسلوبية التقليدية ، وعليه فإن الاستعارة تتيح لنا فهم الأشياء وتجربتها انطلاقا من شيء آخر" فالاستعارة وفق النظرية الإدراكية ليست مفهوما لغوياً بل تعدّ مفهوما معرفيّاً نستطيع بواسطته فهم الأفكار المجرد؛ فهي تصويرية وليست لغوية تجعل المجرد كياناً يمكن الإحالة عليه"

وثمة العديد من أنواع الاستعارة التي تعمل على تصوير المعنى و تكميمه (من الكم) أشار إليها الدكتور (عبد إله فروزان فر) في بحثه الموسوم ب(دراسة مواصفات الاستعارات الإدراكية وفوائدها في دعاء أبي حمزة الثمالي – موضوع التوجه إلى اللّه نموذجا) منها : استعارة الكيان والمادة ، ومثّل لذلك ب(التضخم) كناية عن ارتفاع الأسعار، ثم استعارة الوعاءالتي تصور الأحداث و العالم على أنها استعارياً باعتبارها أشياء والأنشطة باعتبارها موادّ ،و الحالات باعتبارها أوعية على نحو ماجاء في الدراسة المشار إليها ، ثم الاستعارة التشخيصيّة ، وقد أوضح الدكتور ابراهيم بن منصور التركي مؤلف الكتاب الاستعارة بمفهومها الاستدراكي بأسلوب سلس سهل .

وممّا أشار إليه المؤلف (الجسدنة) أي الإدراك الجسدي عند الإنسان وتأثيره في صنع الأقوال و الأفعال ؛ فأشار إلى الإدراك البصري والتمييز بين الشكل و الخلفيّة بوصفه واحداً من أهم الأفكار التي اللتي تحكم اللغة الإنسانية ؛حيث يتم التركيز على الشكل دون الخلفيّة (وقد أوضحها من خلال رسومات توضيحيّة) وأشار إلى أنه قد يحدث العكس في التركيز على الخلفية دون الشكل مستحضراً مسألة الانزياح التي تمثل صُلب العملية الجمالية لقصد بلاغيٍّ ؛ فالعلاقات و الروابط بين الشكل و الخلفية تُدرك بطريقة معينة يمثلها التركيب النحوي وهي الخطاطة التصويريّة التي تتشكل في عقولنا من خلال الوسط الذي نعيشه .

و من اللافت أن المؤلف يأخذ على بعض المتخصصين في الدراسات اللسانية و البلاغية الإدراكية تفسير العمليات الإدراكية في أي خطاب إنساني ؛ إد يرى ذلك ضرباً من التساهل مُمثِلاً لذلك بما كتبه العالم الأمريكي |(جورج لاكوف) الذي يحاول تفسير مسارات الخطاب السياسي الأمريكي



غلاف الكتاب

وتحوّلاته من خلال مباديء اللسانيات الإدراكية ، ويرى أن الزّج بالعلم في مثل هذه المعتركات اليوميّة المتغيرة يعكس بالضرورة وجهة نظر الباحث تفسه ولا يمثل بالضرورة مكتشفات هذا العلم ، ؛لأن هذا العلم ما زال في بداياته وكشوفاته الحاليّة لا تمثل إلا نزراً يسيراً من عمليات العقل البشري الفعليّة ، ومن الواضح أن رؤيته صائبة إذ من غير الممكن أن يملك هذا العلم تفسيراً لكل عمليات الإدراك الإنساني مُستشهدا بالآية القرآنية الكريمة "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " ويرى أن العلوم الإدراكية في طور التشكل و التكوين ؛ ويرى خطورة التجاوز في تفسير التحوّلات في الخطاب السياسي ؛لأنها قد تعود بالضرر على العلم نفسه .

ومعلوم أن مناهج تحليل الخطاب السياسي متعددة ومنها المنهج الإدراكي منهج التأمل النقدي (التحليل الإدراكي): ويعني الربط بين بنيتين هما بنية الخطاب السياسي من ناحية وبنية السياق السياسي للخطاب ، وتتركز عملية الربط هذه بين النص السياسي وبين توزيع القوة (السلطة) في السياق المجتمعي. ويعد الباحث الهولندي فان ديك رائد منهج تحليل الخطاب الاجتماعي الإدراكي ، وهو المنهج الذي يقوم على تحليل الأيديولوجية والخطاب وقد وظّف فان ديك منظومة البنية الفوقية (superstructures) لإدراك عملية إنتاج واستقبال النصوص التي تسكن النصوص الإعلامية التي تطوي بداخلها تلك البنيات الفوقية، ولعل ذلك يفسر عنايته بدراسة الخطاب السياسي والأيديولوجي لكشف الأبعاد المعلنة والمستترة التي يشتمل عليها الخطاب الإعلامي.

ومهما يكن من أمر فإن الكتاب قد ألقى الضوء على الإدراكية بوصفها مفهوماً بينيّاً تتقاطع فيه معارف متعددة وإن كان تركيزه الأساس على البلاغة التي انطلق منها إلى المفاهيم الإدراكية بعامة فالإدراك "هو العملية العقلية التي نكتسب من خلالها المعرفة والفهم عن طريق التفكير والخبرة الحسّيّة. وهو يشمل العديد من الوظائف والعمليات الإدراكية كالانتباه وبناء المعرفة والذاكرة العاملة والحكم والتقييم والتفكير وحل المشكلات بطريقة حوسبية واتخاذ القرارات وإنتاج اللغة

ومن الجدير بالذكر "أن العلوم الإدراكية كمجال متعدد التخصصات في الخمسينيات من القرن الماضي، بإسهامات من علم النفس واللسانيات وعلوم الحاسوب وعلم الأعصاب والفلسفة. في عام 1957، اقترح نعوم تشومسكي نظريته المؤثرة في القواعد التوليدية، والتي أكدت على البنى العقلية الفطرية الكامنة وراء اكتساب اللغة. وتطورت خلال الخمسينيات من القرن العشرين أيضًا نماذج معالجة المعلومات الإدراكية ومقارنة العقل بالحاسوب. في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، حولت الثورة الإدراكية في علم النفس التركيز إلى دراسة البنى والعمليات العقلية الكامنة وراء السلوك. وظهرت مجموعة من المفاهيم والنظريات الأساسية مثل نظريات العملية المزدوجة التي تميز بين العمليات الإدراكية الضمنية والصريحة؛ ونظرية الخطاطة الذهنية، التي تقترح أنَّ المعرفة منظمة في بنى عقلية توجّه الإدراك والفهم؛ والنظريات الحوسبية التي تحلل الإدراك من حيث العمليات الحوسبية؛ النماذج الاتصالية التي تمثل الإدراك على شكل شبكات هي نماذج عصبية اصطناعية. هذه النماذج مستوحاة من بنية ووظيفة الشبكة العصبية في الدماغ البشري؛ ونظريات الإدراك المجسدة التي تؤكد أنَّ الإدراك يتشكل من خلال التفاعلات الجسدية.اللسانيات الإدراكية وأسسها في الفلسفة" كما جاء في دراسة للدكتور عادل الثامري عنوانها (اللسانيات الإدراكية : نظرة في المنهج وا لمباديء)

وختاما فإن كتاب الدكتور إبراهيم بن منصور التركي قد سلط الضوء على نظرية من أهم النظريات التي تتقاطع فيها معارف عدة وأوضح إمكانات استثمارها بلاغياً و نقدياً .

حديث الكتب



الشاعر مصطفى زقزوق في «قصص لم تحك»..

رفض الغش في الإمتحان وكتب أول قصيدة عن فلسطين.

صالح الشحري
@saleh19988

كتاب للشاعر الأديب مصطفى زقزوق، اختار أن يروي حكايات مرت به، من خلالها نعرف سيرة حياته، وحكاياته حافلة بالطرافة، رغم أن كثيرا منها يوم كان مفعما بالأسى، لكن حاله انقلب من بؤس إلى نعيم ومن ضيق إلى يسر، وعاش حياته راضيا مرضيا. خلال الكتاب تقرأ أشعاره في افتتاحيات الأبواب، وفي المناسبات التي كتبت سطورها في وجدانه، وحياته ربما كانت مثالا لحياة كثيرين ولدوا في أوائل عهد توحيد السعودية.

تيتم صغيرا، كانت عائلته كالكثير من عائلات مكة تعمل بالطاقة، ولديها عقد بذلك حصلت عليه منذ أيام حكم مكة الشريف عون الرفيق، وهي عقود أمر الملك عبدالعزيز بإمضائها، ترى في المذكرات تأثير جوار المسجد الحرام الجميل عليه وعلى أهله.

نستمع إلى هذا الحوار الموحي بينه وبين أمه: فين أبويا؟ عند ربي، ايش بيسوي هناك؟ عنده شغل، متى يرجع؟ لما يخلص إن شاء الله، ممكن تروحي عنده؟ إلا كلنا رايحين له لما ربنا يريد!. وهكذا استطاعت الأم أن تحتوي تساؤلات الطفل وأن تحافظ على وجود أبيه المعنوي في حياتهم. وهناك أحاديث بديعة تدل على ما كانت عليه الأم من كفاءة في رعاية ابنها وغرس العزة والأخلاق الحميدة فيه، إلى ذلك فقد كانت إحدى عماته تعيش معهم، وهي أيضا كان لها دور مهم في تنشئة أبناء الأسرة التي غاب أبوهم مبكرا.

في سن السادسة أخذته أمه إلى



"مدرسة العلوم الدينية " الواقعة فوق جبل أبي قبيس، وكانت تأخذه يوميا الى المدرسة، يمشون تحت حرارة الشمس، ونعالها قد بلى. سأله المدرس ما اسمك؟ أجاب الطفل، ثم سأل ببراءة، وأنت ما اسمك يا شيخ، أجاب الشيخ عبد الواحد، يعني اسم الشيخ على اسم أبيه، وفاضت مشاعر الأبوة على الطفل. وسارت الأمور لينة طيبة حتى المرحلة الرابعة، وجاء الطفل يوما وقد نسي حفظ أبيات الشعر التي كلف بها وكانت الفلكة، عقوبة شديدة. لم تستسغ الأم هذه العقوبة فنقلت ابنها إلى مدرسة الرحمانية. وأضيف للمنهج دراسة مادة الحساب، تلك التي لم يتقبلها عقل الطالب، وعند امتحان السنة السادسة قدم الطفل ورقة الامتحان خالية من الإجابة، دُهش المعلم، قال له: أنقل الإجابة من زميلك الذي يجلس بجوارك، أجاب الطفل: لا يا أستاذ، لا أريد الغش.

كان يذهب لحفظ القرآن عند محفظي الحرم، وكان أغلبهم من حضرموت، وأجرهم ربع ريال كل اسبوع، وكانوا يتسامحون معه لفقره، بات لياِل كثيرات على الطوى، ولم يكن ما يجعل بطنه يكف عن النقيق إلا ماء زمزم، ورغم ذلك فقد أكمل حفظ القرآن في الرابعة عشر من العمر.

وجهته والدته إلى أن يكتب للملك فيصل، وكان يومها نائبا للملك عبدالعزيز في الحجاز، كتب خطابا يطلب وظيفة في الحرم مثلما كان أبوه، راقت للملك رسالته، وأعجب الملك بخطه، ومسح على شعره، ووجهه للذهاب إلى أحد الموظفين ليتم تعيينه، وأوعز إلى أحد مرافقيه أن ينفحه ورقة من فئة عشرة ريالات. وكان ذلك مبلغا كبيرا حينها، في اليوم التالي ذهب الى المسؤول، أبلغه بأمر الأمير فيصل، قام الرجل من مكتبه صارخا: بره.. أخرج، ولد صغير يريد أن يعمل في الحرم مع قامات وهامات من أعيان مكة!، انكسر الطفل، ولكن رجلا كان يصلي قام يوبخ المدير ووجهه إلى أن يعمل في جمع ريش الحمام من حصوات الحرم، كانت تلك من وظائف تنظيف الحرم، ويبدو ان أهالي مكة كانوا يفخرون بها، لما كان في قلوبهم من تعلق بالبيت الحرام. والغريب أنه جاءه من يريد شراء ريش الحمام لكنه رفض، ولم أعرف ماذا كانوا يصنعون بريش الحمام ولماذا رفض الرجل أن يبيعه؟

وإذا كان الأمير فيصل قد مسح على شعره ليتمه، فانه قد نال صفعة شديدة على خده من أحد أقاربه، ويصرح به: لماذا لم تحلق شعرك؟ انكسر الشاب وأجاب: وهل معي ما أعطي الحلاق؟ تراجع الرجل وطلب السماح، وأخرج نصف ريال، لكن صاحبنا رفض، وقال: لو كان أبي موجودا هل كنت ستضربني؟

بعدها قصد الشيخ محمد سرور الصبان، وكان أديبا معروفا، وكان مشرفا على الاذاعة والتلفزيون، كتب صاحبنا له رسالة يطلب عملاً، رفض موظف الأمن إدخاله على الشيخ، ولكنه أوصل الرسالة، في اليوم التالي طلبه الشيخ، عينه في وظيفة وجعل له غرفة في دار الضيافة، كان الشيخ زميلا لوالده، كتب أن يُعطى مئتي ريال ينفق بها على نفسه ومئتين لوالدته ومئتين لعمته. وظل على ذلك زمنا، لكن الشيخ ترك العمل، فعاقبه خلفه على التأخر، كان الشاب يأتي يوميا من مكة الى جدة بعد أن أخرج من بيت الضيافة، تأخر وفصل من عمله. ذهب الى الرياض وقابل نائب الأمير عبد اللّه الفيصل الذي كان وزيرا للداخلية وحصل على وظيفة براتب مجزِ أكبر من راتبه السابق واستقر في الوظيفة.

أما كيف تزوج؟ فتلك حكاية طريفة أخرى، من خلال عمله في الطوافة تعرف على رجل فاضل من مصر اسمه ناظمي، وفي أحد مواسم الحج ، سمع أم ناظمي تلح في الدعاء لابنتها نادرة، وفي تلك الأثناء تعرف بالمراسلة عن طريق الصور التي كانت تنشر في المجلات آنذاك على فتاة مصرية، واتفقا على الزواج، تشبه الحكاية اليوم ما يحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأخذ صاحبنا يرسل لها كل حين وحين عشرة ريالات حتى تجمعها الفتاة كجزء من المهر، بعدها أخذ أمه وعمته ليسافروا إلى مصر عن طريق البحر لإتمام الزواج، وعلى غير اتفاق وجد على السفينة صديقه ناظمي، باح لصديقه برغبته، وطلب منه أن يرافقه، نصحه الصديق باصطحاب عمه لأنه رجل يعرف التقاليد وقد اعتاد على هذه المواقف. وعندما وصلوا الى بيت الخطيبة المبتغاة تبين أنها تكبره كثيرا، وأنه لا يوجد بينهما تناسب، وانتهى مشروع الزواج، تذكر الفتى نادرة وطلب من صديقه أن يراها علهما يتفقان على الزواج، وقد كان، عند العقد تبين أن نادرة لم تكمل السادسة عشرة، ولكن الشيخ فكر بتحويل عمرها من الميلادي إلى الهجري لتكمل ستة عشر عاما، وتم الزواج، طلبت أمه أن يغير اسم الفتاة



من نادرة إلى ناديه، نادرة تعنى انها فريدة في الخصال الحميدة، ولكنها عند أهل مكة تعنى خارجة، خشيت الأم ألا تستقر الفتاة التي أحبتها في بيتهم. وهنا نقرأ الكثير من أشعار الغزل يؤلفها مصطفى لنادية. كما نقرأ حكاية ابنه فيصل الذي توفي في السادسة من العمر، وترك لأبيه جرحا غائرا، خاصة وأنه قد أحاطت بموته قصص غريبة منها أن الطفل قد تنبأ بميلاد موته، ومنها رؤيا أبيه عن الجنة التي انتقل اليها فيصل. تلك الرؤيا التي جبرت خاطره، كان يحضر حفلة غنائية للفنان محمد عبده، وعندما غنى محمد " الأماكن" خرج الشاعر وعيناه تدمعان، بعدها سأله الفنان عن سبب خروجه فقال إنه عند سماع أغنية الأماكن ينتقل إلى جو المقابر، بعدها بفترة اتصل به محمد عبده، قال إنه بدأ يتغنى بالأماكن فتذكر والديه وأخذ يبكي، شعر الفنان بما يعتمل في قلب الشاعر.

كيف عثر على الشعر؟ بينما كان عائدا من عمله رأى طفلا يبكي، سأله عن حاله، فهم أن الطفل مشتاق لأمه وأن أمه قد قتلت في حرب فلسطين (١٩٤٨) ، جلس إلى الطفل، وتركه يخرج ما في نفسه، عاد الى بيته، أغلق عليه بابه، وكتب أول قصائده، ثم أعطاها سكرتير تحرير مجلة قريش، وكان يرأس تحريرها الأديب أحمد السباعي، ونُشرت القصيدة في اليوم التالي، ولم يصدق أحد بسهولة، أن هذه قصيدة لشاعر ما يكاد يصل إلى الرابعة عشرة، ورعى موهبته بالقراءة فقد كان زبوناً دائما لمكتبات مكة، وكان اصحاب مكتبة الثقافة يعيرونه الكتب ليقرأها ويعيدها نظرا لضيق ذات يده، وكانت أمه وعمته ومن ثم زوجته يهيئان له جو القراءة، وظل على علاقته مع الكتاب، لا يفرط فيها، وأخيرا تبرع بكامل مكتبته لأحد أحفاده، حين تبين له أن الحفيد قد أصبح منافسا له في حب القراءة والكتب.

يذكر أنه اعتاد على مجالس الشعر والطرب صغيرا، فقد كانت سيدات الحارة يجتمعن مرة في الأسبوع عند أمه، واستمر هو على ذلك اسبوعيا تقريبا يقيم مجالس الشعر لأصدقائه، وكان له مجلس يجتمع فيه الأدباء والشعراء في القاهرة، ولذا فإن معظم أشعاره كانت تنشر في جريدة الأهرام.

وهناك مقال عن فنون الغناء والمقامات يدل على تعمق في هذه الفنون، وقد تغنى بأشعاره كثير من الفنانين، وله معهم ذكريات.

سجل الباحث عبداللّه عبد الحي أطروحة دكتوراه في جامعة عين شمس عنوانها (التجربة الشعرية في الشعر الحجازي المعاصر... زقزوق نموذجا), وذكر أنه اختار زقزوق لأنه شاعر جيد الطبع، كامل الموهبة، أصيل السليقة العربية، تجتمع في لغته الشعرية أصالة البادية وجمال الحاضرة، كأنها لغة جميل بثينة، وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم من شعراء الحجاز في القرن الهجري الأول.

الدكتور عبد المحسن القحطاني الذي كرم الشاعر في ندوته الاسبوعية قال: إن الزقزوق ملتزم بالقالب العمودي، ولكنه طور لغته، ونافس في جِدة قصائده شعراء الشعر الحر، الذين استبدلوا السطر بالشطر. واشار باحث آخر إلى أنه ينتهي شكلا ومضمونا إلى مدرسة الشعر العربي الأصيل، أما القسم الفكرية والأخلاقية والثقافية في شعره، فهي إنسانية عربية، تفيض بالشهادة والنبل والوطنية.

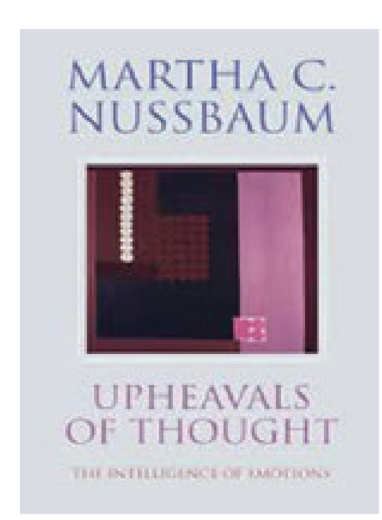
وبالخلاصة فإن الكتاب رحلة جميلة سلسة مع انسان جميل وشاعر رقيق.

حديث الكتب

الآداب والفنون: بوابة التعاطف.

مؤمنة محمد





في عصر سيادة المال، وتفوق الآلة وانغماس الانسان في العمل، سادت العزلة ووَهنت الروابط الإنسانية ومُجّدت اللامبالاة كوسيلة حماية للمشاعر وخَلاصا من لوم الذات أو القلق. ما مدى حاجتنا إلى تنمية الشعور بالتعاطف وتعزيز التراحم في مجتمعاتنا؟ وما دور الأدب والفنون السردية في تحرير عقولنا وإدراكنا ومنحنا نظرة على عالم الآخر ومشاعره؟

في علم نفس الشخصية، يعد التعاطف أحد الأبعاد الخمسة التي تحمل الصفات الأساسية المكوّنة لشخصية الانسان، فهو ينم عن وعي وقدرة كبيرة على الخيال بحيث نضع أنفسنا في مكان الآخر ونعيش تجربته ونشعر بما يشعر به، وهذا ما يدفعنا إلى مساندته وتقديم المساعدة.

في رحلتي للبحث عن علاقة الفنون السردية والآداب عامة بخلق التعاطف داخلنا، وتوجيه مشاعرنا نحو الاخرين، وجدت كتاب بعنوان " Upheavals of Thought: The Intelligence of Emotions" by Martha C. Nussbaum للباحثة (مارثا نوسباوم) غير مترجم إلى العربية، تحدثت فيه عن العلاقة بين الأدب والتعاطف، حيث أن قراءتنا واستماعنا أو مشاهدتنا للقصص المجسدة، يؤثر بلا شك على مشاعرنا ويرينا أبعادا مختلفة من الشخصيات عن طريق الإبحار في أعماقهم مما يتيح لنا فهم دوافعهم والشعور بمعاناتهم.

ترى الكاتبة أن الانخراط في تجارب الآخرين عن طريق الأدب يمنحنا قدرة على تفكيك المشاعر البشرية المعقدة وبالتالي تشكيل استجاباتنا العاطفية ووضع سياق لمشاعرنا المتولدة من تلك المواقف والتجارب ومن ضمن هذه المشاعر: التعاطف الذي يعد أداة للتراحم ووسيلة أخلاقية تعزز التماسك الاجتماعي. لذلك تؤكد على كون السرد وسيلة فعالة تطور شعورنا بالآخرين وتدعم ذكاءنا العاطفي وتعزز الإنسانية في المجتمعات الفردانية الحديثة.

أيضا اطلعت على دراسة تبحث في كيفية تأثير قراءة الخيال على مستويات التعاطف بعنوان "استكشاف العلاقة بين قراءة الخيال والتعاطف"، لريموند أ. مار، كيث أوتلي وجوردان بيترسون.

هذه الدراسة أقرّت بوجود العلاقة بين الأدب والتعاطف، وذكرت بأنه كلما قرأ المشاركون المزيد من الروايات الخيالية أظهروا مستويات أعلى من التعاطف وأبدوا قدرة أكبر على فهم وجهات نظر الآخرين.

قام الباحثون باستخدام تقييمات مختلفة لقياس التعاطف لدى أفراد يحملون شخصيات مختلفة والكثير من الفروق الفردية، وذلك لضمان دقة النتائج والتأكد من أن قدرة الأدب على خلق التعاطف ثابتة لدى جميع القراء، بغض النظر عن اختلافاتهم. وخلصت إلى أنه يمكن الاستفادة من الخيال والسرد كأداة لتعزيز التعاطف في السياقات التعليمية والاجتماعية.

لا أقصد بالتعاطف هنا هو التفاعل مع نص محدد أو التأثر بعد قراءة رواية ما. بل العمق الشعوري المستمر والإحساس العالي الذي تولده فينا قراءتنا للأدب كوسيلة تعبير قوية عن الطبيعة البشرية.

إن قدرة الأدب على الانتقال بنا إلى عوالم مختلفة نستكشف فيها الحب والخوف والأمل والخسارة والطموح وغيرها، تطوَر فهمنا وتوسع مداركنا وتفتح لنا آفاقا شعورية مختلفة تدفعنا إلى التفاعل مع الآخر وتفهم مواقفه والتسامح معه وتقبَله بدون تحيز ومد يد العون إليه.

في كتاب صادر عن دار معنى بعنوان (نضال من أجل الرحمة – بناء التعاطف داخل عالم متمزق) لجميل زكي، تحدث المؤلف عن أهمية التعاطف في عالمنا الحالي وأن حاجتنا إليه باتت ملحة أكثر من أي وقت مضى، في عصر قل فيه التواصل بين البشر وانطوى الكثير على ذواتهم وخلف أجهزتهم الالكترونية.

قال إن تجربة القراءة "تمنح القراء فرصة للشعور بحياة الغرباء دون عبء التواصل الحقيقي". مثال على ذلك، رواية كوخ العم توم التي ساهمت في شعور القراء بمعاناة المضطهدين بسبب العنصرية، وكان تأثيرها عميقا لدرجة أن ابراهام لينكون عندما التقى الكاتبة قال لها ساخرا" أنت المرأة الصغيرة التي كتبت كتابا تسبب بهذه الحرب العظيمة؟"

يقول جميل زكي في ذات الكتاب أن" الخيال بوابة التعاطف حيث يحفزنا على الشعور بالآخرين عندما يكون الاهتمام في العالم الحقيقي بالغ التعقيد والصعوبة".

استعرض في ذات السياق تجربة لأشخاص قرأ بعضهم نصا أدبيا عن شخص يعاني الاكتئاب وقرأ الاخرون وصفا علميا للمرض. مال الأشخاص الذين قرأوا النص الأدبي إلى التبرع لمنظمة تدعم علاج الاكتئاب أكثر من الذين قرأوا مجرد وصف علمي له!

في الختام، لا تقدم الآداب والفنون التسلية والمتعة فقط، بل أنها أدوات لا تقدر بثمن لفهم بعضنا البعض. فمن خلال السرد، ننغمس في حيوات أخرى، ونقدّر الدوافع ونتفهم تعقيدات الحياة مما يوسع رؤيتنا للعالم ويعزز ارتباطنا مع الآخر ويدعم التراحم في مجتمعاتنا.

*المراجع:

كتاب Upheavals of Thought: The Intelligence of Emotions" by Martha C. Nussbaum

دراسة: Exploring the link between reading fiction and empathy: Ruling out individual differences and examining outcomes RAYMOND A. MAR, KEITH OATLEY and JORDAN B. PETERSON

كتاب (نضال من أجل الرحمة – بناء التعاطف داخل عالم متمزق) لجميل زكي

قصة قصيرة

اقتحام الضفّة الأخرى



عبدالله الكعيد

لا أحد هُنا يعرف كنه ما يدور في تلك الضفة البعيدة. بُعيد غروب الشمس بقليل يتراءى للرائي هنا في ضفتنا ما يشبه منائر لمعابد تخترق جوف الغيوم المتطامنة هذا غير الأضواء الملونة التي لا يُعرف حتى هذه اللحظة معنى وميضها المتكرر ليلاً. نحنُ هنا نُمني النفس بالذهاب الى هناك، ليس لأننا معزولين عن العالم فقط لكن فضولنا الطاغي يدفعنا لمعرفه ماذا يدور هناك.

في ليلة لا تُنسى سمعت كغيري موسيقى صاخبة وأصوات تأتي من البعيد وتحديدا من تلك الضفة الغامضة. هنالك فرح طاغ. فرح حقيقي. ضحكات نابعة من قلوب تُحب الحياة. تُردِد أغاني كأن كلماتها تعنينا. تُعبّر عن بؤسنا. تقول عيشوا الحياة بكل مباهجها.

أهل ضفتنا تساءلوا عن الحياة، ماذا تعني؟ هل هناك حياة أخرى غير التي نعرفها؟ ألا يأكلون كما نأكل؟ ويلبسون كما نلبس؟ هل يتناسلون مثلنا؟ لماذا كل ذلك الفرح؟

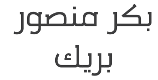
كانت ايقاعات الموسيقى الراقصة طاغية، تتغلغل الى عمق الأعصاب. تُحرّك الكامن من مشاعرٍ حُفِظت في تلافيف النسيان أو حتى أكون صادقاً كادت أن تُنسى. أخرجت تلك الموسيقى ما حاول البعض دفنها في جُب التجهّم.

يا لقدرة تلك الموسيقى وسطوتها. كيف سيطرت على مشاعر الجماهير هُنا. جُن جنون الجموع. رقصوا. خلعوا قمصانهم ومعها خلعوا خوفهم. سنعبر الحد الفاصل. سنقتحم الضفة الأخرى. قالها شجاع لم يأبه بشكل النهايات. تجرأ أحدهم وكسر حاجز الوهم الأول بمعولٍ من حُرية فتسللتْ طلائع نسائم حياة مجهولة لنا معلومة لهم.

حديث الكتب



بكر منصور بريك



كتاب (اللابس والمُتَلَبِّس) للدكتور الغذامي..

قراءات المشغول بالمتنبي مسيرة وإنتاجاً.

(المتنبي شَغَلَنا وأشْغَلَنا ، ولستُ أظنُّ أحداً فَعَلَ فعْله هذا في ذاكرتنا العربية) .

أجاب الدكتور عبدالله الغذامي عن أحد الاسئلة في منصة (X) حول (اللابس والمتلبس) قائلاً : فيما يخصّ تساؤلك ،فإنّ مَنْ يتعامل مع المتنبي هو مثل مَنْ يدسُّ يدَه في بيت الثعابين، إنْ سَلِمَ فهو شجاعٌ ومحظوظٌ،وإنْ تورطَ فهو مَنْ جَهِلَ الخطرَ . و الغذامي يقصد(يتعامل) بمعنى سبر المقروء ظاهراً والبحث والدراسة والتقصي والتعمق في باطن القول، وبالطبع إذا حاولنا عمل إحصائية مبدئية ترصد اقتحامات ظاهرة المتنبي في أعمال المفكر القدير الغذامي فإننا واجدون كماً مستشرياً ، وسنرى المتنبي حاضراً وفاعلاً في هذه المؤلفات والإصدارات فمنذ البدايات الأولى في لبنة الكتب الأولى التي أصدرها الغذامي (الخطيئة والتكفير) كان المتنبي الحاضر الغائب في أبحاث الكتاب ومثل ذلك الحضور فشا في سائر مؤلفات الغذامي . ففي كتاب (الخطيئة والتكفير) الصادر في السنة ١٩٨٥ م وتحديداً في مبحث (الدلالة الضمنية) جاءت الإشارة صريحة للمتنبي من حيث احتياج الدلالة الضمنية إلى معرفة ذوقية فطرية في اللغة والأدب حتى يتمكن الشخص من إدراكها كما ينبغي؛ ولإيضاح هذه الفقرة جاء الغذامي بأنموذج جلي ومثّل بالمستشرق الكبير نيكلسون الذي وقف حائراً من تذوق شعر المتنبي،ومردُّ حيرته تولع العرب بالمتنبي وحبهم لشعره، فلم يتفهم ذلك،ولكنه خرج بمحصلة أنّ العرب أولى بالحكم على المتنبي وشعره مثلما الإنجليز أحق بالحكم على شكسبير والطليان على دانتي، وفسر الغذامي هذا التصرف بعمق الدلالة الضمنية في شعر المتنبي مما يحتاج إلى حاسة ذوقية عالية لدى القارئ حتى يدرك أبعاد ذلك العمق الثاوي في الدلالات الضمنية . وهنا في هذا الإصدار الأخير يذكِّرنا (أني لحظتُ سيطرة المتنبي على ذاكرتي بحيث حضر في كتاباتي بشكل أذهلني بدرجة حضوره واحتلاله حيزاً من كتاباتي مما لم يخطر بتخطيط ولا بتقصدي،ورغم موقفي النقدي الصارم لنسقيته فقد عَمَر بحضوره بحوثي ومؤلفاتي وحين اعتمدتُ التوريقات ومضيت بتلقائية مطلقة اكتشفتُ بعد سنوات من مشروع التوريقات والكتابة الأسبوعية فيها أنّ اسم



المتنبي تردد عندي بكثافة تتعاقب بين وقت ووقت،وكلما شغلتني مواضيع متنوعة ما ألبثُ أن أعود وأكتبُ عن المتنبي وتعاودني ذاكرته في ترداد،وهذا أظهر لي مدى هيمنة المتنبي على ذاكرتي وأنه يعمرني بذكراه المتصلة بتجدد مطرد،وقد أغراني هذا بأن أجمع التوريقات التي عنه أو حضر اسمه فيها،ومن هذا تشكّل هذا الكتاب بعد أن استعرضتُ ما نشرته من توريقات عنه بكاملها أو تلك التي حضر في ثناياها، وكافأتُ هذه الملاحظة اللافتة بجعلها كتاباً يشهد على كون المتنبي شاغل الذواكر ومسهر الخلق كما تمنى أو ادعى) ومن هذا المنطلق الأساس وإمعاناً في مناكفة المتنبي وقبول حكمته الشهيرة والمشهودة له بين الناس ويعلمها القاصي والداني قديماً وحديثاً ومن باب البحث العلمي والدرس النقدي كانت هذه القراءات لنسقيته مع التسليم بسلطة الشاعر العظيم على ذاكراتنا،وكان هذا الكتاب المجموع من التوريقات القرائية للمتنبي(حياته وشعره) وغيره من الموضوعات، فالمتنبي الشاعر الكبير اللابس لأثواب الحكمة والتعقل والمنطق ولكنه في ذات الوقت المتنبي المتلبس بالأنساق الثقافية المضمرة والمخبوءة تحت عباءات القول الظاهر وخلف الأقنعة الحاجبة .

كثيراً ما واجه الغذامي المواقف الملتبسة التي يلتبس فيها النقد الثقافي الذي يتبناه ويدعو إليه بالدراسات الثقافية ،وهو مفصل واسع اللبس،ومازال دأبه في التصدي لهذا الالتباس المريع،وفي هذا الإصدار الأخير ما انفك الغذامي يميط الغبش الذي يخيم على بعض الدارسين

وهذا مقصودٌ منه إذ إن الخلط بينهما مازال سارياً وذائعاً بين المنهجين،فالمصطلحان متقاربان ولكنهما مفترقان في انطلاقات كل منهما عن الآخر ، فالنقد الثقافي،كما يراه الغذامي، يتأسس على تلمّس الأنساق الثقافية المضمرة وما يختبئ وراء الخطابات الظاهرة ويميل النقد الثقافي للحفر في المضمرات النسقية وفق منهجية تعتمد مفاهيم المجازات الكلية والتورية الثقافية والجملة الثقافية والدلالة النسقية وهذه من أركان النقد الثقافي،فهي عماده ولبّه وبدونها لا معنى لتمييز هذا النوع من النقد على أنه نقدٌ ثقافي ولا ضرورة لصبغه بالنقد الثقافي،بينما الدراسات الثقافية لا تعتمد هذه الأسس وإنما تعتمد على التداخل بين ماهو أدبي بما هو سياسي واجتماعي وتقف على ظاهر الخطابات وتقاطعاتها مع الواقع المعيش والراهن سياسياً واجتماعياً وتتخذ الأدبي بوصفه وثيقه تدين المعنى الشخصي والمؤسسي ولكنها لا تغوص في مفاعيل الأنساق من وجهة الغذامي بالطبع .وفي هذا الإصدار الجديد سلك الكتاب ذات الطريق من خلال الأمثلة والشواهد المتخذة من حياة المتنبي وشعره مادة للبحث والدراسة،وهو استقصاء في الأنساق السلبية والإيجابية ومن خلال حشد الأبيات الشواهد والقصائد التي ألمتْ بها الدراسة حتى يصدق التعميم المبني على كثافة الأمثلة والنماذج واطرادها وهنالك بالطبع قراءات للشعر ولغير الشعر في بعض التوريقات،فهي ليست قليلة ولا محصورة في شواهد معينة وحسب،بمعنى أنّ التوريقات بعضها دراسات وقراءات في اللغة والفلسفة والتراث وإنتاج الكتابات وغير ذلك،والكتاب هنا يردّ على الاحتجاج بحصرية النقد الثقافي في الأنساق الشعرية وفي الجانب السلبي وفي تضخيم الذات وحسب،وهو خلطٌ من بعض المتوهمين في منهجية وآليات النقد الثقافي الذي يقصده الغذامي ويدعو إليه، فالنقد الثقافي أوسع



أفقاً من التضييق عليه و حصره في منفذ وحيد،وهو يصبُّ في فيض من الآفاق الغنية،ويغوص في حفريات الخطابات الثقافية جميعها،في أنساقها وفي وظيفة المؤلف المزدوج (المؤلف المضمر) أو المؤلف الجمعي باعتبار المؤلف الحقيقي الشخصي هو فردٌ من جماعة،وفي هذه الخطابات يتداخل فيها الوعي الشخصي بالكثير من الموروث والمتقاطع مع المجموع الكلي والمستقر في اللاوعي الفردي .

في الكتاب يظهر المتنبي بحلته لابساً الحكمة ومتلبساً بالنسق . وهنا قراءات في شعره ومسيرته الحياتية والثقافية وهي خلاصات لبنية الخطاب لدى المتنبي في حالتي اللابس المتلبس،وبسبب سيطرة المحفوظات الشعرية التي غُرست في ذواتنا مبكراً وبسبب التلقين للأبيات المتوارثة مع غياب الحس النقدي لهذه المحفوظات الثقافية فإننا نردد الشعر وخاصة أبيات المتنبي وكأنها الأنموذج المثالي في المعرفة والحكمة،ولكنها لا تمثل إلا زمنها وحسب ولا تمت للحاضر بصفة تمثيلية،وعليه كان النقد الثقافي منهجاً ناجعاً في نقد مثل هذه الخطابات،ومن الكفاءة تسليط النقد الثقافي على مثل هذه الإنتاجات،والكتاب يتوسع في منهجية النقد الثقافي مقدماً قراءات في قضايا المرأة واللغة والفلسفة ،وهي مبحث أساس فيه، فقد احتفت القراءات بها كثيراً فتلامست مع الهموم اللغوية من عدة جوانب منها المرجعية اللغوية،فبعدما اطمأنت السلفية اللغوية في حصر اعتماداتها على الشواهد المسموعة عن العرب قبل الإسلام تركت كل اللغات المعاصرة في كل الأزمنة التالية التي عاشها العرب فيما بعد، ولم تلتفت السلفية اللغوية لاحتياجات العصر وتحولات الزمان ولم تساير التحولات الأسلوبية في المفردات المحدثة أو في التراكيب اللغوية الجديدة للمحدث من الشعر والبيان النثري أو حتى في الخطابات السردية الحادثة أو في الخطابات الإعلامية،ونحن نتذكر المقولة الشهيرة (أول من أفسد الشعر هو مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو تمام،واستحسن مذهبه،فسلك طريقاً وعراً، واستكره الألفاظ والمعاني،ففسد شعره وذهبت طلاوته ونشف ماؤه) ومع تتابع هذا (الإفساد) الذي واصل حفره وصولاً إلى الشعر الحديث ،وأدى هذا (الانحراف) الأسلوبي العميق والخارق لشرائط الفصاحة وغير الملتزم بالأعراف السلفية القديمة أن خرج الشعراء الإبداعيون والكتاب الجدد المعاصرون على المذاهب القديمة وابتدعوا مسارب مستحدثة واخترعوا مسالك تراعي العامل الزمني،ولم ينتظروا فسحاً شرعياً ولم يلتفتوا لخطاب حجّاب اللغة السلفية ورفضوا الوصايات التي يفترضها أصحاب التقليد في (قل ،ولا تقل)وإنما أتوا بالجديد الملائم لظرفهم الزمني والملبي لحاجاتهم الواقعية حتى قال جبران :لكم لغتكم ولي لغتي . ولكن العجيب الغريب أن ينقلب المجدد اللغوي الحديث ويغدو سلفياً في وجه التحديث والملاءمة،وخاصة في موقف طه حسين وتعقبّه لغة الشاعر البهي إيليا أبوماضي رغم تميز شعره بصفاء اللفظ وطلاوة التعبير وصحة المعنى وإشراق الديباجة ،وكأن صميم المسألة صراع حاجات ومتطلبات للإبداع،وليس صراع مُثل وأفكار ومبادئ .

حديث الكتب



عبدالوهاب
أبو زيد

في «كتاب الأمهات» للشاعر حمدان طاهر المالكي..

قروي يدخل العالم على غفلة من أهله ليرى.





مع انفتاح أبواب ونوافذ وسائل التواصل الاجتماعي على مصراعيها، ومع تكاثر وتفريخ الشعراء والشواعر في كل بلد ومدينة وقرية، ومع الكم الهائل من "القصائد" التي تصب في أسماعنا على مدار الساعة، أصبنا بتخمة وعسر هضم وانتفاخات شعرية لا علاج لها ولا شفاء منها إلا بالابتعاد تمامًا، ربما، عن قراءة القصائد التي يشبه بعضها بعضًا ويترسم بعضها خطى بعضها الآخر حتى لم يعد التمييز بين الأصوات والتجارب شيئًا سهلاً ولا متيسرًا إلا فيما ندر.

وهنا سأبيح لنفسي أن أكرر نفسي وأقول: إن كنتَ تريد الوقوع على الشعر الحقيقي الآن، فابحث عنه لدى شعراء قصيدة النثر، وأعني الشعراء الشعراء منهم وليس المتسلقين على جدرانها والدخلاء عليها، وما أكثرهم! قلتُ هذا من قبل أو شيئًا شبيهًا له ذات حوار. ولا أعني بالطبع أن الشعر الحقيقي يقتصر وجوده لدى هؤلاء الشعراء، فالشعر موجود في كل الأشكال والأنماط الشعرية والأمثلة والأسماء أكثر وأكبر وأوسع من أن تُحصى.

ما وراء اللغة

ما الذي يدفعني لقول ذلك، وما المبرر له؟ الشعر في جوهره، كما أراه وأؤمن به، يكمن فيما وراء اللغة وهو أبعد وأسمى منها، فهي ليست إلا وسيلة للتعبير عنه والنطق بلسانه ليتجسد بيننا شعرًا سويًّا. ليس ضجيج ألفاظ ولا حشد مفردات ولا ألاعيب وبهلوانيات لغوية ولا صورًا تتعمد الإبهار استدرارًا لآهات الإعجاب ومعزوفات التصفيق التي تسقم وتسمم الأسماع.

هناك فرق عظيم بين شعر يقول لك: انظر لي كم أنا جميل ومدهش ورائع! وبين شعر يقول لك: ضع يدك في يدي وتعال معي لنتأمل معًا في أغوار ذاتك القصية!

صحيح أن هناك شعراء قصيدة نثر وقعوا في فخ الافتتان باللغة، إلا أن هناك كثيرين، فيما أحسب، لم يقعوا في ذلك الفخ، ونجوا من براثن الغموض لأجل الغموض، والشاعر العراقي حمدان طاهر المالكي واحد من هؤلاء.

لا أعرف (ولا يهمني أن أعرف) إن كان حمدان قد بدأ شاعرًا كلاسيكيًا أو حتى إن كان شاعر قصيدة تفعيلة في بداية مسيرته الشعرية. ولكن ما أعرفه جيدًا وما أنا على يقين منه هو أنه شاعر حقيقي ومن أبرز الأسماء العراقية والعربية التي تتخذ من قصيدة النثر وسيلة للتعبير الشعري الحقيقي البعيد عن كل زيف وادعاء. وقد تشكل لدي هذا الانطباع من خلال قراءتي لعدد من كتبه التي تفضل بإهدائي نسخًا إلكترونية منها، وتأكد ذلك الانطباع وترسخ حين قرأت مجموعته الأخيرة (كتاب الأمهات) الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة في عام 2023.

الثيمة الأساس للكتاب، كما يشير إلى ذلك عنوانه، هي الأمهات، والشاعر يهديه إلى أمه، التي لا يشير بشكل صريح إلى أنها انتقلت إلى رحمة اللّه، ولكننا نستشف ذلك ويتضح لنا من خلال قراءتنا لكثير من نصوص الكتاب. ربما يتوقع القارئ نظرًا لذلك وبناء عليه أن يقرأ قصائد يرثي فيها الشاعر أمه ويبكيها، وهو ما يحدث بالفعل في عدد من قصائد الكتاب بنبرة خافتة غير متفجعة ولا مفرطة في عاطفيتها، كما يحدث عادة لدى كثير من الشعراء، خاصة من يكتبون القصيدة المتشبثة بتقليديتها.

لا يكتفي الشاعر بالحديث والكتابة عن أمه بشكل مباشر بل يكتب عن كل ما يتصل بها، ففي قصيدة "عباءة أمي" مثلًا يقول: "كل ما أتمناه ممحاة كبيرة/ تمحو ما كان/ لأعود مجرد طفل/ ظهر هنا فجأة/ وأخفته عباءة أمه/ من عيون الحياة".

وفي قصيدة "عند قبرها الوحيد"، يعبر عن رغبته في أن يكون أشياء عديدة مرتبطة بالطبيعة والماضي في الأغلب، غير أن أكثر ما يلفتنا فيها هو رغبته في أن يعود طفلًا يحبو وراء أمه، وأن يكون هلالًا من الفضة يمسك بشيلة أمه، وحين تفجؤه عبارة "ولكن أمك ميتة"، التي لا يتوضح من يقولها له على وجه التحديد (هل هي ذات الشاعر أم شخص آخر أم القدر نفسه)، يقول الشاعر: "اجعلني حجرًا عند قبرها الوحيد".

شعراء الفطرة

ينتمي الشاعر إلى ما يمكن أن يسمون شعراء الفطرة، وهو بذلك يذكرنا بشاعر قصيدة النثر الرائد وربما الأهم محمد الماغوط وإن بنبرة أخف ونزق أدنى، ففي قصيدة قروي يقول إن الشاعر قروي يدخل العالم على غفلة من أهله فيرى فيه ما لا يراه غيره خاصة أولئك المنغمسين في العيش بذلك العالم. وفي قصيدة أخرى عنوانها "في كل بلاد"، يقول إن الشاعر يولد في كل البلاد مثل زهرة برية تشق التراب وتعانق السحب والينابيع والبشر، مصغيًا إلى لغات شتى دون أن يفهم سوى لغة قلبه.

المفاجئ أنه في قصيدة "لا أسماء هنا" يخوض مغامرة ماورائية الأبعاد قد لا تخلو مما يمكن أن يعده البعض تجديفًا. وهي أشبه ما تكون برحلة مصغرة إلى العالم الآخر، تذكرنا بجحيم دانتي مع الفارق طبعًا في المدى والعمق.

في قصيدة "مرغم" يتحول الشاعر من مغرم إلى مرغم. تبديل بسيط في ترتيب الحروف الأربعة يتضمن قلبًا لكيان الشاعر وتحويله من إنسان مغرم بتفاصيل الحياة الصغيرة من بين أشياء أخرى إلى مرغم على تكبد أشياء وآلامًا كثيرة لا قبل له بها ولا مفر له منها.

وحتى حين يختار أن يخرج من إطار ذاته وتجربته الشخصية، يلجأ الشاعر لكتابة قصيدة عن مطرب شعبي عراقي اسمه حسين سعيده الذي كني باسم أمه.

المقاطع بل والقصائد التي تستحق الاقتباس هنا كثيرة جدًا في هذا الكتاب الصغير حجمًا والهائل أثرًا وتأثيرًا، ولكنني سأختتم هذه القراءة بهذا المقطع من قصيدة "العيش بقلب أم"، التي يتحدث في ختامها عن "ملكوت الأمهات/ الذي يستطيع كل مسافر أن يصله/ دون صلاة أو وصايا عشر/ يستطيع ذلك/ لو أنه عاش حياته بقلب أم حنون"، وهو ما أجزم أنه متحقق في شخص هذا الشاعر الذي لم أصافحه إلا بكف من ورق.

كلمة

حاء و راء

فاطمة عبدالمحسن الوراقي

ليت للحرب حرفان فقط، حاء و راء (حر) تضمهما ياء وتاء وتشد عليهما فتربت على كل روح كأم حنونة (حُريِّة)، تعانق الأمل البعيد والأرض الخَربة، والبيوت المهدمة المحطمة، تهدهد على الأطفال أُغنية السلام لينعموا بليل آمن ومطمئن، تُعيد الحياة للمنازل بالضحكات الصاخبة واحتفاف العوائل على الموائدة الهنية الدافئة دون مقعد يشكو فقدًا، دون غُرف مهجورة موحشة، ودون ألعاب ممزقة ومركونة بين أكوام الرماد، دون موقد يحن للمسات أم طيبة تحتضن كفيها المنهكتين عجينة الخبز الطرية، دون طاولة تفتقد أكواب شايٍ ساخنة لاستقبال صباح هادئ بسيط ينعم بالبُشرى والسكون، دون حافلة مدرسية تتلهف للأطفال بزي مدرسي ظريف وحقيبة تحمل معها أحلامهم الكبيرة، دون حديقة يذوي بين تربتها برع الحياة الندي، دون سماء ترجو غيثًا يُعيد نشوة الأمس السعيد، دون قلب خائف يستودع موطنه من كل بائس وبأس.



لوحة الفنانة جيهان محمد

حديث الكتب

هلا الجهني

عصام عابد الثقفي..

سفير المفارقات البروتوكولية النادرة.



الدبلوماسي الرحّال الذي حتّمت عليه طبيعة عمله سرعة التكيف مع بيئات مختلفه فما أن يتأقلم ويكون تجاربه ليعود ويجمع أمتعته وذكرياته ويرحل الى محطة أخرى، رجل الأحداث المتسارعة والمفارقات البروتوكولية النادرة، ابن الاعلام الذي اتجه للعمل الدبلوماسي متخطياً كل التحديات. ابن المجتمع المكي المعتز بأصول الحارة وقيم الجوار وخدمة ضيوف الرحمن، خريج مدارس الفلاح الذي تمتع بذكاء لغوي للمشتركات بين بعض اللغات الأمر الذي سهل عليه اتقانها ، ابن صائغ الفضة الماهر ولكن جواهر الابن هنا جواهر معرفية صاغهما باحترافية إعلامية وحس دبلوماسي، بطريقة تشبه كثيراً صياغة تشكيل الحلي من المعدن النادر ، سفير بين قطبين وسفير في بلاد الأرخبيل هاتان الجوهرتان اللتان سيتزين بهما عقل القارئ حتما فور القراءة ، تلميذ مدرسة سعود الفيصل صاحب الفكر التحليلي الذي سن قوانينه وسياساته فأصبحت مدرسة قائمة بذاتها في عالم الدبلوماسية ، السفير عصام الثقفي الذي واجه التحديات بلياقة عالية فوظف مهاراته الإعلامية وخبراته الدبلوماسية لخدمة المحافل الثقافية ، للمملكة بهدف ترسيخ صورة ذهنية تلغي أي صورة نمطية مغلوطة منقولة عن السعودية وشعبها وحضارتها ، وهذا ماحدث في أسبوع الأيام الثقافية السعودية في الارجنتين، ولم يتوقف الأمر على ذلك بل ظل هاجس الخروج عن الصورة النمطية يسكن الدبلوماسي الرحال، فعندما عين سفيراً في إندونيسيا وضع خططه الاستراتيجية لتغيير صورة التعاون الإعلامي القائم على الصورة التقليدية

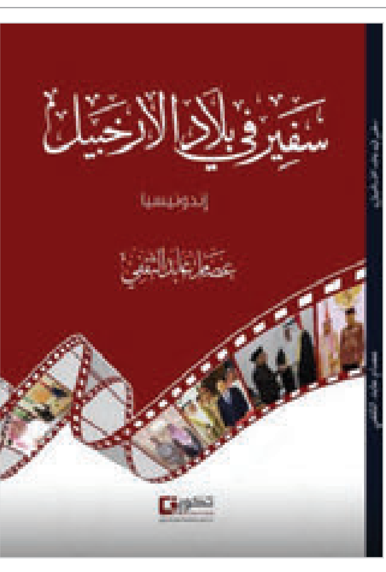
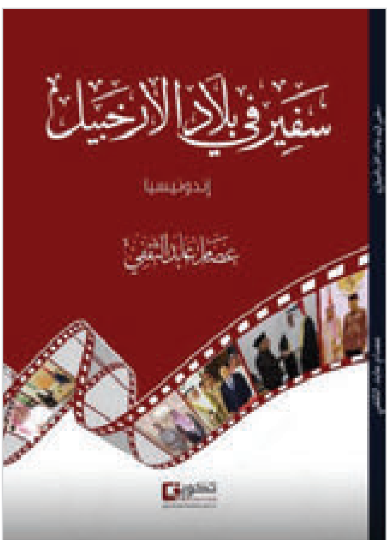


بين اندونيسيا والسعودية الصورة التي لابد وأن تعبر عن تطور البلدين ومستواهما التنموي، فساهم بالتعريف بمشاريع التنمية من خلال وسائط إعلامية احترافية من قبل الاعلام السعودي، الذي نظم بالمقابل رحلات لإعلاميين من اندونيسيا لزيارة وتغطية المشاريع التنموية الكبرى لرؤية 2030.

كانت المكسيك هي المحطة التي أحب من خلالها العمل في الشأن السياسي حيث قام بأعمال السفارة لمدة سنتين، وبالرغم من ممارسته للعمل القنصلي والإداري الا أنه شعر بأن العمل في الشأن السياسي هو الأنسب لشخصيته ، بل كان يراه محور العمل في وزارة الخارجية وماعداه إدارات تنفيذية تخدم العمل في وزارة الخارجية، أصبح مسؤولاً عن ملف أمريكا اللاتينية في الإدارة الغربية، بعد عودته من المكسيك، عمل فيما بعد ضمن موظفي الشعبة السياسية التي شكلت لمتابعة أحداث غزو الكويت الحدث الذي اضطربت فيه مراكز صنع القرار في جميع دول

العالم، كان شاهدا آنذاك على موقف الحكومة السعودية الحازم والمشرف في عملية تحرير الكويت، وبحكم عمله في المكسيك وادارته لملف أمريكا اللاتينية بنجاح تم اختياره للقيام بأعمال السفارة في البرازيل وفنزويلا لفترات مؤقتة، عمل سفيراً في بروناي ثم سفيرا في الارجنتين وبعدها النرويج فإندونيسيا ، يصف موقفه من آخر محطة في العمل الدبلوماسي، ويتساءل ماذا لو كانت أوسلو هي المحطة الأخيرة التي قدر له أن يختتم بها عمله الدبلوماسي،ولكن أدرك حينها أن للحياة منطقها المعاكس فليست المحطات الهادئة هي الخيار الأمثل بالضرورة ، خاصة لرجل من سماته المغامرة وقبول التحديات بعزيمة واصرار ، وعندما تأتي الاقدار مخالفة للتوقعات فذلك لايزيده إلا عزيمةً ، فكانت اندونيسيا هي المحطة الغنية بالملفات السياسية والاقتصادية الشائكة، التي يتطلب منه متابعتها كملف الحج والعمرة والاستقدام وشؤون المواطنين السعوديين،ليكتشف أن المحطات الصاخبة فقط هي مايشبع رغبة التحدي، فعندما وقعت المملكة وثيقة الانضمام لمعاهدة الصداقة عام 2023 مع رابطة الأسيان، مثّل السفير عصام الثقفي المملكة العربية السعودية لدى الرابطة، والتي تربطها علاقات وثيقة مع المملكة وسمعة دولية جيدة لمعالجة قضايا أعضاء المنظمة ومعالجة القضايا الإقليمية والدولية.

رصد السفير الثقفي متانة علاقة المملكة الخارجية مع الدول، ولمس دور هذه الروابط المتينة في نجاح علاقات المملكة الدولية ودورها في التغلب على التحديات وإدارة الأزمات، فلم تحرص المملكة على التقارب بينها

وبين اندونيسيا على المستوى الرسمي فحسب، بل حرصت أيضاً على التقارب وتوطيد العلاقات على المستوى الشعبي، فاهتمت بانشاء معاهد تعليم اللغة ،وتحفيظ القران،وتوفير المصاحف المترجمة للغة الاندونيسية ،واشراف السفارة على أعمال المعاهد الإسلامية والتعاون بين الجامعات السعودية والاندونيسية وتنظيم دورات تعلم اللغة الإنجليزية، وتقديم المنح للطلبة الاندونيسيين للدراسة في الجامعات السعودية. ترجمة كتاب سفير بين قطبين للغة الاندونيسية واحتفاء دار النشر بدعوة المسؤولين والاعلاميين وسفراء الدول ، كان يدل على شغف الشعب الاندونيسي بالثقافة ورغبتهم في الانفتاح على العالم ونقل ثقافتهم للعالم.

عايش السفير عصام الثقفي مرحلة كورونا في جاكرتا، وحالة الهلع التي أصابت العالم أجمع ، الحجر وتعليق المناشط والمؤتمرات الدولية ومنع السفر وتوقف حركة الطيران إجراءات مشددة وقيود صارمة عمت دول العالم كان شاهدا فيها على مهارة الحكومة السعودية في التعامل مع الأزمات باحترافية أذهلت



العالم، وجهود السفارة في جاكرتا بتشكيل اللجان والاتفاق مع ادارت الفنادق لتأمين احتياجات السعوديين العالقين هناك، وكيف تعاملت مع رحلات الاجلاء والعودة ولم يتوقف الأمر على ذلك في إدارة الازمات فقد ادارت اللقاءات الدولية افتراضيا، ونجحت في استضافة مجموعة العشرين في عام 2020 وهو العام الأكثر تأثراً بالجائحة، التجربة التي أضافت الكثير لمهارات السفير في التعامل مع الأزمات، ولم تتوقف فكرة التعاون وتسهيل طريقة استضافة المجموعة عند هذا الحد بين البلدين، بل استضافت اندونيسيا مجموعة العشرين عام 2022 في مؤتمر القمة (التعافي معاً .. التعافي أقوى) وكانت المملكة شريكاً فاعلاً في لقاءات ومشاركات المجموعة وحضور قوي لولي العهد محمد بن سلمان.

كانت جاكرتا اخر محطات السفير الرحال عصام الثقفي وكان السلام على ولي العهد بعد اختتام أعمال مجموعة العشرين مسك ختام المسيرة الدبلوماسية الحافلة بحب الوطن والتفاني في خدمته.

حديث الكتب



نبيل منصور نور الدين



أمل داود الدميس في ديوانها (أمل البوح الصامت)..

إشعاراتُ الذات ودلالة الإمتاع الوجداني.

ما لا يتأتى للبلاغة التمثيلية في اللغة التعبيرية هو إيجاد وحي مناقض للشعور الروحي لا يستلهم الإمتاع البياني بحديه التعبيري والتصويري كتوجيه مفعم من الذات يستقرأ الإحالات المنطقية للغة ويناغم بين ما هو آني في الشعور وبين ما هو استرسال مبطن لمسافات محدودة من الفكر الروحي للإنسان.

يأتي هذا القول في بداية حديثي عن ديوان الشاعرة أمل داود الدميس (أمل البوح الصامت) الذي خاطبت من خلاله الأمكنة والأزمنة وجعلت من الشعور القائم في الوعي مسافات لا حصر لها من التهيؤ الروحي والذاتي تستقصي إشعارات البوح مواكبة للتمثيلات المناط بها الإدراك إذ جعلت الشاعرة من اللغة التي لا تبالغ في مداها وجهة للتصويرات المفعمة التي تستنطق مسارات عديدة من مسارات الخلود الذهني للروح موحية بأنماط متعددة من الشعور الذي يسترسل في الإدراك بحيث جعلت الشاعرة من منطق الروح مسارا لفهم الوعي الحركي للضمير المفعم بإيحاءاته وسكون أمانيه واستقصائه لحقائق الطبع الإنساني الذي يتناغم بين مدلول الوجود وبين مسافات الشعور المركب الذي يحيل المنطوق إلى مسافات مشافهة للوعي تحيل ما تشابه من مدركات إلى حيثيات التعبير المشافه للذات والضمير.

والشاعرة أمل داود الدميس لا تقيم في ديوانها التمثيلات المبطنة على إنها استشعارات روحية مفعمة وحسب بل تركب تمثيلا مجازيا يناط به الإيحاء المماثل للروح جاعلة من ماهية التهيؤ الذاتي للضمير وطنا يجاوز عتمات الكون ومساحة تنهض فيها المشاعر الروحية تستقرأ أبعاد الوجود من جهة أن الذات المستحضرة بطبيعتها تجعل من اللامعقول فكرا مركبا يناغم بين حفيظة الوحي المدرك بالتمثيلات اللاشعورية وبين ما هو معمول في الإدراك كصيغ من صيغ التمثيل الدلالي المناط بها التعبير الرمزي عن الخلود والديمومة في بوتقة الإدراك المسافر نحو الغيب وما وراء الطبيعة الصامتة والمتحركة بإستشعارات تماثل منظور الوعي القائم بإدراكاته وتصوراته التي لا تنتهي من مخيلة الكائن الحي كما هو شأن الشاعرة أمل الدميس في قصائد هذا الديوان.

وإذا كانت الشاعرة أمل داود الدميس قد استقصت في قصائد ديوانها هذا التمثيلات الواحية من ناحية أنها تسريبات للوعي القائم بإدراكاته في حيز الشعور فإنها جعلت من مجمل الإلماحات الروحية مساحة للتمثيل المهيأ الذي تتواكب بإستشعاراته مثول وقيم منطقية لا تتجاوز عتبات الشك وحسب بل تماثل بين ما هو إدراكي بالشعور وبين ما هو مستدرك في الذات كون التمثيلات المجازية تتسرب إلى معمولات الإيحاء بطرق متعددة منها بلوغ مسافات واحية من التمثيل الروحي ومنها استقصاء حقيقي للشعور ومنها تماثل شعوري مناط به استقصاء الحركات التعبيرية للضمير المندغم مع مشافهة الوعي.

ولعل من الطبيعي أن يكون للشاعرة أمل داود الدميس بوحها الروحي الحميمي مع لغتها التي تستقل بها مسافات من الحياة التي توجزها بقولها في إحدى قصائد الديوان:

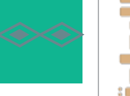


أنا إن سألتَ الحرفَ عني يا ترى
كيف َالقوافي داهمتْ أقلامي
نهرٌ تدفّق كي يحوّلَ أدمعي
فجراً من الأحلامِ والإلهامِ
لأحوّلَ الألمَ المقيمَ بأضلعي
أملاً يبددُ ظلمةَ الأيامِ

وهنا تجعل الشاعرة من بريق الأمل موعدا لخلود الذات وموطناً لسكون الضمير جاعلة من اللغة عتبة من عتبات البوح مسربة وحيا مسترسلا في أفق الشعور يلامس حفيظة الوجدان ويناغم مدركات لا حصر لها من التعبير الذي يحلل مسافات الوعي القائم بالشعور إلى مجازات مركبة تستدرك بالإلماح التعبيري عن الذات والضمير.

وإذا كانت الشاعرة قد جعلت من مجمل شعورها الروحي باللغة صهوة تناهض بسيف بيانها أغلال الجمود فإنها تستدرج مخيلة الذات إلى انزياح يكافئ الشعور مقابل التعبير وهي هنا أي الشاعرة تجعل من الفهم القائم تسريبا منطقيا لإبانة ما أعتم من التمثيل باتجاه لغة الإنسان وكينونتة ووجوده.

وقصائد الديوان كلها تحمل هذه الروح النقية وهذه التصورات المشافهة للوعي جاعلة من المنطوق صورا لا تتلاشى من ذاكرة الحياة.



متابعات

لتعزيز قيمة موروثنا الثقافي..

«هاكثون الإبل» ينطلق في حائل.



اليمامة - خاص

ضمن الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لخدمة موروثنا الثقافي، بادر مركز صالح الرخيص الثقافي بدعم من نادي الإبل وتنفيذ من بنك التنمية الاجتماعي بإطلاق "هاكثون الإبل" بمقر جادة 30 في حائل.

وتأتي هذه المبادرة تزامنًا مع "عام الإبل2024" الذي يعكس تطلعات القيادة الرشيدة لتطوير المقومات الثقافية و التنموية و الاقتصادية للإبل و تأكيد لأهمية القطاع باعتباره جزءاً من التراث الوطني وركيزة أساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في هذا المجال ، وذلك ضمن السعي لتحقيق مستهدفات "رؤية المملكة2030"..

جمع الهاكاثون نخبة من رواد الأعمال والمطورين والخبراء. وقد وصل عدد المسجلين إلى أكثر من600 مشارك، وتم اختيار 24 فريقًا للمشاركة بأفكارهم. وتم تأهيل المشاركين و تقديم دورات تدريبية بمشاركة نخبة من الخبراء والمختصين في ريادة الأعمال من بنك التنمية، وقام سعادة رئيس مجلس أمناء المركز المهندس عبدالله بن إبراهيم الرخيص بتسليم الفائزين وعددهم 10 بجائزة الهاكثون البالغة مائتي الف ريال بحضور تركي المشاري مدير فرع بنك التنمية بحائل ومدير العمليات بجادة30 ماجد القحطاني ومديرة تطوير الأعمال الدكتورة نوف الناصر.

ويستمر الهاكاثون بمسرعة الأعمال لمدة شهرين، تُختتم بالإعلان عن خمسة مشاريع فائزة تحصل على جوائز نقدية. كما ستدخل هذه المشاريع الفائزة مرحلة احتضان في "جادة 30" لمدة تسعة أشهر لضمان استدامتها ونموها.

وأشار رئيس مجلس الأمناء في مركز صالح الرخيص الثقافي المهندس عبدالله الرخيص أن المركز وبالشراكة مع نادي الإبل وبنك التنمية الاجتماعية يسعى لتنفيذ مثل هذه المبادرات النوعية التي تسهم في تعزيز موروثنا الثقافي وخلق فرص تنموية للمجتمع و توليد وظائف نوعية مستدامة تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة

> تطوير شركات ناشئة في صناعات وخدمات الابل باستثمارات تتجاوز مائة مليون.

العربية السعودية 2030، وتأصيلاً لمكانة الإبل الراسخة، باعتبارها موروثاً ثقافياً أصيلاً ، و تفاعلا مع برامج وزارة الثقافة التي أعلنت عن تسمية عام 2024 بـ "عام الإبل"، وأكد المهندس عبدالله الرخيص على أن "هاكثون الإبل" حظي بدعم ورعاية وتشريف من صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز آل سعود، أمير منطقة حائل، و صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن مقرن آل سعود، نائب أمير حائل، و دعم الشيخ فهد بن حثلين رئيس مجلس إدارة نادي الإبل، و حضور سعادة الرئيس التنفيذي لبنك التنمية الاجتماعية، المهندس سلطان بن عبد العزيز الحميدي.

وأشار إلى أن مركز صالح الرخيص الثقافي يسعى ضمن جهوده وبرامجه المتنوعة للمساهمة في تنمية المجتمع وتعزيز الابتكار في الصناعات الثقافية وتحقيق أهدافه الثقافية التي تنبع من إرثنا الحضاري والتراثي.

أخضر
x
أخضر



المغرد السعودي يُحلق في سماء الفضاء الإلكتروني.



عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2

في عصر حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ميداناً للتفاعل و التأثير، يبرز المغرد السعودي كرمز للوطنية الرقمية، محلقاً في سماء الفضاء الإلكتروني بشكل لم يسبق له مثيل. هذا المغرد ليس مجرد مستخدم عادي لمنصة «X» (تويتر سابقًا)، بل هو صقر رقمي يحمل على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الوطن و تصحيح المعلومات و مواجهة الحملات الممنهجة التي تسعى لتشويه سمعة المملكة العربية السعودية.

من خلال استخدامه الذكي لأدوات المنصة، ينشر المغرد السعودي الحقائق و المعلومات الدقيقة، مستخدماً الصور و الفيديوهات و الهاشتاقات بفعالية ليصل إلى أوسع جمهور ممكن.

هذا النشاط ليس مجرد تعبير عن الرأي، بل هو جزء من مشروع وطني أوسع يهدف إلى تعزيز الوحدة والتضامن بين أفراد المجتمع نابع من إحساس المغرد السعودي بالمسؤولية تجاه وطنه ، و تسليط الضوء على الإنجازات السعودية في مختلف المجالات.

في هذا السياق، يمكن رؤية تأثير المغرد السعودي في تشكيل الرأي العام، حيث أصبح قوة ضاربة تتصدى لأعداء الوطن، ليس فقط من خلال الرد على الأكاذيب، بل بمواجهة الحملات الممنهجة التي تستهدف النيل من صورة المملكة.

هذا النشاط يعكس وعياً وطنياً دائماً و يقظةً مستمرة تجاه ما يحدث في الفضاء الرقمي، مما يجعل من المغرد السعودي رمزاً للوطنية الرقمية.

إن الوطنية التي يظهرها المغرد السعودي ليست مجرد رد فعل عابر، بل هي تجلٍ لوعي مستمر و يقظة تجاه ما يحدث في المحيط الرقمي. هذا النشاط لا يقتصر على الدفاع عن الوطن فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز الوعي المعرفي بمجال الفضاء الإلكتروني وإسهاماته في تحسين جودة الحياة على الأرض، بالضبط مثلما فعلا رواد الفضاء السعوديين خلال مشاركتهم في تجارب علمية على متن محطة الفضاء الدولية.

بهذا، يتحول المغرد السعودي إلى نموذج يُحتذى به في الدفاع عن الوطن في العصر الحديث، مقدماً رؤية لكيفية تسخير الإعلام الرقمي لخدمة الوطن وحمايته في مواجهة كل التحديات.

المغرد السعودي ليس مجرد مغرد، بل هو صقر يحلق في سماء الفضاء الإلكتروني، يدافع عن عقيدته ومقدساته و قيادته و وطنه، مؤكداً للعالم أجمع أن السعودية تستحق كل تضحية و جهد في عالم الواقع و في عالم المواقع حد سواء.

ديواننا



لوحة الكلمات



شعر:
سعد الحميدين



بأثرٍ رَجْعِيْ
الْحُلمُ يَطْبَعُ بَصْمَته
حُلم ممتزجٌ بِخَيالٍ كَوْنِي
طَارَتْ بِفَضاءِ سَمَكَةْ
عازَفُ عُودٍ فقَدَ النّوتَة ..
-أدْرَكَهُ دُوارْ -
فـ/تَاهَ اللّحْنُ لِيَعْزِفَ هِجْساً
***
مَنْحوتُ الجِسْم .. ،
وشَهِيُ هُو قُوْتُ العَيْنِ ..
نَسِيمُ الروْح
أأنا مَنْ يَرْسُمُ ..
أمْ كَائنُ آخَرَ يَتَلَبّسُنيْ؟
مُوسِيقًى بَكْمَاءٌ لاَ يَسْمَعُها
سِوانا
أزْهَارٌ ذَهبِيّةٌ تَتَدلّى
وسْطَ أهازِيْجِ الفَرَحِ الْوَرْدِيّ..
وًجَنَاتٌ تَنْضَحُ بِرَحِيْقٍ لافِتْ
تَكْسُوها سَحابَتُهَا الْحُبْلَى ،
لاَ يُعْلَمْ مَتى تُمطِرُ بِظَلامٍ مَـرْئي ؟
***
الْحَالَةُ بَوْحٍ مَكْتومَة
تَتَعَلّقُ بِصَمِيمِ الْقَلبِ..
مُصْغِيَة للنّبْضْ
بِعَكْسِ السّاعَةِ تُحْصِي وَتَعُدُّ
ثَواني ودَقائقْ
الْحُلْمُ يعُوْدُ لِخَيْمَتِهِ
ويَدقّ الأوْتادَ يُثَبّتَها
فـ/يُعِيدُ الْعَرْضَ لأفْلامِهْ
يُكَررُ.. ويكَرْ
حُبِي الأوْلُ ..مَحْفوْرٌ في قَلْبي
يُعاوِدُني وأحِنُ إلَيْهِ بأشْواقي
ذِكْرى تَكْبُـرُ مَعَ عُمُـــــــرِي !



رابطًا الفن بالتاريخ والمستقبل..

«نور الرياض» يعلن مراكز احتفال النسخة الرابعة.



اليمامة-خاص

•يعود احتفال «نور الرياض» تحت شعار «بين الثرى والثريا» في ثلاثة مراكز في العاصمة وهي: مركز الملك عبد العزيز التاريخي، ووادي حنيفة، وحي جاكس.

•يشتمل الاحتفال على أكثر من 60 عملاً فنياً لنخبة من الفنانين السعوديين والعالميين بالإضافة إلى مجموعة من ورش العمل والجلسات الحوارية الفنية وبرنامج للشراكات المجتمعية.

الرياض، المملكة العربية السعودية – 22 أكتوبر 2024: يعود احتفال «نور الرياض» أحد مشاريع « برنامج الرياض آرت» تحت شعار «بين الثرى والثريا» في ٣ مراكز في العاصمة وهي: مركز الملك عبد العزيز التاريخي، ووادي حنيفة، وحي جاكس لاحتضان النسخة الرابعة من الاحتفال الذي يشتمل على أكثر من 60 عملاً فنياً لنخبة من الفنانين السعوديين والعالميين بالإضافة إلى مجموعة من ورش العمل والجلسات الحوارية الفنية وبرنامج للشراكات المجتمعية.

ويأتي اختيار هذه المراكز امتدادًا لقيمتها التاريخية والثقافية في العاصمة، حيثُ يشكّل مركز الملك عبد العزيز التاريخي أهم المعالم الثقافية في الرياض، ويضم معارض ومتاحف تعكس تاريخ وأصالة المملكة مما يعزز الترابط بين الأصالة والمعاصرة التي تجسد تجربة تجمع بين الماضي والحاضر ووجهة مميزة للزوّار من مختلف الفئات، كما يُعد وادي حنيفة رمزًا للرياض وتضاريسها التي توفر موقعًا مثاليًا لعروض الضوء والفن في الهواء الطلق تمكّن الزوار من التفاعل مع الأعمال الفنية في بيئة طبيعية تضفي بُعدًا جماليًا للتجربة، بالإضافة إلى حي جاكس الذي يحتضن عددًا من المعارض والاستوديوهات الفنية والمشاريع الثقافية التي تُمكّن مختلف الفنون المعاصرة.

الجدير بالذكر أن نسخة هذا العام تستمر لمدة 17 يومًا، وتضم عددًا من الفعاليات الثقافية والجولات الإرشادية للزوار التي تسهم في خلق تجربة فريدة واستثنائية ابتداءً من 28 نوفمبر 2024 حتى 14 ديسمبر 2024، ويمكنكم معرفة المزيد عن الاحتفال عبر زيارة الموقع الرسمي: https://riyadhart.sa/ar/noor-riyadh/

رَفْقاً يَا أَوْرَاقَ التُّوتْ

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة



رَفْقاً يَا أَوْرَاقَ التُّوتْ
لَمْ يَبْقَ رِداءٌ يَسْتُرُ عَوْرَاتِي
سَقَطَتْ هَامَاتُ الجَبَرُوتْ
دَحْرَجَهَا العَارُ عَلَى الطُّرُقَاتِ!..
وَانْقَشَعَ النُّورُ الزَّائِفُ عَنْ ظُلُمَاتِي
مِنْ قِمّةِ «سِيزِيفَ» هَوَيْتْ
وَانْتَحَرَتْ كُلُّ بَقَايَا أَفْرَاحِي
وَالصَّخْرَةُ حُلْمٌ لِجِرَاحِي
أَقْدَامِي تَتَعَثّرُ فِي خُطُوَاتِي
أَحْلامِي تَتَبَعْثَرُ فِي عَثْرَاتِي
وَتَمُوتُ الآهَةُ فِي مِبْخَرَتِي
وَتَجِفُّ الرّيشَةُ فِي مَحْبَرَتِي
فَغَرَتْ أَفْوَاهُ الوَحْشَةِ فِي مِشْكَاتِي
وَتَبَدّدَ ضَوْءُ المِصْبَاحِ

***

أُوقِدُ شَمْعَةْ
تُطْفَأُ شَمْعَةْ
وَرِيَاحٌ تَعْصِفُ عَصْفًا بِرِيَاحِ
نَضَبَ الزَّيْتُ بِمِسْرَجَتِي
وَأَضَعْتُ طَرِيقِي لِصَبَاحِي
زَيْفٌ.. زَيْفٌ
وَقِنَاعٌ خَلْفَ قِنَاعْ
وَحَفَرْتُ بِأَظْفَارِي حَتّى القَاعْ
أَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ
عَنْ أَثْمَنِ شَيْءٍ ضَاعْ
لَكِنْ فِي أَعْمَقِ قَاعِ القَاعْ
حَدّقَ فِي عَيْنَيَّ قِنَاعْ!!

كلمة



أنا وأيلول

ياسمين حقي*



كما أن لندوب نعال المارة أثر
للأوراق على صفحة (الأرصفة) أثر آخر
يا بختها عندما تستحيل لديوان
تعزف عليه الأشجار سـيرة الأوراق..
ويا لسوء طالها وللأحذية عبء
تزدرده الأرصفة بمرارة..

***

على ذكر (الأوراق) لي معها جانب شاعري
لا يهم ما تُحْدِث من ثرثرة..
ولا ألقي بالًا لذاك الواشي الذي قال:
نصيبي من شجرة توت الجيران..
أوراق الخريف!
ولا لســخط مكنسة عامل الـنـظافة
فلننظر لجانبها الجمالي البحت
من ألوان وهبوب ونوتات..
ولنقرأ في نصوص الرياح أناشيداً وقصبًا ونايات..
كما لنا أن نتحدّث عن خيبة وشعور الشجرة في الآن ذاته
عندما يعريها الخريف ورقة إثر ورقة..
من هنا.. وبكل هبة ريـح
على الشجرة أن تعيد
مرثية خريف قادم
وهكذا تتعاقب عليها المواجع
والحزن يتجدد..

***

يا لهول الأسى وللخريف في ذاكرة الأشجار
قصص فتك وابادة!
ولأننا ولدنا على قارعة عمر معذب شريد
نعي جيدًا ما تعنيه تلك القصص.
يبدو تحوّل الحديث لمجلس اغتياب
عذرًا أياً خريف.. فنحن يتامى وطن مرتحل
لا نحمل سوءًا لأحد
بيدَ أن لمجيئك أرشيفًا يوقظ فينا تقلبات زمن
عاصف
"أتى أيلول يا أماه..
وجاء الحزن يحمل لي هداياه
ويترك عند نافذتي
مدامعه وشكواه"

***

معارضة شجية لنزار.. يبدو أدار لنا ظهر المجن
وعلينا أن نعيد النظر
لا بأس فلنقرأ ما يقوله الخريف
ولديه عتاب على قامة الفصول كلها:
من يخلق للأوراق طموح فراشة
وينثر بساطًا على مرى الطرقات؟
لو لاه لباتت السماء في العراء؛
لا غيمة تسامرها.
تقول فرجينيا وولف:
"أوراق الشجر
تجمّعت حول النافذة
كـ آذان صاغية"
هو الخريف أيها السادة
تارة يُحَلِّق بالأوراق
وأخرى يمنحها فضول أن تسترق السمع

***

رجع أيلول وانت بعيد
بغيمي حزيني قمرها وحيد
من أروع ما تغنّى بالخــريف
وأعذب ما نختتم به.

*كاتبة سورية

هيئة الأفلام..

عقد ملتقى النقد السينمائي في الأحساء غداً.



اليمامة - خاص

أعلنت هيئة الأفلام عن اختيار محافظة الأحساء ملتقىً للنقد السينمائي القادم في ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٤ لمدة يوم واحد، وذلك ضمن سلسلة ملتقيات النقد السينمائي لعام 2024.

ويأتي الملتقى ليكون منصةً للتبادل الثقافي، وتحفيزًا للحركة النقدية والاستطلاعية في مجال السينما، وإثراء المعرفة السينمائية، وفرصة لإعادة تشكيل تجربة مشاهدة الفيلم للمتلقي، من خلال العروض وحلقات النقاش والندوات والأركان الإثرائية.

ويتضمن الملتقى مجموعة من الندوات الحوارية والعروض التقديمية، يقدمها مجموعة من النقاد والمهتمين بمجال صناعة الأفلام، من أبرزها فتش عن الناقد: تجارب وشهادات عن ممارسة النقد والبحث عن الصوت الخاص، والسينما دفاعاً عن الخيال، والنقد السينمائي في عصر مواقع التواصل الاجتماعي، وبصحبة مجموعة من الفعاليات والأنشطة التدريبية، وأركان لأنشطة ثقافية.

وأطلقت هيئة الأفلام سلسلة الملتقيات لهذا العام عبر ملتقى النقد السينمائي الذي أقيم في حائل 27 سبتمبر الماضي، التي ستُختم بمؤتمر النقد السينمائي الدولي في الرياض خلال الفترة من 6 إلى 10 نوفمبر 2024.

وتحرص الهيئة على دعم وتعزيز الحراك السينمائي في المملكة والمنطقة، وصناعة منصات تجمع المبدعين والرواد بالهواة والمهتمين للارتقاء بالوسط السينمائي السعودي وتطويره.

صدر حديثاً

صدور العدد 85 من مجلة الجوبة الثقافية :

في بساتين الكتابة تزهر الأمهات.

اليمامة - خاص

صدر العدد الجديد 85 من مجلة الجوبة الثقافية عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي ، تصدَّره تقرير خاص باحتفاء مركز عبدالرحمن السديري الثقافي ممثلًا بدار الرحمانية في محافظة الغاط بحصوله على جائزة ميثاق الملك سلمان العمراني بنسختها الأولى عن مسار المشاريع المبنية في الحفل الذي أقامته هيئة فنون العمارة والتصميم برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه اللّه- يوم الأحد 11 أغسطس 2024م في مدينة الرياض.

وبهذه المناسبة رفع مدير عام المركز سلطان بن فيصل بن عبدالرحمن السديري الشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين على رعايته الكريمة لهذه الجائزة، وأن هذه الرعاية الملكية تدل على الاهتمام الكبير بقطاع العمارة والتصميم، بهدف ترسيخ المسار والإرث الثقافي الأصيل للمملكة، لخلق هوية عمرانية أصيلة تمثل البيئة المحيطة بها، كما قدم شكره لهيئة فنون العمارة والتصميم على عنايتها واهتمامها بهذا الإرث العمراني من خلال جائزة الميثاق. أما رئيس التحرير إبراهيم الحميد فقد أكد في افتتاحيته حرص مجلة الجوبة على فتح آفاق نحو جديدٍ يحمل الإبداع والتجدد في القضايا التي تهم الثقافة والمثقفين والإصدارات، محاولين تقديم نص جديد وقراءات مغايرة تكون منبرًا يطل منه المهتمون لإثراء تجارب القراء والكتاب !. وقد بدا ذلك جليا سابقا وحاضرا في مقالات الدراسات والنقد التي يقدمها كل عدد منه وكذلك في سائر أبوابها.

وفي هذا العدد يواصل د. محمد سليم شوشة حديثه في ورقة حجر لأحمد بوقري عن الإدراكيات بين الجسدانية ومقاربة المعنى في



خطاب القصة القصيرة فيقول بأن هذه النوعية من القصص وهذا المنظور الإدراكي من السرد غالباً ما يركز على العمليات الحيوية في الجسد وهرموناته أو التغيرات البيولوجية والكيميائية في الجسم الإنساني متماشية مع الرؤية البصرية، لتشكل كلها حالة الاشتهاء والرغبة والأمل وتخيل لذة الطعام وال... الخ.

وهذا بكر منصور بريك يتحدث عن الجَسَدانية المخطوفة والمعطوبة في سردية (أمُّ الصُّبَيَان لإبراهيم مفتاح.) وهي متوالية سردية استندت على المخيال الناقل للمرويات الخرافية من الشفاهية إلى التدوين نصاً مسروداً، وهي نوعٌ من المحكيات المحلية المتكئة على الموروث الشعبي في استحضار البيئة الخاصة في تزاوجٍ بين الخرافي الخيالي ذي العوالم المتصورة والمكون الواقعي. أما أحمد الشيخاوي فيتحدث عن شعرية محمد الثبيتي: الحِلمية في رسم معاني أنسنة المكون الطبيعي، ويرى أن من أبرز أسماء الريادة في مشهد الحداثة الشعرية السعودية، الشاعر الراحل محمد الثبيتي(1952/2011) الملقّب بشاعر البيد، من خلال أعماله الكاملة، والتي تضم بين دفتيها بضع دواوين.

إضافة الى دراسات أخرى.. حيث كتب حجاج سلامة عن رواية "رماية ليلية" لليمني أحمد زين في مرآة النقد، ومحمود قنديل عن مَواليدُ حَديقةِ الحَيوانِ.. بَيْنَ الحَقيقةِ والخَيَال. أما شريف الشافعي فكتب عن سلطان الضيط يعانق المجهول في ديوانه "الحداء على أبواب أطلنتس"، وكتب عبداللّه عبدالمحسن مقالا بعنوان الرواية تكتب التاريخ من خلال اربع روايات قدمها في مقاله.

وفي مجال نصوص شارك كل من فاطمة عبدالحميد/ فداء الحديدي/عبدالرحيم التدلاوي/عبداللطيف العبداللطيف/ أحمد الخطيب/منى حسن/نجاة خيري/ منصور جبر/شتيوي الغيثي,

وتنشر الجوبة 85 شهادة إبداعية مميزة بعنوان " في بساتين الكتابة تزهر الأمهات " للروائية والكاتبة هناء جابر صاحبة رواية تحت شجرة السدر ، كما تنشر شهادة عن تجربة الشاعرة ناهدة شبيب .. وفي باب مواجهات تنشر الجوبة حواران. جاء الأول مع الشاعر د. سامي الثقفي الذي يقول بأن التنوع في القراءة والاطلاع يثري التجربة الإبداعية، ويفتح الآفاق أمام الشاعر حتى يحلق في فضاء الإبداع وقد حاوره / عمر بوقاسم. والثاني كان مع الروائي الشاب يونس أوعلي الذي يقول بأن "الكتابة بالنسبة له حادثة قدرية...ويهمه إبراز تاريخ قرية أحولي". حاوره ياسين حكان من المغرب.

وفي نوافذ يشارك رفقة أومزدي محمد القشعمي هشام بنشاوي صلاح القرشي حسن الحضري صفية الجفري ، عبداللّه السمطي ، و عبد اللطيف الضويحي ..

يذكر أن الجوبة مجلة ثقافية تصدر كل ثلاثة أشهر ضمن برنامج النشر ودعم الأبحاث بمركز عبد الرحمن السديري الثقافي في سكاكا بمنطقة الجوف والرياض ويمكن التواصل معها عبر بريدها الالكتروني :

Aljoubah@gmail.com

حساب تويتر

http://twitter.com/aljoubah

ويمكن تصفح الجوبة مباشرة من هذه الروابط

https://alsudairy.org.

ديواننا





محمد فرج
العطوي





في صبحِ نشوتِنا

هل فُضّ سامرُنا أم جفتِ الصحُفُ؟
وكيفَ نجحدُ ما فينا ونعترفُ؟
هذا التشظي الذي بِتنا نشاطرُهُ
أسماءنا. مُذ متى في ظلهِ نقفُ؟
القلبُ ما كان يوماً محضَ أروقةٍ
هل تحتوي نبضَ هذا العالمِ الغرفُ؟
هل ما نبوحُ به في صبحِ نشوتِنا
ينمُ عن موجعاتِ الليلِ أو يصفُ؟
القلبُ أقصى نواحينا وأقربُها
به تزاحمتِ الأقدارُ والصُدفُ
به استقرّ حديثُ الروح وانبجستْ
منه العيونُ. فذا ساقٍ ومُغترِفُ
وذا غريقٌ وذا ماضٍ بلا جهةٍ
وذاكَ خلفَ السواقي مدنفٌ كلِفُ
لكل ساجعةٍ في الروض مستمعٌ
ما ضرّها اتفقَ الولهى أم اختلفوا!
وكلُ منتجعٍ نشقى بوجهتِهِ
تُخفي حرائقَه فينا فتنكشفُ
نعودُ ملأى بِنا، غرقى بأدمعِنا
يذيبُنا الألمُ المخفيُّ والأسفُ
عزاؤنا أن مَن جئنا لهم أملاً،
بِمَلْكِهِم أغلقوا الأبوابَ وانصرفوا

ديواننا





عبدالناصر الصوافطة





لا شيء يُجدي.

لا كوكبٌ يُجدي
ولا لغةٌ
أنا ملحُ من غابوا
ومن سكتوا
لوّحتُ أستجدي الكواكبَ علّها تتذكرُ
المجهولَ من هذي الدروب
لعلّها.. أهذي وأضحكُ
في التقاء المفرداتِ يشوّشُ المعنى المعاجمَ والسماء تودّع الذهبَ المصفّى
ثم أغرقُ في نحيب العاشقينَ..وأرتدي وجه الكآبةْ
أبكي على اللاشيء
أصرخُ باحثًا
في الهمهماتِ
فتشَرَقُ الرّئةُ
لاشيءَ يعرفني ولا أنوي التصالح مع هزائميَ الكثيرةَ.. لا أفرّقُ بينَ جرحٍ غائرٍ
وبكارةٍ تتوعدُ النمرَ الفتيّ ، أنا انتظارٌ خائبٌ بين التوحّشِ والنجابة
وحدي أودّع من تراب الأرضِ ما
يبتزّني
وتموتُ سنبلةُ
يرثُ الخرابُ حدائقَ المنفى التي ساومتها بخواطرِ العشّاقِ
أرشيها بقبلةِ طائشٍ شبق
وتسكنها المواجع حِين أنسَاها ليذكرني الغيابُ.. ويسقطُ الآن
الحمامُ المنتمي لسوايَ.. يا كم يشتهي طعمَ السحابة!
يا ربُّ.. ما اسمُ الخوف قبل مجيئنا
ما طعمه؟ أرجوكِ يا شفةُ
يتشبّثُ المجهولُ في قدرِ ارتطاميَ بالحياةِ كأنّه خصّ الملامحَ بالخسارات
الثقيلةِ دونما أحدٍ، وأفضَى للشرابِ يُعدّه
حتى يدرّبَ عظمَه معنى الهشاشةِ في عظامي.. ثم يأكلني كوغدٍ زائدٍ
عن حاجة الأشياء، عن حبّ أخير من هِبات اللّه.. عن وجعِ الكتابةْ
لا طعمَ / لا معنى / ولا شَيءُ هنّا
رجلٌ
يحدّقُ
قلبُه
امرأةُ

ديواننا



أُنْسِي وَنَحْسِي

محسن علي السهيمي

رُبَّ نَاءٍ أَثَارَ في البُعْدِ أُنْسِي
وَقَرِيبٍ أَرَاهُ في القُرْبِ نَحْسِي

وَقَصِيٍّ دَنَا إلى الرُّوحِ شَهْدًا
وَلَصِيقٍ أَعَلَّ في القُرْبِ نَفْسِي

واشْتِغَالُ الفُهُومِ بالنَّاسِ دَاءٌ
والذَّكِيُّ الَّذِي نَأَى حِينَ لَبْسِ

والَّذِي قَامَ لا يَرَى النَّاسَ شَيْئًا
هُوَ فِيهِمْ -وإنْ زَهَا- عَيْنُ رِجْسِ

وحَرِيٌّ بِصَاحِبِ اللُّبِّ بَعْدَ الـ
غَفَوَاتِ اغْتِنَامُ إزْهَارِ غَرْسِ

إنَّ نَأيًا في زَحْمَةِ الفِكْرِ أُنْسٌ
وَالْتِذَاذٌ.. كَلَذَّةٍ يَوْمَ عُرْسِ

وادِّخَارًا لفُسْحَةِ العُمْرِ عَقْلٌ
واصْطِبَارًا علَى الرَّدَى خَيْرُ دَرْسِ

لَيْتَ شِعْرِي.. بِمَ باللَّيَالِي رَمَتْنَا؟
عَادِيَاتٍ.. لَهَثْنَ في غَيْرِ أُنْسِ

مُقْبِلَاتٍ.. صَهَلْنَ مِن كُلِّ فَجٍّ
حَامِلَاتٍ إلى الوَرَى كُلَّ تَعْسِ

صَاحِ.. هَذِي مَفَاتِنٌ ثُمَّ لَاحَتْ
ثُمَّ حَطَّتْ وَوَرَّثَتْ كُلَّ نَحْسِ

مَا أَرَاهَا إلَّا كَلَيْلٍ تَمَطّى
وَسَقَانَا علَى المَدَى مُرَّ حَبْسِ

وَأَرَاهَا ضَرْبًا مِنَ الْوَهْمِ يُغْرِيْ
واصْطِفَافًا على مَزَامِيرَ خُرْسِ

وَبَقَاءُ الحَيَاةِ فِي خَيْرِ حَالٍ
كَبَقَاءِ النَّدَى على عَيْنِ شَمْسِ

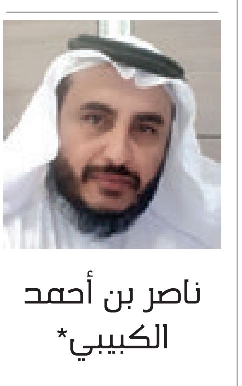
وَضَمَانُ الخُلُودِ في الأَرْضِ ضَرْبٌ
مِنْ ضَيَاعِ الفُهُومِ أَوْ بَعْضُ مَسِّ

عَرَكَتْنَا الحَيَاةُ حَتَّى اسْتَفَاضَتْ
دَمْعَةُ الوَجْدِ.. واسْتَبَدَّ التَّأسِّي

لَيْسَ في النَّاسِ مُسْتَرِيحٌ فَقُلْ لِيْ
أَيْنَ أَلْقَى الخَلِيَّ مِن كُلِّ هَجْسِ؟

المقال

صناعة الإبداع.



ناصر بن أحمد الكبيبي*

تخيَّل مبدعاً أراد أن يُنشئ إبداعًا (قصيدةً أو مقالاً مثلًا).. ماذا يفعل؟!

لن يقوم بأكثر من استعارة خصائص الكلمات التي يعرفها، بوعي أو بغير وعي. ولا حرج عليه، فالبشر لسوا مؤهلين لصناعة وجودٍ من عدم. وكما قال "هنري فورد"، صانع السيارات الشهير، لزائر أغرقته الدهشة، ورأي أن ما حققه "فورد" في غضون خمسة وعشرين عاماً بدأها من الصفر تقريباً أمر مستحيل: هذا غير صحيح على الإطلاق، فكل إنسان يبدأ بما هو موجود، وكل شيء موجود هنا. وكان "فورد" يقصد أن كل العناصر والمكونات المحتملة لصناعة الإبداع وتركيبه وإيجاده حاضرة في كوننا.

ربما لاحظنا ـ برأي "جون أدير" أننا نميل إلى إضفاء كلمة إبداع على المنتجات التي تكون بعيدة جدًا عن خاماتها الأصلية. مما يؤكد أن العقل يقدّر الإبداع الذي يدمج الأفكار والمشاعر والمدركات في مفاهيم ورؤى خلاقة.

ينطلق الإبداع من ركيزة التفكير أو قاعدة الخيال، وهي منطقة يستشرف منها العقل المبدع روابط معينة بين الأفكار والإمكانيات، لا يستطيع رؤيتها العقل الأقل إبداعاً.

هذا يعني أنه ليس على الذهن استحضار أفكاره الجديدة من مجهول الغيب، لأن مهمة خلق الميزة يكمن في جمع الأفكار والعناصر المتاحة، وإنتاج مزيج من الترابطات التي كان مجرد تصور وشائجها فاقد احتمالية حتى هذه اللحظة.

هنا يتحدد دور المبدع في كونه يضيف قيمة إلى التراكيب، ويقيم الصِّلات بين الأفكار التي تبدو للآخرين على مسافات متباعدة، وأحيانا القفز في الظلام لإعادة تشغيل محركات العقل، أو على الأقل تسخين القوى الكامنة في التفكير الإبداعي.

عندما تتقد فكرةٌ إبداعية داخل عقل ما ـ قصيدة مثلاً ـ فمن الطبيعي أن يرسم الذهن مخططاً أولياً قبل أن يصنع نموذج الفكرة. هذا النموذج قد تكون الطبيعة هي التي اقترحته، باعتبارها مخزن النماذج الإبداعية. والجميع يستخدم استعاراتها وتشبيهاتها لتحفيز العقل الخلاق.

إحدى الممارسات الإبداعية لاستخدام استعارات الطبيعة؛ هي تحويل المألوف إلى ما لا يُؤْلَف. الشعراء أمثلة إيجابية لذلك. المطر مثلاً، شيء نراه كثيرًا ونختبره دائمًا. لكن مبدعاً كالمتنبي حين قال:

إن السماءَ إذا لم تبكِ مُقْلَتُها ... لم تضحكِ الأرضُ عن شيء من الخضر
والزهر لا تنجلي أحداقُهُ أبداً... إلا إذا مرضت من كثرة المطر

استخدم إطاراً ذهنياً غير مألوف، لم يكن وليد ممارسة الصدفة بالتأكيد، لكنه مكافأة لسفر الذهن عبر محطات التفكير المبدع. وكما قال "روي تومسون": التفكير سيمنحك دائمًا مكافأة، وإن لم تكن ما تتوقعه. وكما قال "جون أدير": الفرص لا تصب إلا في صالح العقل المستعد.

أكثر الشعراء إبداعاً هم الشعراء الفضوليون، الذين لا يكفون عن مساءلة الطبيعة لإرضاء شهية العقل، والشعور بالرهبة أمام أسرار الوجود. وهو فضول سمّاه "أينشتاين": الفضول المقدس.

الروائي "ويليام تريفور" يعتقد أنه لكي تكون كاتباً خيالياً أو شاعراً مبدعاً، لا بد أن تكون فضوليًا للغاية. وبالطبع، يجب التمييز بين الفضول بهذا المعنى وفضول بمعنى التطفل على عقول الآخرين، أو التدخل في شؤونهم الخاصة.

علمياً، البشر العاديون يرون، لكنهم لا يلاحظون، لأن الملاحظة مهارة المبدعين. وهذا أمر طبيعي، لأننا دون الإمكانات الإبداعية لا نرى الأشياء بأعيننا، ولكن ننظر إليها بذاكرة ما نعرفه فقط.

العقول تتبرمج لملاحظة ما يحفز اهتمامها الخاص. لذلك، كلما تكررت رؤية الأشياء والأشخاص فَقَدَ العقل ملاحظته، ما لم يكن هناك تغيراً غير متوقع، أو انحرافاً عن القاعدة، يفرض نفسه على الانتباه، ويستحث الإدراك.

العدد 2831 - 24 - أكتوبر - 2024



ثَلاثُ خُطَى مِنْ هَمْزَتَيْ أَبِي العَلاءِ ..

شعر: مشعل العنيزان

لا رَأْسَ يَنْبتُ فِي الدُّنْيَا بِلا كَتِفِ
فَلْتَطْعَنِـي هَمْـزَةَ الشَّـيطَانِ يَـا أَلِفِي
وسَلْسِلِي اسْمًا لَهُ الأَسْمَاءُ سَاخِنَةٌ
وأَضْمِـرِي آدَمَ التَّارِيـخِ وانْصَرِفِـي
وفَسِّرِي الأَحْـرُفَ الأُولَـى لبادِئَةٍ
إنْ لَمْ يَقِـفْ عِنْدَهَا التَّفسِـيرُ لَمْ يَقِفِ
مَأْسُورَةٌ أَنْتِ فِي قَطْعٍ وفِي صِلَةٍ
فِي الحالتَيـنِ عَلى المعنَى البعِيدِ قِفِي
إنّ القِرَاءَاتِ إنْ تَعْبُرْكِ مُبْهَمَةٌ
إنْ تُكْسَـرِي جَـرّةَ العَـرّافِ تُكْتَشَـفِي
أَمْثَالُكِ الطّالِعُونَ اليَوْمَ يَقْرَؤُهُمْ ..
بالسّـبْعِ حَمْـزَةُ مَا يَـرْوُونَ عَـنْ خَلَفِ
تَـأْوِيـلُ نَـصّـكِ إنْ يَبْتَزّهُ سَفَرٌ
يُتَمِّـمِ البَيْـنَ بَيْـنَ العِلْـمِ والسّـلَفِ
فطَيِّرِي كُلّ مَا عَنْهُ الشِّفَاهُ روَتْ
ودوِّنِـي سِـرّكِ المكْنُونَ فِـي صُحُفِي
ولتَجْعَلِي كُلّ عَينٍ فِي معَاجِمِنَا
عينًـا لِـكُلّ خَلِيـلٍ مُدْنَـفٍ كَلِـفِ

أبَا العَلاءِ أمَا جـاوَزْتَ مَعْرِفَةً ؟!
إنّ الثّلاثِيـنَ لَـمْ تعبُـرْ مِـنَ الصّـدَفِ
جاءَتْكَ «لا» وَكما لَمْ تسْتطِعْهُ يَدٌ
جـاءَتْ لتَفْصِـلَ بيْـنَ الهَمْـزِ والألـفِ
فلتهبطِي مِنْ ذُرى الآفَاقِ واهِبَةً
مِـنَ النّـدواةِ كُرسِـيَّيْنِ فِـي كَنَفِـي
مَا حَالَ دُونَـكِ حَالٌ فِي مَسَرَّتِهِ
إلاَّ لأَنَّـكِ أَدْنَـى اليَـوْمَ مِـنْ أَسَـفِي
يَا أوّلَ الغَيْمِ مَا فِي الرّعْدِ مِنْ شِيَةٍ
مَـا دامَ يَتْبَـعُ نُورَ البَـرْقِ فِي السّـدَفِ
يَا وَاحِدَ الجِذْعِ مَا هزّتْكَ مَرْيَمُهمْ
إلاّ لتُبْصِـرَ مَـا فِـي التّمْـرِ مِنْ سـعَفِ
يَا أَرْضَ بَدْرٍ جثَا فِي صَدْرِهِ أُحُدُ
إنْ تَقْرَئِـي سُـورةَ الأَحْـزَابِ تنتَصِفِـي
يَا ظَامِئَ السّطْرِ فِي بِدْءِ الخلِيقَةِ كَمْ
مِنْ واكِـفٍ فِي مصَبِّ العَيْـنِ لَمْ يَكِفِ
مِيكَالُ يَكْتَالُ مِنْ غَيْمِ القَضَا قدرًا
فغَيِّبِـي كَوْثَـرَ الأَشْـيَاءِ واغْتَرِفِـي ..!!

نالت دكتوراه فخرية
من الأمم المتحدة وجائزة اليونسكو:

ملحة عبدالله.. سيدة وعميدة المسرح السعودي.

إعداد: سامي التتر

تعد الدكتورة ملحة عبدالله سيدة وعميدة المسرح السعودي بلا منازع، فهي أول سعودية تدرس التأليف والنقد المسرحي أكاديميًا، وكتبت ٦٠ نصًا مسرحيًا وعددًا كبيرًا من الدراسات والكتب النقدية، وعرض لها ما يربو على ٥٦ عرضًا مسرحيًا في كل أنحاء الوطن العربي وبعض الدول الأجنبية.



عميدة المسرح السعودي د.ملحة عبدالله

تفوق ونبوغ منذ الصغر

ولدت ملحة عبدالله مريع آل مزهر القحطاني، بمدينة أبها عام 1957م، وتلقت تعليمها بالمدرسة الأولى للبنات بأبها، ثم نالت الثانوية العامة من المدرسة السنية بالقاهرة، قبل أن تنال بكالوريوس النقد والدراما من أكاديمية الفنون بالقاهرة (المعهد العالي للفنون المسرحية)، ثم الماجستير من جامعة بروزيل في بريطانيا، والدكتوراه في الدراما والنقد من جامعة "بيركلي" بالولايات المتحدة الأمريكية.

كان والدها أحد الشعراء البارزين وكان يصطحبها معه منذ سن مبكرة إلى مجالس الشعراء وإلى المسرح، فنشأ لديها حب الأدب والمسرح منذ الطفولة، كما كانت قارئة نهمة ومحبة للاطلاع والتعلم، ومع أنها تزوجت في سن مبكرة وهي في الرابعة عشرة من عمرها إلا إن ذلك لم يمنع تفوقها في المجال الدراسي، ثم تميزها الكبير في المسرح على المستوى المحلي والعربي، خصوصًا أن والدها اشترط على زوجها عدم منعها من إكمال دراستها تحت أي ظرف من الظروف.

تنقلت الدكتورة ملحة ما بين السعودية وسوريا ومصر وبريطانيا والولايات المتحدة، إلى أن استقرت في مصر.

بدأت التأليف بعد التخرج مطلع التسعينيات الميلادية، ونالت جائزة القصة من أكاديمية الفنون المعهد العالي للفنون المسرحية "قصة قصيرة" عام 1990، وكانت مسرحية (أم الفأس) أول مسرحية كتبتها عام 1992م وكانت تعتمد على الهوية العربية، ونالت عليها جائزة الأمير خالد الفيصل في التأليف المسرحي بمسابقة أبها الثقافية عام 1994م.

وكانت المسرحية الثانية لها بعنوان (فنجان قهوة) عام 1993، وبعدها ألفت ثلاث مسرحيات في العام التالي وهي: (المسخ) و(الطاحونة) و (عندما تموت الثعالب)، وعرضت على مسرح وزارة الثقافة المصرية.

ألفت الدكتورة ملحة العديد من الكتب، كان أولها كتاب "أثر البداوة على المسرح في السعودية" عام 1994، ثم "أثر الهوية الإسلامية على المسرح في السعودية" عام 1998م، كما ألفت كتاب "البعد الخامس في التلقي والمسرح" الذي نالت على إثره درجة الماجستير.

نظرية البعد الخامس

كانت د. ملحة عبدالله أول من أصدر نظرية عربية في المسرح، وهي نظرية "البعد الخامس" التي حققت شهرة

كبيرة في الأوساط الأدبية عربيًا وعالميًا، وفي لقاء سابق لها مع صحيفة (البلاد) قالت د. ملحة عن نظريتها تلك: "خروج نظرية البعد الخامس إلى النور واستقبال العالم لها بحفاوة، كان من أعظم الأيام في حياتي، كنت مهمومة إذا ما كان المتلقي سيسمح بـ "السحر المشروع" وأن نسحره بالرسالة التي نطرحها، وتم الاعتراف بها دوليًا، فعرفت أنني وضعت المسرح السعودي على الخارطة المسرحية العالمية، وهو أول هدف دخلت به الأكاديمية منذ الوهلة الأولى، ثم جاءت المحطة الأهم وهي تكريم الأمم المتحدة لي ومنحي شهادتي دكتوراه، الأولى في نظرية البعد الخامس وتكوين الوجدان في المسرح، والثانية في خدمة السلام العالمي ومكافحة الإرهاب في أعمالي، وبطبيعة الحال كنت السيدة العربية الأولى التي تكرَّم وتمنح الدكتوراه الفخرية في المسرح من الأمم المتحدة «اليوناريتس»، فقد سخرت نفسي للإبداع وصقله بالعلم، فحرصت على الحصول على درجة الماجستير ثم الدكتوراه، فالمبدع يخلد أكثر من صاحب الوظيفة، فضحيت بالوظيفة والمكاسب المادية، مقابل التفرغ للإبداع".

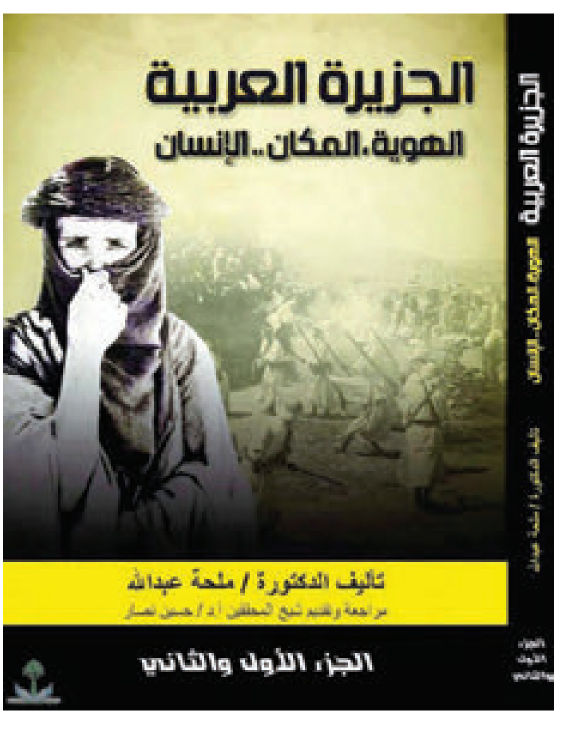
مثلت د. ملحة المملكة العربية السعودية (وزارة الثقافة والإعلام) في جامعة الدول العربية بمؤتمر "المرأة والإعلام" عام 2006، وشاركت في ملتقى النص المسرحي بورقة (المونودراما وأزمة المصطلح) عام 2010 ونالت شهادة تقدير. وشاركت في اللجنة العليا كعضو مجلس أعلى لمهرجان آفاق مسرحية عام 2015، بالإضافة إلى العديد من المشاركات الأخرى.

عضويات وتحكيم دولي وتكريمات عديدة

للدكتورة ملحة العديد من العضويات ومنها عضو اتحاد الكتاب العرب بالقاهرة، عضو الأمانة العامة لجائزة باديب العربية، عضو الهيئة العليا والاللجنة التنفيذية مركز باديب للدراسات الإعلامية وعضو اللجنة الفنية (جدة)، عضو جمعية محبي الفنون الجميلة القاهرة، عضو ومؤسس فرقة صعاليك المسرح القاهرة، عضو مركز الحماية الفكرية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

وشاركت في التحكيم الدولي لعدة مهرجانات محلية وعربية، منها مهرجان شبرا الخيمة المسرحي السادس 1998، وترأست لجنة التحكيم بمهرجان البترا المسرحي بالأردن عام 2001، وكعضو تحكيم في بينالي الطفل الدولي بالقاهرة 2003، وبينالي القارات الخمس الثاني بالقاهرة 2005، ومهرجان آفاق مسرحية 2012، ومهرجان الرياض للمسرح 2024م.

ونالت العديد من التكريمات أبرزها درع نقابة الفنانين الأردنيين بمهرجان البترا عام 2000، ودرع مهرجان العمال بالقاهرة، كما نالت شهادة تقدير من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، على جميع مؤلفاتها الإبداعية عام 1999، ودرع وزارة الثقافة بملتقى المبدعات العربيات بتونس 2001، وشهادة تقدير ودرع وزارة الثقافة بملتقى الأديبات العربيات



كتابها الجزيرة العربية.. الهوية.. المكان.. الإنسان

بالشارقة، ونالت لقب عميدة الأدب السعودي عام 2004 إثر تكريمها في جمعية محبي الفنون للمدن الجديدة، كما نالت شهادة تقدير ودرع جامعة الأزهر عن مشوارها الأدبي عام 2004، وكرمت في معرض الكتاب بالرياض عام 2012، وأختيرت شخصية العام في الدمام بالمملكة العربية السعودية عام 2013، كما كرمتها وزارة الثقافة والإعلام ومركز الملك فهد في يوم المرأة العالمي عام 2017، كما كرمها صالون الدكتور / غازي عوض الله بالقاهرة ولقبت فيه بـ "عميدة المسرح السعودي" مع شهادة تكريم عام 2005، وكرمها صالون إثنينية عبدالمقصود خوجة بجدة عام 2009، وأكاديمية الفنون بالقاهرة عن منجزاتها الإبداعية، وكرمت في ملتقى النص المسرحي بالمملكة العربية السعودية 2010 ونالت درع جمعية المسرحيين السعوديين، بالإضافة لتكريمات في دول عدة كالكويت وقطر والإمارات والعراق والجزائر، وآخرها تكريمها من وزارة الثقافة السعودية في مهرجان الرياض المسرحي في ديسمبر عام 2023، كما أعلنت إدارة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عن تكريم الدكتورة ملحة عبدالله في الدورة الـ 31 للمهرجان التي ستقام في شهر سبتمبر المقبل نظرًا لـ "دورها البارز وإسهاماتها التي لا تنقطع لإثراء الحركة المسرحية".

وحصلت الدكتورة ملحة على العديد من الجوائز المحلية والعربية والعالمية، ومنها المركز الأول لجائزة أبها الثقافية في الرواية والمسرح عن كافة أعمالها عام 2001، والمركز الأول لجائزة "الجيل الواعي" بالكويت عن مسرحية (حالة اختبار) عام 2007، والمركز الأول لجائزة "المونودراما" الدولية من الهيئة العالمية للمسرح "ITI" التابعة لمنظمة اليونسكو بمدينة الفجيرة الإماراتية عن نص مسرحية العازفة عام 2012، وجائزة "أحسن نص في التأليف المسرحي" عن نص مسرحية

(المتاهة) بمهرجان الشمال للكوميديا بالمملكة العربية السعودية 2013، والمركز الأول لجائزة "التأليف المسرحي للكبار والصغار" من وزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية عام 2015 عن نص مسرحية (الغول والمغول).

مؤلفات ودراسات بحثية

صدر للدكتورة ملحة العديد من المؤلفات ومنها: أثر البداوة على المسرح في السعودية عام 1994، وأثر الهوية الإسلامية على المسرح في السعودية 1998، ومسرحيات ملحة عبدالله على جزأين عام 1995، وكتاب "المملكة العربية السعودية.. عادات وتقاليد" عام 1999، كما صدر لها (الأعمال الكاملة) في 5 مجلدات ضمن سلسلة الأعمال الكاملة بعنوان (مؤلفات سيدة المسرح السعودي) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وتضم سبعًا وثلاثين نصًا مسرحيًا. وصدر لها أيضًا "البعد الخامس في التلقي والمسرح" عام 2002، و"موسوعة نقد النقد" في ثلاث مجلدات عام 2011، و"حكايات ليلة الزفاف"، و"العازفة"، وكتاب "اللذة والكدر.. مقالات في المسرح والدراما" عام 2016، وغيرها.

- تزوجت وأنجبت مبكرًا وحققت التفوق رغم كل الظروف.

- كتبت نظرية البعد الخامس التي نالت شهرة عالمية.

- إنتاج مسرحي غزير ودراسات وبحوث في مختلف الدول العربية.



الاعمال المسرحية الكاملة
للدكتورة ملحة من اصدار النادي الادبي بالطائف

ترجمت العديد من أعمال الدكتورة ملحة ومؤلفاتها ومسرحياتها، ومنها مسرحية (حينما تموت الثعالب) و (حكمة النقد بين الأنس والإغراب) من جامعة بيركلي الولايات المتحدة الأمريكية، و (نظرية البعد الخامس) من جامعة بيركلي أيضًا، ومسرحية (جوكاستا) والعديد من المسرحيات الأخرى، وهناك العديد من الأعمال الأخرى قيد الترجمة والنشر.

ولها العديد من الدراسات المنشورة نذكر منها: "الفن واللاوعي"، و "المرأة.. الشخصية الحاضرة الغائبة في المسرح السعودي"، وأيضًا "تكافؤ الزيجات بين المجتمع والدراما"، و "الفرق بين ظاهرة الضحك والكوميديا"، و "صورة الرجل في إبداع المرأة المسرحي في الوطن العربي"، و "مسرح الطفل بين الموروث الشعبي والتجريب"، و "تفعيل دور المرأة في الإعلام"، و "صورة المرأة العربية في الإعلام العربي"، و"تفعيل دور المرأة في السعودية"، و"صورة المرأة في مشروع الشرق الأوسط الكبير".

وهناك العديد من الدراسات والرؤى النقدية صدرت عن أعمالها الإبداعية، منها "قراءة نقدية في مسرحيات ملحة عبدالله" بقلم د. مصطفى يوسف، رئيس قسم النقد والدراما بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة، ودراسة بعنوان "زخم في الإنتاج وتنوع في الفكر" قدمتها الأستاذة الدكتورة أميمة عبد الخالق في جامعة عين شمس بالقاهرة، ودراسة بعنوان "الممسوخون قادمون" للدكتور أحمد المغازي صدرت في كتاب المسرح العربي، ودراسة عن مسرحية "حينما تموت الثعالب" بقلم الدكتور فخري قسطندي، ودراسة بعنوان "رنين الصورة في الحوار المسرحي في مسرح ملحه عبدالله.. مسرحية حينما تموت الثعالب أنموذجًا" للدكتور عبد الرحمن عرنوس، ودراسة حول كتاب "المملكة العربية السعودية عادات وتقاليد" بقلم خبير التراث الشعبي، الخبير العالمي للتراث الأستاذ. صفوت كمال.

وهناك رسائل علمية في مؤلفاتها، منها رسالة دكتوراه بعنوان "مسرح ملحة عبدالله.. روافد واتجاهات" وهي دراسة للحصول على درجة الدكتوراه للباحثة راندا الحربي، جامعة طيبة بالمدينة المنورة ونالت بها درجة الدكتوراه. ورسالة دكتوراه بعنوان "إبداع المرأة في الجزيرة العربية" للباحثة الكويتية نورة العتال، أكاديمية الفنون بالقاهرة "المعهد العالي للفنون المسرحية، ونالت بها درجة الدكتوراه، رسالة دكتوراه بعنوان "جماليات الشخصية في مسرح ملحة عبدالله" للباحثة وفاء الفوتي بجامعة طيبة المملكة العربية السعودية، وكذلك العديد من الدراسات العلمية تزيد على ٢٠ دراسة علمية.



الخلاص من شاوشانك.

عهود عريشي



قد تكون الحرية هاجس المرء وقيده في آن.. «كانت الموسيقى تعمل في رأسي وعقلي طوال فترة الحبس الانفرادي، وهذا ما يميز الموسيقى إنها هنا في الداخل لن يستطيعوا أخذها منك مهما حاولوا وهنا يكمن الشعور بالحرية في الداخل ولا يمكن المساس به » هذا الاقتباس من مشهد عظيم في فيلم «الخلاص من شاوشانك» وهو واحد من أجمل وأهم أفلام هذا القرن هذا الفيلم لا يضم قائمة من أعظم الممثلين وحسب إنما هو تحفة سينمائية على كل الأصعدة ،الموسيقى التصويرية المشاهد التي ستبقى في ذاكرتك دائماً والآداء الخرافي للمثلين ورغم أن أحداث الفيلم تدور داخل سجن هو شاو شانك إلا أنك تشعر فجأة أن هذا المكان المغلق شبيه بالحياة خارجه إلى حد بعيد، الحوارات في هذا الفيلم بديعة ورغم كونه ببطولة رجالية دون وجود عنصر نسائي إلا أنه حصد النجاح والخلود الذي يستحقه، إن لم تكن قد شاهدته فأنت موعود بهذا الفيلم الذي ستعيد مشاهدته وتحبه في كل مرة أكثر.

تدور أحداث الفيلم عن المصرفي الشاب «آندي دوفرين» الذي يتهم بقتل زوجته وعشيقها ويحكم عليه بالسجن المؤبد، ليترك حياة العمل في الأرقام والبنوك والرفاهية إلى زنزانة مظلمة وحياة يتشاركها مع مجموعة من المجرمين والقتلة والمحتالين، لكنه يبدأ بالتكيف بعد أن تربطه صداقة ب»ريد» المعروف باتصالاته وعلاقاته التي يستطيع من خلالها شراء السجائر وغيرها للسجناء مقابل عمولة مجزية، يصبح آندي وريد أصدقاء مع مرور الوقت وخاصة مع رفض اللجنة التي تعقد دورياً إطلاق سراح ريد عاماً بعد الآخر ليبقى الرفيقين لمدة تزيد عن التسعة عشر عاماً معاً، ينشئ خلالها آندي مكتبة للسجناء ويعلم الراغبين منهم في الحصول على الشهادة



الثانوية، وكل ذلك مقابل عمليات تبييض الأموال التي يقوم بها سراً لمأمور السجن، أصبحت الحياة خلف القضبان هي كل ما يعرفه السجناء خاصة أولئك الذين يقضون أعمارهم كاملة هناك مثل العجوز «بروكس» الذي قام بشنق نفسه بعد إطلاق سراحه حيث وجد نفسه مسجوناً في حياة لم يألفها ويسير في شوارع لا يدري نهاياتها وبين بشر لا يعرفهم ولم يستطع التعايش معهم بعد أن امضى خمسين عاماً داخل حبسه، وكان هذا الخوف الذي يسيطر على ريد كذلك و الذي أصبح متأكداً أن حياته في الداخل مألوفة وبالنسبة له سيكون الخارج مخيفاً ومن المستحيل التكيف معه، إلا أن للقدر رأي آخر حيث يستيقظ الجميع في صباح أحد الأيام ليجدوا زنزانة آندي فارغة وقد اختفى دون أن يعرف أحد كيف فعل ذلك!!

كان ريد يحذر آندي من الأمل ويقول له إن الأمل خطير جداً وقد يقود المرء إلى الجنون، وتبين الآن أن آندي كان يحرس آماله ويحلم ويحفر مسار الخروج ليلياً منذ دخوله إلى السجن، وفي مشهد أسطوري يغادر السجن عبر المجاري ويأخذ أموال مأمور السجن من البنك ويسافر إلى إحدى جزر المحيط البعيدة ليبدأ من جديد تاركاً لصديقه رسالة ليستدل إليه كتب له في آخرها «الأمل هو أفضل الأشياء والأشياء الطيبة لا تموت»، حاولت وأنا أكتب عن الفيلم أن لا أكشفه بالكامل وأن أترك لمن يحب مشاهدته الكثير من التفاصيل والمشاهد العظيمة وأنا متأكدة أنه سيكون ضمن قائمة أفضل الأفلام لدى الجميع.

صدر الفيلم في عام 1994م ولم يجد الرواج المطلوب إلا بعد مرور فترة على عرضه وترشيحه للعديد من الجوائز، وهو من إخراج وكتابة «فرانك دارابونت» وبطولة «تيم روبنز في دور آندي دوفرين» و«مورغان فريمان في دور ريد» «بوب جنتون في دور صامويل نورتن» مدة الفيلم 142 دقيقة وهي كافية لتمنحك جرعة مكثفة من الأمل واليأس معاً.. الفيلم له إسقاطات عديدة ومثيرة خاصة فيما يتعلق بمأمور السجن الذي يدعي التدين والتقوى ظاهرياً بينما يدير العديد من عمليات الاحتيال وغسل الأموال لصالحه، وحتى حين شعر بوجود دليل على براءة آندي تخلص منه بكل قسوة ليستمر في تسخير آندي لخدمة أغراضه دون رحمة، يقال دائماً أن الحياة سجن كبير وهذا يعني أن القليل من الأمل والموسيقى المخبأة داخل القلب ستكون الخلاص فالحرية شعور يأتي من الداخل و لا يمكن المساس به.

المرسم



التشكيلي السعودي يوسف إبراهيم:

الزخارف والحروف العربية تصنع الإبهار.

الاستفزاز شرارة أي إبداع وحالة الاسترخاء لا تولّد إبداعًا



حوار ـ أحمد الغـر

في مرسمنا لهذا الأسبوع، نلتقي بالفنان التشكيلي يوسف إبراهيم، الذي استطاع أن يمزج بين الهندسة والفن في تجربة إبداعية فريدة، إنها حالة فنية استثنائية نجح صاحبها في توظيف الخامات الورقية واللون بطريقة تعبيرية تعكس عمقًا فكريًا وروحيًا، ليقدم أعمالاً تبرز الروابط بين الخط العربي والفن التشكيلي بأسلوب مبتكر. من خلال هذا الحوار، نستكشف مسيرته الفنية التي تتجاوز الحدود التقليدية، وكيف يعبّر عن هويته وثقافته من خلال لوحات تجمع بين الأصالة والحداثة. كما نتعرف على فلسفته الفنية، وتقنياته التي تعتمد على التدرج اللوني والتفاصيل المعمارية، ليصنع أعمالاً تتحدث بصمت ولكن بعمق يصل إلى قلوب المشاهدين.

* تعيش في مرسمك كصوفي، تصنع من اللون والحرف حكاية عشق، فكيف ينعكس هذا التصوف الفني على أعمالك؟ وما هي المشاعر التي تسعى لنقلها للمشاهد من خلال هذه العلاقة بين اللون والحرف؟

** الصوفية هي حالة من التجرد والصفاء والتأمل والتدبر والتفكر، وكل هذه الأمور وجدتها وبعد معايشة طويلة مع الحرف العربي بجمالاته وإمكانياته وامتداداته ونورانياته وقدسياته، وجدت أنها توفرت لي من خلال الحرف العربي وهذا أعتقد أنه صبغ أعمالي الحروفية بصبغة صوفية نقية شفافة لجماليات الحرف، وأضفت عليه صبغة خاصة من أنغام وتواشيح وابتهالات وترانيم صوفية غير مملة وغير متكلفة أسعى من خلالها لإيصال ومشاركة هذه الجمالات مع المتلقي بشكلٍ راقٍ ومتناغم، دون المساس بالقيم والثوابت، وأيضا أسعى لسبر مواطن البحث عن إجابات مع المتلقي لتساؤلات كثيرة علها تشفي وتنير بعض إشكالات الغموض والحيرة الإنسانية لدينا؛ أنا والمتلقي.

* تجمع في أعمالك بين اللون والخامات الورقية لتكوين طبقات متعددة، كيف تطورت هذه التقنية التجريبية لديك؟

** استخدامي للخامات المختلفة هو نوع من التجربة التي أرى أنها مهمة للفنان، وكذلك ساعدني استخدامي لبعض الخامات في توضيح بعض الأفكار في أعمالي، وكذلك وضحت بعض العلاقات البينية، وأقصد بين الحرف العربي والخامة والكتلة واللون والمعلومة والفكرة، كما أن استخدامي لهذه الخامات أضاف بعدًا جديدًا لامتدادات وتداخلات الحرف وهذا البعد قد لا يمكن توفره باستخدام اللون فقط، بالإضافة إلى أن استخدام بعض الخامات أعطاني مساحة أكبر ومجال أوسع من التحدي والإشكاليات أسعى بعدها لإيجاد حلول لتلك الإشكاليات، وبين تلك الإشكاليات وإيجاد حلولها تكمن العملية الابداعية. وأقولها دائما "تتضح البينة إذا تجلّت البينيات".

* لوحة "الشهادتين" تمثل مزيجًا من

الخط العربي والزخرفة الهندسية، وتعكس عمقًا لونيًا وروحيًا، فكيف ترى ارتباط الفنون الإسلامية، خصوصاً الخط العربي، بالتعبير التشكيلي الحديث؟

** كنت وما زلت أعتقد أن الفنون التشكيلية تعتمد على التوازنات في اللون والمساحة والخطوط والكتل، ولما كانت الزخرفة والخط العربي واضحة فيها تلك التوازنات ويمكن تمييزها بوضوح، بالتالي توظيف الزخارف والخط العربي أو الحرف العربي في اللوحة التشكيلية سيخلق تلك التوازنات وبشكل أكثر مرونة وسلاسة من أي نوع آخر من العناصر، ولا أدعي أنني من يصنع جميع توازنات أعمالي دون الاستفادة بشكل أو بآخر من توازنات الزخارف أو بعض الحروف العربية أو أجزاء منها، فالزخارف والحروف العربية المتزنة تصنع الروعة والإبهار في اللوحة للفنان الواعي المحيط بتلك الإمكانيات.

* كيف تختار الألوان في أعمالك؟ وما هو الدور النفسي الذي تلعبه الألوان في إيصال رسالتك الفنية؟

** هذا الأمر في اعتقادي هو روح الإبداع، فالمعرفة بخواص الألوان المختلفة ودلالاتها والتي ترتبط ارتباطًا وثيقا بالحالات النفسية وعمقها وبساطتها وسطحياتها، هذه المعرفة ضرورية جدا في توصيف فكرة العمل بلون أو مجموعة ألوان، وحتى تمازج بعضها ببعض أو حتى أماكن توظيفها في العمل التشكيلي لتكون النتيجة عمل فني تشكيلي ناضج ويتقبله ويدركه المتلقي.

* لقد جمعت بين الهندسة والفن في عملك كمهندس وفنان تشكيلي، كيف أثرت هذه الخلفية الهندسية على أسلوبك الفني، خصوصاً في تنظيم اللوحات وبناء الطبقات؟

** نعم؛ الهندسة والأرقام والتوازنات الرقمية والصوفية والموسيقى والحصيلة المعرفية والمخزون البصري والفكري والتأملي والتدبري جميعها ساعدتني



في محاولاتي وتجاربي التشكيلية التي أرى دائما أنها ستستمر وتتطور بتطور تلك العوامل، فالفنان عبارة عن مجموعة متناغمة مع تلك المعارف والعوامل، يتطور بتطورها ويبهر في أعماله بقدر إحاطته بها.

* هل هناك فرق بين الفنان التشكيلي يوسف إبراهيم في بداية مسيرته وبين الفنان الحالي؟ ما هي الدروس التي تعلمتها خلال هذه الرحلة؟

** بالتأكيد هناك فرق كبير بين بداياتي والآن فقد زادت التجربة وصقلت بالمعرفة والممارسة، وخلال هذه المسيرة الممتدة لأكثر من 40 سنة كانت لي تجارب كثيرة، وعنيدة أحيانا، ومجهدة أحيانا أخرى، زادت معرفتي لكثير من المفاهيم الفنية والإنسانية والتي أبثها في مجموعة أعمالي الجديدة والتي تتضمن أفكارًا إنسانية خاصة من خلال رؤية مختلفة ولنقل رؤية أوضح وأعمق وأكثر امتدادًا من ذي قبل.

لقد تمخضت هذه التجربة على كثير من الدروس والتي يمكن اختصارها في أن أي إنسان بداخله فنان صغير يتذوق الجمال وينفر من القبيح ولكن ربما ينقصه التعبير بشكل واضح حتى إذا نضجت تجربته ومعارفه، الفن في رأيي نعمة يجب احترامها

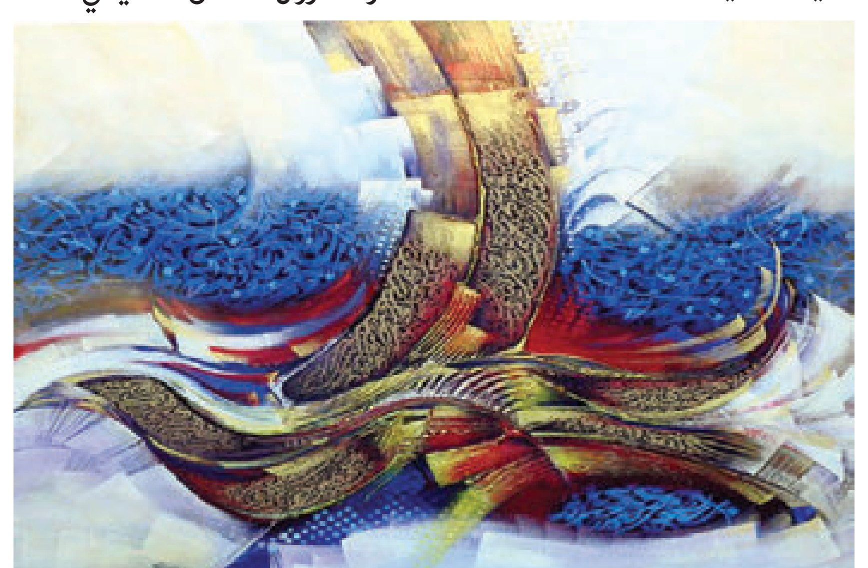




ومراعاة أصولها واعطاؤها قدرها وقيمتها من حمد وشكر وممارسة وتواضع واهتمام، وإلا فسوف تزول، فالفن الحقيقي ممتد والفنان الحقيقي هو من يصنع ذلك الامتداد، الفن في مفهومي هو عبارة عن خلطة مترابطة متناغمة من فكرة وجمال وإبهار.

* هل لديك طقوس خاصة أثناء العمل على لوحة جديدة؟ كيف تستعد للعمل، وما هي العوامل التي تساعدك على الدخول في الحالة الإبداعية؟

** ليست طقوس محددة، لكنني لا أعمل في أي عمل فني إلا وأنا في حالة استفزاز، فالاستفزاز شرارة أي إبداع، وحالة الاسترخاء لا تولد أي إبداع، قد تستفزني موسيقى معينة أو تلاوة خاصة للقرآن أو حالة حزن أو فرح أو ألم أو كآبة، وأحيانا يستفزني حتى المرض، عندها أجد أن الفن هو من يسلبني نفسي، فتأخذني ألواني وأدواتي لحالة ابداعية ممتعة.



وجوهٌ في المدى



تصنيف الجواهري ومسابقات الشعر



فهيد العديم

أتذكر حكاية رواها الشاعر العراقي الكبير عبد الرزاق عبدالواحد في لقاء تلفزيوني عن موقف حدث بين الشاعر الجواهري وشاعر شاب مندفع، وسأعود بعد سرد الحكاية لتبيان الدوافع التي دفعتني لسردها، يقول عبدالرزاق عبدالواحد إنه في مجلس مهيب يتزعمه الشاعر محمد مهدي الجواهري بكل ما يحمله هذه الاسم الضخم من هيبة شعرية، دخل شاب دون استئذان وجلس، ودارت النظرات وكأن الجميع يستفسر عمن يعرف هذا الشاب أو من دعاه، لكن الإجابات التي أتت على هيئة نظرات وكأنها تقول لا نعرفه، ولما وجد هذا الشاب أول لحظة صمت، استغلها فألقى قصيدة شعرية غاية في السطحية والركاكة، وعندما انتهى منها استغل الصمت وتململ القوم فألقى بقصيدة أخرى لا تقل رداءة عن سابقتها، ولما انتهى منهما نظر الجميع إلى الجواهري الذي بدت على ملامحه الامتعاض وعدم الارتياح، هذه الملامح لم تعنِ شيئاً لصاحبنا الشاعر المندفع الذي وجه بكل جرأة كلامه للشاعر الكبير الجواهري متسائلاً عن رأيه فيما سمعه من شعر، هنا يبدو أن الجواهري عزم على تكفير ذنب سماعه لشعر رديء، فوجه كلامه للشاعر الشاب قائلاً : يا ابني الشعراء ثلاثة، شاعر عظيم، وشاعر، وحمار، أنا – والكلام للجواهري – شاعر، بقي شاعر وعظيم وحمار، والصفتان المتبقيتان تقاسمهما أنت والمتنبي!

كلما شاهدت برنامج مسابقات للشعر قفز إلى ذهني ذلك التقسيم الطريف الذي ابتدعه الجواهري، فأجد لعبة مسلية بأن أضع ثلاثة قوائم كل حلقة وأصنف فيها القصائد على الطريقة الجواهرية، في كل حلقة تتقلص قائمة العظماء، وفي الحلقات النهائية تبقى المنافسة غالباً بين الشعراء والحمير، مع غياب تام للشعراء العظماء التي أخرجتهم ذائقة الجمهور بالتصويت (الفزعة)، أو سوء ذائقة الحكام، وهذه أبرز معايير تلك المسابقات، فمن يتقدم لمسابقة عليه أن ينصاع لمعاييرها، الأمر ذاته ينطبق على محكمي المسابقات فهم لهم أيضاً معايير يجب أن يقتنع بها المنتج، الذي هو الآخر لديه معايير ليس من بينها جودة المنتج، وهنا تكون (الطاسة ضايعة) فالعمل الذي كان من المفترض أن يقدم على أنه عمل أدبي ثقافي، أصبح يقدم كمحتوى ترفيهي يُقاس نجاحه من خلال تفاعل الجمهور، فالجمهور يفرض من يشاء (بفلوسه/ التصويت) من الشعراء، والناقد لا يستطيع أن يقول عن قصيدة رديئة مثلما قال الجواهري، لأنه لو قال الحقيقة التي يؤمن بها عن الشاعر الجماهيري (بفعل التصويت) فإن ذلك الجمهور سينتقم منه، وأقل طريقة للانتقام هي أن يقاطع الجمهور هذا البرنامج، وقتها سيكون المنتج مضطراً لرمي هذا الناقد هو وذائقته من أقرب نافذة، ربما لعبة الجمهور هي من تعطي هذه البرامج إثارة بعيداً عن قيمة المنتج، بل وصل الأمر في بعضها أن يكون كل شيء محسوماً قبل أن يبدأ التسابق نحو اللقب، الغريب أن الجمهور يعرف ذلك بالتفصيل ورغم ذلك تحتفل هذه البرامج بنجاحها منقطع النظير!

وأخيراً يبدو أن الخانة الأخيرة حسب تصنيف الشاعر الجواهري ليست حصراً للشعراء الرديئين بل تشمل نقّادا ومنتجين وثلة من المصفقين!

معارض

في محافظة الدوادمي..

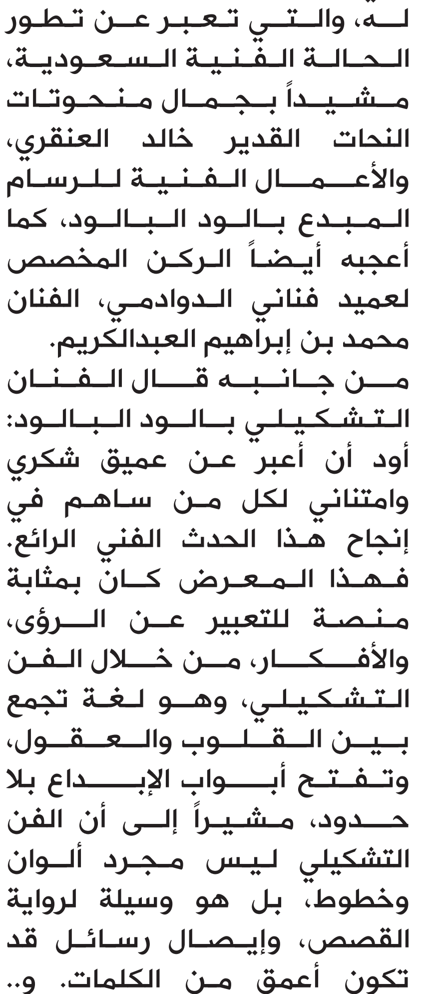
معرض «داورد آرت» يختتم فعالياته بأعمال تعكس تنوّع المشهد الفني والثقافي بالمملكة.



محافظ الدوادمي خالد ابا بطين يستمع لشرح من العنقري عن منحوتاته

متابعة -محمد الحسيني،

انتهى الفنانان خالد العنقري، وبالود البالود من تقديم مجموعة متنوعة من أعمالهما الفنية إلى جمهور معرض الفن التشكيلي (داورد آرت)، الذي استمر طوال خمسة أيام في الغرفة



التجارية بالدوادمي ليعكس تنوّع المشهد الفني والثقافي في المملكة. وحظي المعرض برعاية محافظ الدوادمي الاستاذ خالد البابطين ، وتعليقاً منه على المعرض أعرب الدكتور عبد الله بن إبراهيم القويز سفير المملكة السابق بالبحرين عن سعادته بالأعمال الفنية التي شاهدها من خلال زيارته له، والتي تعبر عن تطور الحالة الفنية السعودية، مشيداً بجمال منحوتات النحات القدير خالد العنقري، والأعمال الفنية للرسام المبدع بالود البالود، كما أعجبه أيضاً الركن المخصص لعميد فناني الدوادمي، الفنان محمد بن إبراهيم العبدالكريم.

من جانبه قال الفنان التشكيلي بالود البالود: أود أن أعبر عن عميق شكري وامتناني لكل من ساهم في إنجاح هذا الحدث الفني الرائع. فهذا المعرض كان بمثابة منصة للتعبير عن الرؤى، والأفكار، من خلال الفن التشكيلي، وهو لغة تجمع بين القلوب والعقول، وتفتح أبواب الإبداع بلا حدود، مشيراً إلى أن الفن التشكيلي ليس مجرد ألوان وخطوط، بل هو وسيلة لرواية القصص، وإيصال رسائل قد تكون أعمق من الكلمات. و..



النحات خالد العنقري



التشكيلي بالود البالود



النحات خالد العنقري

د. عبدالله القويز
في حوار مع الفنان
البالود عن أعماله

«من خلال هذا المعرض، لمسنا الشغف والاهتمام من الجمهور الذي تفاعل مع الأعمال المعروضة بعمق وتقدير. فيما أود أن أشكر زميلي فنان النحت العنقري لتناغمنا الجميل بالمعرض وخارجه.

كذلك أعرب زميله فنان النحت خالد العنقري عن سعادته بالمعرض الذي أُقيم لأعماله وأعمال الفنان البالود، وقال : تشرفت أن أكون جزءًا من هذا الحدث الفني الرائع في محافظة الدوادمي، حيث شهدنا خلال الأيام الماضية تنوعًا فنيًا مميزًا جسده المعرض، والذي كان فرصة لتبادل الأفكار والإبداع، وتقديم لمحات عن الفن التشكيلي والنحت الذي يمثل جزءًا أساسيًا من تراثنا وثقافتنا وهوية مدينة الدوادمي.

وأضاف: «أود أن أعبر عن امتناني العميق لكل من ساهم في تنظيم هذا الحدث، ولكل زائر أبدى اهتمامه ودعمه للفن التشكيلي السعودي، فالفن هو لغة تواصل تربط بين المجتمعات، وتساعدنا على التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا بطرق تتجاوز


النحات خالد العنقري

التشكيلي بالود البالود

الكلمات. وآمل أن يكون هذا المعرض قد قدم نافذة جديدة للجمهور للتأمل في جماليات الفن، ولرؤية الجوانب الإبداعية العميقة التي يحويها».

وتشتهر محافظة الدوادمي بفنون النحت أكثر من غيرها من مدن ومناطق ومحافظات المملكة لعدة اعتبارات، من أهمها نشأة ذلك الفن بالمحافظة منذ أكثر من ثلاث عقود، تمرس فيه العديد من النحاتين إلى أن كونوا منهجاً نحتياً يتبعه العديد من النحاتين الشباب، وحولوا الصخور إلى تحف فنية، كما تتميز بالحراك الفني التشكيلي، كون التشكيليين استطاعوا بجهودهم الشخصية أن يقدموا نماذج فنية ارتقت بكافة الفنون بالمدينة.


الزميل الحسيني مع العنقري والبالود ويوسف الشايع ومحمد الدحيم

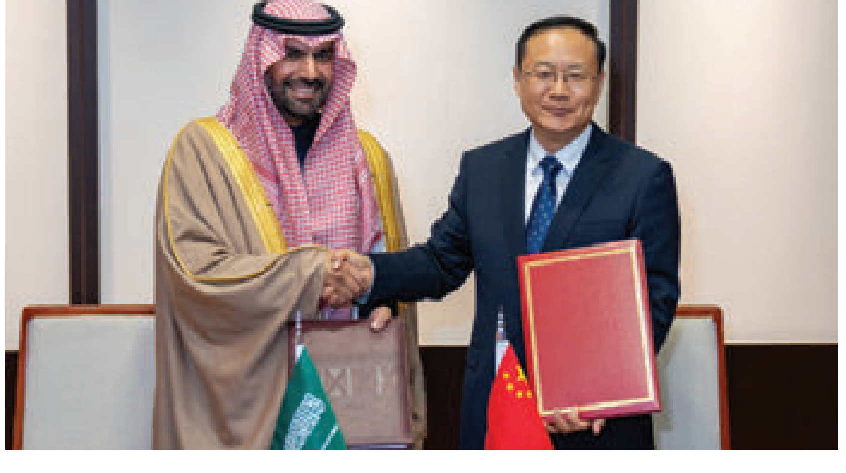
حوار الثقافات

أشرعة التعاون الثقافي تُبحر بين الرياض وبكين..

تدشين العام 2025 كعام ثقافي سعودي ـ صيني.

متابعة: أحمد الغــر

ضمن رسالة الثقافة التي تجمع الشعوب على أسس من الفهم المشترك والتبادل الحضاري، تنطلق مساعي المملكة لتعزيز حضورها الثقافي على الساحة الدولية، مدفوعة برؤية تتطلع إلى بناء جسور من الإبداع والمعرفة بين الشرق والغرب. فالثقافة ـ بما تحمله من قوة ناعمة ـ تُسهم في ترسيخ القيم الإنسانية المشتركة، وتُعبّر عن روح الانفتاح والتواصل بين الأمم، لتُشرق الآفاق نحو مستقبل تتكامل فيه الهويات وتتناغم فيه الحضارات، وفي ظل هذه المساعي، اتجهت المملكة لتعزيز علاقتها الثقافية مع جمهورية الصين الشعبية، ساعيةً إلى إقامة شراكات استراتيجية تسهم في إثراء التبادل الثقافي وتعميق الفهم المتبادل بين الشعبين.



سمو وزير الثقافة ووزير الثقافة والسياحة الصيني سون يالي يوقعان البرنامج التنفيذي لإقامة العام الثقافي السعودي الصيني ٢٠٢٥

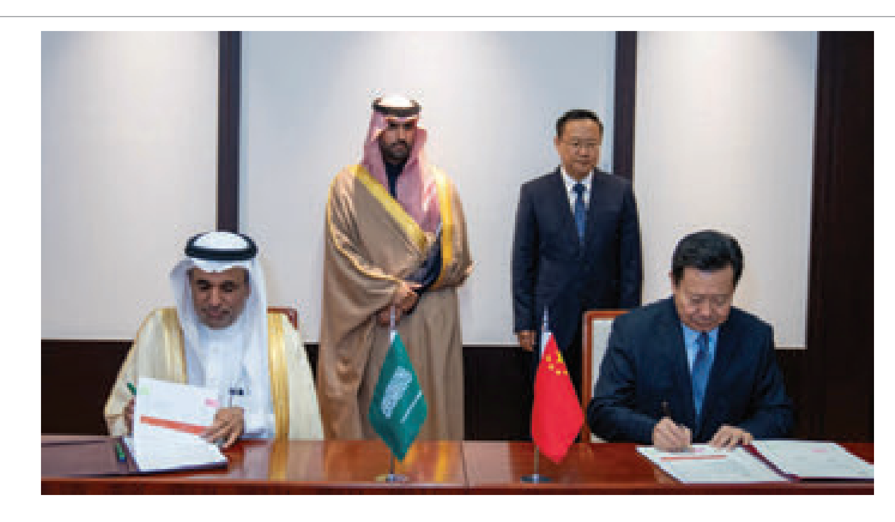
عام ثقافي مشترك

في إطار زيارته الرسمية إلى العاصمة الصينية بكين، وقّع وزير الثقافة، صاحب السمو الأمير بدر بن فرحان، مع نظيره الصيني سون يالي، وزير الثقافة والسياحة، البرنامج التنفيذي لإقامة العام الثقافي السعودي الصيني 2025، هذا التعاون يأتي تحت مظلة مذكرة التفاهم التي وقّعها الطرفان في مارس 2024، بهدف تعزيز الروابط الثقافية العريقة بين الشعبين السعودي والصيني، حيث يطمح البرنامج إلى إبراز الإرث الحضاري والثقافي لكل من المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية من خلال سلسلة من الفعاليات والمهرجانات الثقافية. كما يشمل التعاون تنفيذ أنشطة وبرامج متنوعة تُظهر عمق التفاهم والتواصل بين الثقافتين. يهدف العام الثقافي إلى تعزيز التبادل الثقافي والفني بين البلدين، وتوفير منصة للتعريف بالإبداعات المتنوعة التي تعكس التقاليد والتراث العريق لكلا الجانبين.

يأتي توقيع هذا البرنامج انسجامًا مع رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى توسيع آفاق التبادل الثقافي الدولي، بوصفه أحد ركائز الاستراتيجية الثقافية للمملكة. كما يعكس البرنامج متانة العلاقات السعودية الصينية، التي شهدت تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة على مختلف الأصعدة، من الاقتصاد إلى الثقافة، كما أن هذا التعاون بين وزارتي الثقافة في البلدين يُعد خطوة بارزة نحو توطيد العلاقات التنموية والثقافية، ويعكس حرص المملكة على الانفتاح على العالم وبناء شراكات



تعاونٌ ثقافي سعودي صيني يفتح آفاقاً جديدة للتبادل الثقافي الدولي



بحضور سمو وزير الثقافة.. توقيع برامج تنفيذية مع عدد من المؤسسات الثقافية الصينية

دولية مثمرة تسهم في إثراء المشهد الثقافي محليًا وعالميًا.

شراكة ثقافية مثمرة

كما شهد الأمير بدر بن فرحان، وزير الثقافة ورئيس مجلس إدارة هيئتي المتاحف والتراث، في العاصمة بكين أيضا، مراسم توقيع 4 برامج تنفيذية بين هيئتي المتاحف والتراث في المملكة وعدد من المؤسسات الثقافية الصينية، وذلك في مقر وزارة الثقافة والسياحة الصينية، حيث تضمن البرنامج التنفيذي الأول تعاونًا بين هيئة المتاحف ومتحف شانغهاي، حيث تم الاتفاق على إعارة طويلة المدى للأعمال الفنية والمجموعات الأثرية، إلى جانب تنظيم "معرض فن المملكة"، وهو معرض جماعي للفنانين السعوديين المعاصرين، تستضيفه قاعات متحف شانغهاي، ليشكل جسرًا بين الإبداع السعودي والفنون الآسيوية. وفي إطار البرنامج الثاني، وقعت هيئة المتاحف اتفاقية مع المتحف الوطني الصيني لإنشاء منتدى مشترك للمتاحف الوطنية في البلدين، مما يعزز التواصل المؤسسي والتبادل المعرفي. كما شملت الاتفاقية إعارات طويلة المدى للمقتنيات الأثرية، وتبادل المعارض بين عامي 2025 و2026، بما في ذلك إقامة معرض الآلات الموسيقية السعودية في الصين، واستضافة معرض فن المملكة على الأراضي الصينية.

جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي ترسم ملامح جديدة لتواصل حضاري بين الرياض وبكين، وتُرسّخ جسور التفاهم بين الثقافتين عبر آفاق رحبة لتبادل الأفكار والفنون بين الشعبين.



شهد البرنامج الثالث اتفاقًا بين هيئة المتاحف ومتحف القصر الصيني، تركز على التعاون في الإعارة طويلة المدى للمجموعات الفنية والأثرية، ما يتيح لمحبي الفن في كلا البلدين فرصة الاطلاع على الكنوز التراثية التي تحتضنها المتاحف الوطنية في المملكة والصين، وجاء البرنامج الرابع بين هيئة التراث وإدارة التراث الثقافي الصينية، حيث تم الاتفاق على تجديد الترخيص للتنقيب في موقع السرين الأثري بمحافظة الليث في منطقة مكة المكرمة. يعد هذا الموقع من الكنوز التاريخية التي يُعتقد أنها تحتوي على آثار لحضارات قديمة، مما يجعل هذا التعاون خطوة مهمة في كشف المزيد من التفاصيل التاريخية وتعزيز المعرفة الأثرية المشتركة بين البلدين.

وأكد الأمير بدر بن فرحان أن هذه الاتفاقيات تمثل نقلة نوعية للقطاع الثقافي السعودي، حيث توفر فرصًا مهمة لتبادل المهارات والمعرفة، وتعزز مكانة المملكة كوجهة ثقافية عالمية. بهذه الشراكات الطموحة، تستمر السعودية في بناء جسور الإبداع والمعرفة بين الشرق والغرب، لترسم ملامح مستقبل ثقافي مشترك يتلاقى فيه الفن، التراث، والتاريخ ضمن إطار عالمي واحد، كما أن هذه البرامج التنفيذية تعكس طموح المملكة لتوسيع آفاق التعاون الثقافي الدولي، بما يسهم في تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب، ويأتي هذا التعاون في سياق العلاقات المتنامية مع الصين، ضمن جهود وزارة الثقافة للنهوض بالثقافة السعودية عالميًا، وجعلها جسرًا للتفاهم بين الأمم.



أشرعة التعاون الثقافي تُبحر بين الرياض وبكين



اقرأ



تمارين في طريق لياقة القراءة.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كما أن أمام الرياضي مشوارًا طويلًا حتى يصل إلى مرحلة اللياقة البدنية، فإن أمام القارئ أيضًا مشوارًا شبيهًا حتى يصل إلى لياقة القراءة، لكنه جميل هنا ولا يصاحبه إرهاق في الجسم أو تسارع في التنفس، أو زيادة في نبضات القلب، بل بالعكس قد يزيدُ ممارسَه هدوءًا وسكينة وربما انخفضت نبضات قلبه.

وكما أن الرياضي يتدرج في تمارينه البدنية فلا يرهق بدنه بتمارين عنيفة في البداية، فإن على المبتدئ في مشوار اللياقة القرائية أن يتدرج في ذلك؛ فيبدأ قراءة المواد القصيرة والسهلة والمحببة إلى نفسه، مستمرًا في ذلك مدة من الزمن تطول أو تقصر، اعتمادًا على قدرات القارئ وخلفيته الثقافية. بعدها يمكن السير وفق نظرية الخطوة خطوة في تصاعد بطيء مع استمرارية وعمل دؤوب.

وينبغي أن يحرص القارئ في هذه المرحلة على أن يختار الموضوعات المحببة إلى نفسه ولا يلتفت كثيرًا إلى توصيات الآخرين حول الكتب المناسبة؛ فما يصلح لغيرك قد لا يناسبك، فاختر المجال الذي يعجبك، ثم الكتاب الذي يعجبك، بعدها إن اكتشفت أنه ليس الكتاب المطلوب فاتركه إلى غيره من الكتب.

وحينما تستمع إلى من يقول إنه أنهى عددًا كبيرًا من الكتب خلال شهر واحد فلا تحاول تقليده أبدًا مدفوعًا بتأنيب الضمير أو الشعور بالتقصير؛ لأنك أولًا لا تعلم صدقه من كذبه، ثم لأنك لا تعلم كم استوعب بالفعل من هذه الكتب، وقبل ذلك كله لأنك لا تعلم إمكاناته ومستوى اللياقة القرائية لديه.

وحين يبدأ القارئ مشواره في طريق لياقة القراءة فليس من الضروري أن يشعر باكتسابه للعلم والمعرفة، بل يكفي أنه يقرأ وينمي لياقته القرائية التي ما إن يكتسبها حتى يمكنه أن ينتقي من الكتب والمواد القرائية ما يفيده ويزيد من حصيلته المعرفية.

وبعد مدة من القراءة المتواصلة قد يسأل المرء نفسه عما اكتسبه من القراءة، وهو سؤال قد يسمعه من بعض المثبطين الذي لا يعلمون بأن القراءة عمل تراكمي متواصل لا تظهر نتائجه سريعًا، كما أنها قد لا تظهر ظهورًا جليًا أبدًا لكنها تظهر في سلوك القارئ، وتفكيره، ونهجه في الحياة، واختياراته المتنوعة كل يوم، مقارنة بغيره ممن لا يقرأ. وهنا ينبغي على ممارسي تمارين اللياقة القرائية مكافأة أنفسهم على ما يقومون به من أنشطة قرائية بأي نوع من المكافآت؛ المادية أو غير المادية، وهو ما يضمن أو يساعد على استدامة هذا العمل الجميل والبناء.

وأخيرًا؛ إن استطعت أن تكتب ملخصًا للكتاب فسوف يكون مفيدًا جدًا لك؛ لأن ذلك قد يكون نواة لمشروع كتابي مستقبلي لك. وإن لم تستطع فلا تيأس، فليس بالضرورة أن يكون جميع القراء كُتابًا. لأن التشابه بين اللياقة البدنية والقرائية يمكن أن يشمل حتى هذه النقطة؛ فكما أن البعض قد يستمر في ممارسة الرياضة ردحًا من الزمن لكنه لا يصبح نجمًا رياضيًا أبدًا، ولا يمكن تصنيفه على أنه لائق رياضيًا مهما بذل من جهد، ولكن يكفيه ما تحصَّل عليه من وفور الصحة في البدن ونماء العقل نتيجة الرياضة؛ فكذلك الأمر بالنسبة لممارسة القراءة التي قد تتحول وقد لا تتحول إلى ممارسة الكتابة، فيكفيه منها ترقي عقله في مراقي العلم والفهم.

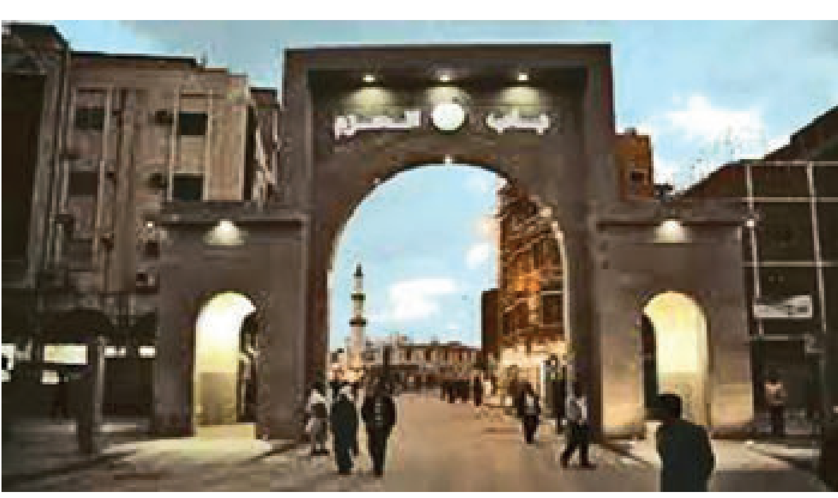


ملامح الطائف عند محمد علي مغربي..

سورها وأبوابها، بساتينها وعطورها.



د. منصور
مرزوق الدعجاني



باب الحزم بالطائف

محمد بن علي مغربي؛ أديب ومؤرخ سعودي، ولد وعاش وتوفي في مدينة جدة، وكان عضو المجلس التأسيسي لنادي جدة الأدبي عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، تلقى تعليمه الأولي في مدارس جدة، ثم التحق بمدرسة الفلاح، وتخرج فيها، وبدأ حياته العلمية في سن مبكرة، حتى تولى رئاسة تحرير جريدة «صوت الحجاز» عام 1360هـ/1941م لمدة (٤٩) يومًا، حين توقفت الجريدة بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم عمل رئيسًا لمجلس إدارة مصحف مكة المكرمة، ثم صار عضواً في مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، وأشرف على أعمال الشركة العربية للطبع والنشر، ثم تفرغ بعدها لإدارة أعماله الخاصة منذ عام 1364هـ/1945م، وللعمل التجاري مؤسسًا شركة تحمل اسمه، وتوفي رحمه الله تعالى في ٢٤ جمادى الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

ولمحمد علي مغربي رحمه الله عدة مؤلفات منها: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، وملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، وحبات من عنقود (أوراق متناثرة)، والبعث (مجموعة قصصية)، والإسلام في شعر أحمد شوقي، ورباعيات (ديوان شعر)، وغيرها من المؤلفات، بالإضافة إلى ما نشر في الصحف والمجلات، ومن خلال هذه المؤلفات والمقالات المتنوعة في عناوينها الأدبية والتاريخية، أو من خلال من ترجم لهم وتحدث عنهم ممن عاصرهم في القرن الرابع عشر الهجري؛ نجد الكثير من الذكريات لمحمد علي مغربي في الطائف، فتصف لنا ذاكرة محمد علي مغربي سور الطائف قبل إزالته سنة 1368هـ/1949م، فيقول: «وما أذكره عن مدينة الطائف أن المدينة كانت محجوزة داخل السور الذي كان يتمثل في ثلاثة أبواب: باب شبرا - أو باب الحزم، وهو الباب المواجه لقصر شبرا، ولم يكن حول قصر شبرا مبانٍ، بل كان ما بينه و بين باب شبرا فضاء تام، وأول ما بدأ العمران فيه في أوائل الستينات، ثم باب الريع، وهو الباب الذي كان تحت الجبل الذي فيه بيوت آل الكتبي، والعطار، وحوله سوق للخضار والجزارين أمام مبنى يشبه القلعة، يؤدي إلى الثكنة العسكرية التي كان وجودها يمثل ما يشبه السور لمدينة الطائف، وباب الربع هذا يؤدي إلى ضاحية السلامة وقروى التي كان بها بعض البساتين، والبيوت التي يسكنها أصحابها من أعيان أهل مكة المكرمة، أو يؤجرونها وكذلك بعض البيوت الصغيرة التي كانت تؤجر للمصطافين من أهل مكة المكرمة كذلك، والباب الثالث: هو باب ابن العباس، وهو ملاصق لمسجد ابن العباس، وكان ما حوله خلاء من جميع الجهات باستثناء بعض البيوت الصغيرة التي بدأ تعميرها في الستينات، وعلى أي حال فإنني أذكر أنه لم يكن في منطقة شهار سوى بستان شهار الذي يملكه آل سراج، وما حوله خلاء كامل إلى بستان حوايا الذي كان ينفرد في موقعه، والذي كان مجرى السيل يشكل حاجزاً طبيعياً بينه وبين ضاحية الهنداوية، ... وكل ما حدث بعد ذلك في مدينة الطائف من امتداد العمران في كل اتجاه هو بعد الستينات».

كما قدم لنا مغربي وصفاً لمباني الطائف، والأدوات المستخدمة في البناء؛ فيقول: «أما في الطائف فكان اللبن هو مادة البناء الرئيسية، وكان يُعمل على شكل قطع مستطيلة و يستخرج من نفس التربة في الطائف، وهي تربة حمراء نقية، وكان قابلاً للتماسك وقد رأيت بعض البيوت وقد شيدت طبقات بعضها فوق بعض من هذه المادة، كما أنهم في الطائف غالباً ما يستعملون الأخشاب المحلية في السقوف، أو النوافذ، مثل خشب العرعر

في الطائف، لتوفر هذه المواد محلياً في المدينة، وكان البناء في الطائف لبرودة الجو قليل الارتفاع، إلا في قليل من البيوت، كما كان هناك بعض البيوت المبنية بالأحجار، والتي لا تختلف كثيراً عن الأحجار المستعملة في البناء في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، لأنها جميعاً تستخرج من الجبال المحلية».

ويصف مغربي ملامح واجهات المباني في الطائف؛ فيذكر أن النوافذ وقواعد الرواشين تزين بحليات وزخارف من الخشب المنقور، وكانت هذه الحليات تُظهر النافذة أو الروشان في شكل فني جميل، إذ تزينه بعض الورود المنقورة في الخشب وخاصة من الخارج، والبعض كان يزين النوافذ بهذه الورود الخشبية من الداخل والخارج، وكانت تستغرق الكثير من الوقت والجهد، ويمارسها صناع مهرة حاذقون أخذوا هذه الصناعة الدقيقة عن آبائهم ومعلميهم، وأن الناظر لبعض البيوت القديمة في مكة وجدة الطائف سيجد هذه المعالم باقية حتى اليوم، تشهد بجمال الصناعة وإتقانها، وقد انقرضت هذه الصناعة بعد أن غزا الشباك الخشبي الصامت البلاد فقلده الناس جميعاً في مبانيهم، ثم حل محله الشباك الألمونيوم الذي أصبحت له مصانع كثيرة في كل مكان.

ومن المنشآت المعمارية التي ذكرها محمد علي مغربي؛ الخان الذي يسمى «خان الملطاني» والذي بناه محمد علي ملطاني الذي كان يملك بيتاً كبيراً في مدينة الطائف أمام باب شبرا «باب الحزم»، وقد قام بهدمه وأنشأ في موضعه شارعاً به حوانيت كثيرة على الجانبين، وبنى في واجهته منزلين يطلان على باب شبرا، وكان يسعى رحمه اللّه إلى جعله شارعاً لمهنة من المهن، ولكن الوفاة أدركته فجأة قبل أن يتحقق له ما أراد، فقد توفى بعد الانتهاء من عمارة الشارع مباشرة، وكانت وفاته في الطائف في النصف الأول من الستينات الهجرية وعمره يقارب الخمسين.

ومن الملامح التي ذكرها مغربي أن أهل الطائف وأعيان مكة المكرمة الذين يملكون بيوتاً ومنازل في الطائف كانوا يقومون بتأجير هذه العقارات في الصيف للمصيفين من أهل مكة الذين يقضون الصيف بالطائف، وكانت الأجور تتراوح زيادة ونقصاً بحسب كثرة القادمين للطائف أو قلتهم.



قصر جبرة بالطائف

وعن العطور في الطائف يذكر المغربي؛ أن العطور التي كانت شائعة في ذلك الزمان، أهمها وأغلاها كان عطراً أسمه: «عطر شاه» ولعله نسبة إلى الملوك، فإن كلمة شاه تستعمل مقرونة بأسماء الملوك، وهذا العطر لعله كان يرد من تركيا، أو من الهند، أو إيران؛ فكلمة شاه فيما يبدو بهذا المعنى، وهي شائعة الاستعمال حتى الآن في الهند وإيران، ويأتي بعد عطر الشاه، وهو أغلاها في ذلك الزمان عطر الكادي، وعطر الورد، وعطر العود، أما عطر الورد، وعطر الكادي، فكانا يصنعان محليا

العدد الاول من جريدة الحجاز

في الطائف كما كان يزرع الكادي في الطائف، والمدينة المنورة، فيما أظن، أما عطر العود فكان يرد من الهند، وهذه هي العطور الغالية الثمن التي كان يستعملها السُراة والأغنياء من الناس، وكان إلى جانب هذه العطور ماء الورد، وكانوا يضعونه في مرشات مثل القماقم جميلة الشكل، ويرشون به الناس وخاصة في حفلات العرس والموالد، وهو جميل الرائحة، وبعضهم كان يضع منه في ماء الشرب ليكسبه رائحة جميلة ومذاقاً خاصاً

وعن دهن وعطر الورد الطائفي يذكر المغربي: أنه من الصناعات اللطيفة التي كانت تشتهر بها مدينة الطائف، الشهير بجودته، ورائحته العطرة، وكان يتم استخراج هذا العطر في أوائل أيام الربيع التي يسمونها «الوردية»، حيث يجمعون الورود الكثيرة، التي كانت تزرع في بساتين الطائف وخاصة في منطقة الهدا ، ثم يحولون هذه الورود إلى عطر نقي جميل الرائحة غالي الثمن، وكانوا وما زالوا يبيعونه بالتولة، وهي كمية قليلة تعبأ في زجاجات صغيرة، ثم توضع في علب من التنك زيادة في حفظها، وكان عطر الورد الطائفي أغلى ثمناً، وأحسن نوعية من عطر الورد التركي الذي يرد مع الحجاج الأتراك، والعطر الطائفي يمتاز بصفاء لونه، بينما يكون العطر التركي أكثر دهناً، ولونه يميل إلى الإحمرار، وقد رأيت هذا العطر الآن يباع في لندن في زجاجات صغيرة، بعدما أخذت مصانع العطور

فـي فرنسـا وأوروبا في تقليـده، وهو يباع الآن في أشـهر المحـلات وأكبرها هناك .

وعـن الأشـربة والأطعمة فـي الطائف مـن خلال ما ذكره محمـد علي مغربي؛ نجد أنها لا تختلف كثيراً عن باقي مدن الحجاز! إلا ما تميزت به الطائف كالسليق الطائفـي، والمندي، فنجـد أن المغربي يتحدث عن السليق الطائفي، ويذكر أنه مـن الأكلات التي تميزت بهـا الطائف، ومنها انتقلت إلى مكة وجدة والمدينة، بـل وبقية مـدن المملكة هـذه الأكلة التـي أصبحـت تسـمى الآن «العربي»، ولاشك أنها أكلة عربية خالصة، ويصف مغربـي مكوناتهـا وطريقـة إعدادهـا فيقول: «فهي تتألـف من اللحم والأرز، وأهـل الطائف يسـلقون الخـروف أولاً، وفـي بعض الأحيان يأكلـون لحمه، ثم يأكلـون الأرز الـذي يطبخ بالمـاء الذي

كل مدن الحجاز حتى اليوم.
ويذكـر أن من الأطعمة والأشـربة التي كانت موجـودة في الطائف: «الشـاي»، ويقول: «الشـاي كما هو معروف شراب رئيسي في الحجاز، يستعمله الناس في كل وقت، في الليل أو النهار قبل الطعام أو بعده، كما يستعمل إخواننا أهل نجد القهوة بنفس الأسلوب، و يرجع معرفة الناس للشـاي إلـى أوائل القـرن الرابع عشـر الهجري، وأحسن أنواعه تزرع في سـيلان والهند، وهناك أنواع جيدة من الشاي تزرع في الصين».
ومنهـا الهريسـة؛ وهي: «نـوع من البر النقـي يدق مع اللحم الرقيـق دقاً جيداً، ويضـاف إليها بعـض الفلفل الأسـود والهيل، وتؤكل بالسـمن الذي يجعل له مكان خاص في وسـط الطبق، ويضاف إليـه السـكر المدقوق، والهريسـة هي طعـام الإفطـار المفضـل فـي مدينـة

فـي فصـل الشـتاء، والسـوبيا، وقمـر الدين، والماسـيَّة، والمهلبيـة، والفول، والمعصـوب، والمطبـق، والسمبوسـة، والكوزي .
ومن الملامح التي أشـار إليها مغربي ما يسـمى: بقلادة التفـاح الطائفي؛ فكان من عادة النسـاء في مكـة في الأعراس وخاصة قريبات العروسـين لبس قلائد تتكـون كل واحدة منها مـن مائة حبة من التفاح من العُنُق إلى الركبة.
يقول محمد علي مغربي: «وقلادة التفاح هذه كانـت تحضر من مكة ليلة الدخلة، وتستلم من الرسول الذي يحملها لتوضع في عنـق العروس، وقـلادة التفاح هي فعلاً قـلادة من التفاح الطائفي الصغير الحجـم مثل حجـم الليمـون الصغير، أو أقل، وكانـوا يسـتوردونها من الطائف فـي أيام ظهور هذا الثمـر، وتحفظ في مكـة المكرمـة فـي الزمزميـات، وهي عبارة عن حنفيـات حجرية يحفظ فيها ماء زمزم لتبريده، فتوضع هذه القلائد بطريقـة معينة فـي هـذه الزمزميات لتخرج في أيام الأعراس، فإذا كان الزواج في جدة أوصوا أصدقاءهم أو أقرباءهم فـي مكة لشـراء القلادة وإرسـالها مع الحمـارة وهـم الذيـن يقومـون بنقل البريـد كل ليلـة مـا بين مكـة وجدة، وكذلك الـركاب، وهم عـادة يغادرون مكة المكرمة مع الغروب، ويصلون إلى جدة قبيل الفجر، فتسـلم هذه القلادة إلى السائس الذي يسير وراء حُمُر البريد والـركاب، ويوصـى بإيصالهـا إلـى الجهـة المطلوبـة فـي جدة و يسـرع السـائس بإيصالهـا لمعرفتـه بأهميـة الأمـر وبأنـه سـيجد مكافـأة طيبـة إذا أوصلها فـي وقت مبكـر، فإذا وصلت قـلادة التفاح وضعـت في عنـق العـروس، واكتملت بذلك زينتها».
(ويذكـر الزركلـي فـي كتابـه: الوجيـز في سـيرة الملك عبدالعزيـز؛ أن الملك عبدالعزيز رحمه الله أبطل هذه العادة) .
ومـن أعـلام الحجـاز الذين ولـدوا في الطائف يذكر محمد علي مغربي؛ السيد محمد طاهر الدبـاغ، الذي ولد بالطائف عـام 1308هـ/1890م، وتلقـى علومه الابتدائية بمكة، ثم بالإسكندرية، ثم عاد إلى مكة وتلقـى العلم على أيدى علماء عصره بالمسجد الحرام حتى حصل على اجازة التدريس، واشتغل به في المسجد الحرام مدة من الزمن، ثم التحق مدرساً بمدرسـة الفلاح حتى أصبـح مديراً لها، وفي عـام ١٣٣٦هـ/1918م انتقل إلى

باب شبرا بالطائف

سُـلق الخروف فيه، وقد أخـذ أهل مكة كما ذكرنا السليق عن الطائف، ولكنهم أضافوا إليـه إضافات كثيـرة، فأصبحوا يعالجون الأرز بالحليب وبالمستكاه، كما أصبحـوا يصنعونـه من الدجـاج أو من الدجـاج واللحم معـاً، ولا حاجة للإفاضة عن السـليق لأنه طعام شعبي معروف، ولكنـا ذكرنا مـا نعرفه عـن اختصاص مدينة الطائف به».

وعـن المنـدي يذكـر مغربـي أن أهل الطائف اشتهروا بهذا النوع من اللحوم؛ حيث يشوى الخروف كامل على المنداة، بحيث ينضج من تلقاء نفسـه، والدهن الـذي يفـرزه الخـروف يطبخ بـه الأرز، ويؤكل مـع المندي الطحينة، والعسـل، ولا يزال المندى معروفاً ومسـتعملاً في

الطائف ولها في مكة، وجدة، والطائف، صناع معروفون ، يبيعونها كل صباح».
وفي الشـتاء كما يذكر المغربي يتناول الناس قهـوة اللوز، وهي: «قهوة تصنع مـن الحليـب بعـد دق اللـوز الحجـازي (الطائفي)، وتقشـيره وسـلقه وإضافة الحليب، حتى ينعقد ويذاب فيه السـكر، ثم يقدم فـي الأكواب، ولا تـزال قهوة اللـوز معروفـة حتـى الآن فـي بعض الأوسـاط، أو علـى الأصح بـدأ الناس يعودون إلى اسـتعمالها بعـد انقطاع طويل».
ومـن الأطعمة والأشـربة التـي ذكرها مغربـي فـي الطائـف خاصـة، أو فـي الحجـاز بشـكلٍ عـام: قهـوة القشـر ومشـروب القرفـة والزنجبيـل خاصـة

مالية جدة وأصبح رئيسا لها، ومعتمدا للمعارف بمدينة جدة وتوابعها في العهد الهاشمي، ثم تولى وزارة المالية عام ١٣٤٣هـ إلى ١٣٤٤ هـ.

وبعد ضم الحجاز أسند له الملك عبد العزيز إدارة التعليم في المملكة، وكانت إدارة بسيطة فجُعلت مديرية عامة، فانطلق السيد محمد طاهر رحمه الله بالمعارف الانطلاقة الكبرى التي كانت النواة الطيبة للنهضة التعليمية في المملكة، فأسس مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة لتنظيم الابتعاث إلى الخارج للدراسات العليا، واستقدم لها الأساتذة وذلك لتهيئة الطلاب للدخول إلى الجامعات والمعاهد العليا في مصر بعد التخرج منها، وكان الطلاب الذين يكملون الدراسة في مدارس المملكة اذ ذاك يلتحقون بها في مكة المكرمة، وكانت مدرسة داخلية بالنسبة للطلاب القادمين من أنحاء المملكة الأخرى سواء من مدن الحجاز أو من مدن نجد أو المناطق الأخرى، كما أسس دار البعثات العلمية السعودية بالقاهرة، ونظم مدارس الأمراء في الرياض.

وفي عام 1364هـ/1945م عين عضواً بمجلس الشورى، وأحيل للتقاعد سنة 1372هـ/1953م، ووافته المنية في القاهرة سنة 1378هـ/1959م، ودفن بها.

و ممن توفي في الطائف من أعلام الحجاز يذكر مغربي منهم: الحاج عبد الله علي رضا؛ قائمقام جدة في العهد العثماني والهاشمي ثم السعودي، ومؤسس مدرسة الفلاح سنة 1323هـ/1905م، وهو الذي تولى تسليم مدينة جدة إلى الملك عبد العزيز حينما تم الاتفاق على تسليمها سنة 1344هـ/1925م، وكان الملك عبد العزيز يؤثر الحاج عبد الله على رضا بمودته وإكرامه، فلم يعين أميراً المدينة جدة طيلة حياة الحاج عبدالله على رضا، وكان أول أمير لها هو الأمير عبد العزيز بن معمر رحمه الله، وذلك بعد وفاة الحاج عبد الله على رضا رحمه الله، بعد أن مرض الحاج عبدالله على رضا مرضاً طويلاً في مدينة الطائف وكان يصيف بها فكان الملك عبد العزيز يزوره في الدار التي ينزل فيها بالمثناة، ويكرر له الزيارة، وقد قدم المرحوم الحاج محمد على زينل ابن أخيه خصيصاً لزيارته من الهند، واستقدم معه الطبيب المصرى الشهير محمد عرفان بك، ولكن المنية



عطر الورد الطائفي

عاجلته فتوفي بمدينة الطائف في صيف عام ١٣٥٢هـ/1933م، وحضر الصلاة عليه المغفور له الملك عبد العزيز ودفن بمقبرة ابن العباس.

وممن توفي في الطائف يذكر مغربي منهم أيضاً: محمد حسين نصيف؛ أحد أعيان مدينة جدة، وله القصر الشهير قصر نصيف في وسط البلد في جدة، وهو القصر الذي اتخذه الملك عبدالعزيز مقراً لإقامته عدة سنوات عندما كان يحضر إلى جدة، ومحمد نصيف نشأ وتربى على حب القراءة، وكان له صلة بعلماء عصره، وعكف على جمع الكتب واقتنائها، وتتبع النادر منها، وله مكتبة خاصة تعد أثمن مكتبة المكتبات الخاصة، كما أنه قام بطبع ونشر كثير من الكتب على نفقته.

توفي محمد نصيف رحمه الله في الطائف بمستشفى الملك فيصل في 8 جمادى الثاني سنة 1391هـ/1971م ونقل جثمانه إلى جدة ودفن بها.

هذه بعضاً من ملامح الطائف عند أحد أعلام الحجاز (محمد علي مغربي) الذي شهد في حياته تغيرات كبيرة، قال عنها: «ولدت في النصف الأول من الثلاثينات في هذا القرن الهجري الرابع عشر، وأتيح لي أن أشهد التغير الكبير الذي طرأ على حياة الناس في الحجاز خلال هذه الفترة التي امتدت ما يقرب من سبعين عاماً، بعض هذا التغير مذهل إلى الحد الذي لم يكن يذهب إليه الخيال، فالمدن التي كانت محصورة داخل أسوارها و ما يشبه الأسوار - مثل :جدة ، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف - كبرت وامتدت ، وتضاعف سكانها عشرات الأضعاف، وامتدت فيها الطرق عشرات الكيلومترات في كل اتجاه، وقامت فيها العمارات الشاهقة، وأضيئت بالثريات الكهربائية ووسائل النقل التي أدركناها محصورة في الجمال، والخيل، والبغال، والحمير، تحولت إلى سيارات تزدحم بها الطرق، وطائرات تئز في الفضاء، وبواخر تملأ الموانئ إلى حد الاختناق، والمواصلات السلكية واللاسلكية أصبحت تمر عبر الأقمار الصناعية، فأنت تستطيع من بيتك، أو متجرك أن تتصل بكل بقعة في الأرض دون وسيط أو رقيب، كما تستطيع أن تتناول إفطارك في أي مدينة من مدن المملكة، وتتناول غداءك في أي عاصمة من عواصم أوربا، وتبيت - إن شئت - في أمريكا، أو غيرها من البقع النائية عن جزيرة العرب».

عاش المغربي امتداد واقع قرون ماضية، ثم عاش عصر الحضارة والتطور، فعاش في عصرين مختلفين : عصر بدائي ، وعصر ازدانت فيه الجزيرة العربية بوسائل المدنية الحديثة وتطورها - بفضل الله على يد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه – ثم أبنائه من بعده، فتكون للمغربي فكر مزيج من آثار فترتين بينهما بون شاسع جداً.

أمسيات

عمر طاهر زيلع في مقهى أسمار:

كان المحافظون يعتبرون الأدب الحديث اعتداء على المسلمات.

لا يزال مشروع تدوين تاريخ جازان الأدبي في مراحله الأولى.

متابعة : محمد يامي

أكد الأديب الكبير والباحث الأستاذ عمر طاهر زيلع الذي عرف عنه تعدد اهتماماته الأدبية وأبحاثه في مجال النقد والتاريخ والأدب، أن الحياة الأدبية بدأت تصطخب بين التحديث والمحافظة هنا في جازان ابان فترة تكليفه بمهام إدارة نادي جازان الأدبي وتسيير أعماله عقب وفاة الشاعر الكبير محمد بن علي السنوسي مشيرا أنه كان شاهدا على المرحلة وكانت على أشدها لافتا أن الدولة ايدها الله كانت تراقب عن كثب ولا تتدخل الا اذا تجاوز الجدل حدوده وأضاف أن المحافظين كانوا يرون وينظرون الى الأدب الحديث أنه اعتداء على المسلمات وهذا وهم على حد قوله لأن الأدب معطى انساني قابل للخطأ والصواب واللغة هي نفسها وسيلة تواصل نزل بها القرآن الكريم وكذلك اللغات الإنسانية جميعها وزاد الأستاذ عمر طاهر قائلا : كنت مع بعض الزملاء محط الأنظار كاشفا أن الحداثيين هم أيضا كانوا يضعوننا في المآزق وكانوا مندفعين وظنوا أن القصيدة الحديثة هي حل الإنسانية كلها ونسوا أن الحداثة في الغرب ليست هي فقط الفنون القولية انما هي منظومة الحياة كلها وعلى أساسها نهضت الصناعات والديمقراطيات التي في الغرب وان كانت لها مآخذ من أهمها جنوحها عن الدين. جاء ذلك خلال لقائه ومسامرته في (مقهى أسمار) بمحافظة أحد المسارحه في أمسية جاءت ضمن برامج الشريك الأدبي أدارها القاص والكاتب سلطان المنقري واستهلها مرحبا بضيف الأمسية والحاضرين والحاضرات وقال : حاولت جاهدا أن أكتب عن الأستاذ عمر هذا الأديب الكبير ولكنني لم استطع الى ذلك سبيلا فوهج الأستاذ عمر أكبر من كل اجتهاداتنا فاهتديت الى قطعة غاية في العذوبة كتبها الأستاذ علي الأمير عن ضيفنا اذا يقول (جازان التي ينتمي اليها الأستاذ عمر طاهر هي مشتل الحكايات الخضر وواحة الشعر الوارفة في أقاصي الجنوب الذي ما فتئت أن تلتمع في دجاه بروق الفكر والثقافة والأدب ومن طبعها أن تلح



زيلع إلى جانب مدير الأمسية القاص سلطان المنقري

على الغيوم السوداء حتى تمطر أو تمطر، جازان في مرحلة من عمر الأدب الحديث شهدت كغيرها من المناطق في وطننا الغالي مخاضات قاسية رافقت تحديث الأدب في أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات الميلادية وكان واجهة التغيير في جازان هو الأستاذ عمر طاهر مع قلة من المبدعين، لذلك لنا أن نعده، وبحق عراب التنوير على مستوى الأدب في تلك المرحلة هنا في منطقتنا العزيزة ليترك مدير الأمسية للضيف اكمال مساحة الحديث والتطواف في سياق محاضرته وهي مستلة من مشروع كتابي يقوم على اعداده زيلع عن البيئة الثقافية قديماً وحديثا في جازان وتناول الحديث الفرعي للمشروع: "جولة في الأدب السعودي في جازان" ؛ متحدثا فيه عن التجارب

الإبداعية الحديثة في جازان شعرا ونثراً التي ولدت قوية، وانطلقت نحو عالم الابداع وكيف أن بعض تلك الابداعات دعم طباعتها ونشرها عندما كان قائماً بعمل النادي الأدبي في جازان— مستعرضا بعض تلك الأعمال ومن ذلك ديوان (بوصلة واحدة لا تكفي) للشاعر والروائي: علي محمد الأمير، و(الحفلة) للكاتب: عبدالله باخشوين-رحمه الله-، و: (الكتابة خارج الأقواس) للناقد الأديب: د سعيد السريحي، و(أحلامي - وهو ملف تشكيلي-) للفنان: خليل حسن خليل، و(حوار على بوابة الأرض) للروائي الكبير: عبده خال، وغيرها من نتاج الأصوات: المحافظة والأخرى الحديثة ثم تناول ضيف الأمسية تاريخ الأدب ومراحله من خلال دراسة يقول على اعداداها عن المخلاف السليماني والأدب وسياقه حسب الأنساق وليس حسب الأسماء وسيعتمد على الظواهر والتحولات والأحداث المرتبطة بالقرون ثم تحدث بكثير من الإيجاز عن الأسئلة التي تنهض أمام الباحث في بيئة الادب المحلي القديم بداية (من القرن الهجري الأول— حتى منتصف الرابع عشر) وهو القسم الأول من مشروع البحث ومخططه:- من خلال المذاهب، اللهجات، الفجوات الثقافية، الأوضاع الاجتماعية ... حضور الشعراء وغياب الشواعر، وضع التعليم العام، التركيبة السكانية، واختفاء الأثر الثقافي في بعض المراحل في القرون المتوسطة، وكذلك ظاهرة التصوف والاختلاف، وضبابية التأريخ والمخطوطات وأورد خلال تطوافه نماذج من تلك الصور الشعرية التي حافظت على النسق الشعري لأشهر الشعراء والكتاب طوال تلك الفترات والقرون والذين ارتبطوا بتاريخ المخلاف منذ القدم وهو الذي قال عنه المؤرخون أنه يمتد من ثلاثة وخمسين هجرية الى تسعمائة وثلاثة وأربعين للهجرة وتعتبر



من الحضور للأمسية

قصيدة أبو دهبل الجمحي في القرن الأول من الشواهد حيث ذكر جازان ولا يعرف أي جازان اذ يقول

سقى الله جازانا فمن حل وليه
فكل مسيل ومن سهام وسردد

وفي القرن الثالث ذكر من شعرائه علي بن محمد التهامي الذي يقول

ألمت ودوني من تهامة بيدها
وعهدي بها عني كثير صدودها

وفي القرن السابع هنالك الشاعر الضمدي الشهير وهو ما يعرف بشاعر المخلاف القاسم ابن هتيمل صاحب القصيدة الشهيرة

أنا من ناظري عليك اغار
وارِ عني ما حال عنه الخمار

وابن سحبان من القرن الثامن وكذلك عبدالرحيم البرعي من القرن الثامن أو التاسع وفي قصائده دلالات مكانية وفي القرن العاشر العلامة محمد بن علي الضمدي ثم تحدث عن ازدهار النثر في المخلاف السليماني الذي لم يشهد تطورا الا مع ظهور فن المقامات وظهرت على يد علماء البهاكلة وآل الضمدي الذين عرفوا وانشأوا مقامات عن الخيام والزراعة ثم عرج بالحديث عن فن القصة التي تحولت من الخبرالى رسالة تحمل من العناصر ما يحمله الشعر من فنون البلاغة أما الفنون التشكيلية فنشأت حديثا في المنطقة في العهد السعودي الزاهر ومنهم خليل حسن خليل وعلي ناجع ويختم حديثه بالقول أن مشروع البحث ما يزال مطمحا في خطواته الأولى! وما هذه الورقة الا محاولة للتعريف بعناصرها الذهنية. تم بعدها تكريم الأستاذ عمر طاهر زيلع من قبل الشريك الأدبي بعد ليلة ممتعة بالأدب والتاريخ .



صوره تجمع الأستاذ عمر طاهر زيلع مع الشاعر والروائي علي الأمير

مقال

أفلا يتفكرون!



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501





الكثير من دول العالم اعتمدت تدريس مادة الفلسفة مبكراً، فبدأت بالأطفال (كالأرجنتين والبرازيل، وأميركا، وبريطانيا، وأستراليا، واليابان.. وغيرها).. وذلك لأهميتها، والهدف تنمية العقل وتطوير ملكة النقد في التفكير وإدارة المعرفة.. والمبادرة التي اعتمدتها هيئة التراث والثقافة في بلادنا باعتماد مشروع الفلسفة ونشرها في الوسط الإجتماعي عبر فتح مراكز ومعاهد، وتدريس مادة الفلسفة في المدارس والجامعات يعتبر من المشاريع المهمة، التي ستغني الساحة الثقافية والفكرية. فالبعض يتصور أن الفلسفة نوع من الهذر، والترف الفكري، والآخر يلتفت إليها في آخر عمره، لكن الأمر ليس كذلك. إن الفلسفة عبارة عن تشكيل الفكر وتعليم الفهم، وتعويد الذهن التفكّر والتفهّم، وهذا الأمر ينبغي أن نزرعه في الطفل وأن يتعوّد التفكّر والتعقّل. إذ يولد الطفل خالي الذهن من جميع المعارف التي تشكّل مواد التفكير، وكي تتراكم المعارف في الذهن، لا بد من تفعيل وتنشيط غريزة حبّ الإستطلاع لديه وذلك عبر السؤال. الرسول (ص) قال: (العلم خزائن، ومفتاحها السؤال). لذلك كلما تقدّمت المرحلة العمرية للفرد، ينبغي تعليمه آداب السؤال، وأن يكون هدفه الأساس من السؤال تحصيل المعرفة. وهناك وسائل متعددة من أجل إثارة الأسئلة عند أبناء المجتمع بجانب القراءة المكّثفة والهادفة. هذه الوسائل تتطلب أسلوبا وسلوكا صحيحاً. فمن الأساليب المهمة في عملية تنمية التفكير وتقوية الملاحظة عند أبناء المجتمع تقوية الملاحظة الحسيّة؛ وذلك من خلال التدبر في مخلوقات الله من الحيوانات والكائنات وحركة الكواكب والنجوم وغيرها، وبالدلالة على هدفيّة الخلق. أما الأسلوب الآخر هو تنشيط مهارة العصف الذهني (Brain storming) عبر إثارة السؤال والملاحظة ضمن مجموعة من الأصدقاء في الجامعة أو المنزل أو المدرسة أو في العمل مما يؤدي إلى انفتاح الذهن على معلومات جديدة وتراكم في المعرفة، وبالتالي اختيار الرأي الصائب بعد نقاش وتبادل في وجهات النظر، وهذا مصداقا لقول الإمام علي بن أبي طالب (ع): (أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله)، ويذكر في رواية أخرى: (اضربوا بعض الرأي ببعض يتولّد منه الصواب). فالتدريب على العصف الذهني يضعف من نزعة الاستبداد بالرأي والتعصّب للفكرة، وينمي حسّ تقبل النقد. أما الأسلوب الآخر والذي مجتمعنا بحاجة له نتيجة هجوم المعلوماتية وتوفر أدوات وسائل التواصل الإجتماعي والمعلومات الفائضة التي تأتي من كل صوب وحدب هو كيفية إدارة فائض المعلومات، يتطلب من أبناء المجتمع التحقّق من مصداقية المعلومات التي نتلقاها، وتوجيهها نحو المصادر والمراجع التي ينبغي أن نستقي منها المعلومات، واكتشاف التناقضات في المعلومات والآراء والمواقف، ومعرفة مواطن الخلل ونقاط الضعف، يقول الإمام علي (ع) (ألا لا خير في علم ليس فيه تفّهم)، وتشجيع المجتمع في اكتشاف المسائل وبناء الخبرات والإتعاظ بها. أما ما يتم استعراضه من فلسفة عبر بعض المنتديات الثقافية والمراكز يحتاج إلى وقت وعمل جاد في طرح الرؤى الفلسفية الموضوعية، وعدم الإستعجال في تقديم بعض الأفكار والأطروحات من أجل الاستعراض.

الحوار

الروائية والقاصة السودانية تسنيم طه لمجلة اليمامة:

مشاكل التعصب والعنصرية لا تعالج بالوعظ و المنطق!.

إعداد: منى حسن

تسنيم محمد طه، روائية وقاصة ومترجمة سودانية، من مواليد شندي في شمال السودان. نشأت في بيئة ذات طبيعة جميلة، غنية بالثقافة والتراث، مما أثرى تجربتها الأدبية التي تمتد عبر اللغتين العربية والفرنسية.

تخرجت تسنيم طه في كلية الآداب، قسم اللغة الفرنسية بجامعة النيلين بالخرطوم عام ٢٠٠٦، كما حازت على ماجستير العلوم الإنسانية من جامعة (بليز باسكال/ كليرمون فيران) بفرنسا عام ٢٠١٣. وتعمل حاليا بإحدى البعثات الدبلوماسية في باريس. وتقيم في فرنسا منذ عام ٢٠١٠.

تمكنت تسنيم من خلال رواياتها ومجموعاتها القصصية من الحضور بقوة في المشهد الأدبي السوداني والعربي، محققة نجاحًا أدبيًا حصدت من خلاله عدة جوائز مرموقة أبرزها: جائزة مسابقة «كيميت» للرواية العربية عام ٢٠٢٠ عن رواية «صنعاء القاهرة الخرطوم»، جائزة منف للآداب العربية في دورتها الرابعة لعام ٢٠٢٠ عن المجموعة القصصية «خلف الجسر»، جائزة تراجم للكتابة الإبداعية لعام ٢٠٢١ عن المجموعة القصصية «مخاض عسير»، وجائزة فريد رمضان للرواية العربية لعام ٢٠٢٢ عن رواية سهام أرتميس.

في هذا الحوار نتعرف على العوالم والأفكار التي شكلت مرجعية أعمالها، ونطلع على تجربتها الأدبية والإنسانية الثرية والمؤثرة.

هنا نص الحوار.

برأيك ما هي مكونات الرواية الناجحة؟

الرواية الناجحة هي التي تلامس مشاعر الإنسان وتتغلغل في لا وعيه. وهي التي تجيد وصف عوالم الشخصيات الداخلية وبيئتها الخارجية وحقبتها الزمنية، وهي التي تدفع القارئ لاستخدام حواسه الخمس؛ فتجعله يشعر وكأنه يشاهد فيلمًا وتجبره على التقمص، بل وتدخله في حيرة؛ فلا يعود يعرف إن كان ما يقرأه حقيقة أم خيال.

ما مدى تأثير البيئة المحيطة بك في تكوين عالمك القصصي؟

المكان له دور كبير في تشكيل وجدان الانسان، وخاصة عندما يكون ذلك في فترة الطفولة. ويبدو أن هذا هو سبب أن أغرم بالجغرافيا والتاريخ منذ صغري.

ففي سنوات طفولتي، كنتُ أزور باستمرار قرية جدتي، لروحها السلام والرحمة. وبفضل تلك الزيارات المتكررة للقرية غرب شندي، أتيحت لي فرصة رؤية نمط الحياة في الريف ثم مقارنتها بنمط الحياة في المدينة. ومنذ تلك الفترة، وشمت ذاكرتي وتشكل في لا وعي زخم من أحاسيس وأصوات وألوان ومذاقات وروائح، لكل ما يرتبط بالجروف والحقول والرمضاء و النيل والقمر.

نعم القمر. هذا الذي كل ما أصادفه مكتملًا كل شهر، عندما تسمح لي سماء باريس الغائمة أغلب أوقات السنة برؤيته بدرًا، أعود استرجع تلك الفترة من الطفولة.

فقد وشم القمر ذاكرتي الطفولية، لأنه كان يحرمني من النوم ويجعلني أقضي ليالٍ بيضاء في فترة اكتماله. ففي تلك الفترة، كان الناس ينامون تحت السماء في الحيشان والأفنية، نشدًا لنسيم عليل مسائي يخفف عنهم حرارة الجو.

وكان القمر يمثل للقرية في ذلك الوقت مصدر الإضاءة والنور، يتسامر تحته الناس ويقصون القصص، ويسترشدون به في طرقها الليلة. ففي تلك الحقبة، في بدايات التسعينات، لم تكن الكهرباء قد دخلت بعد للقرية. وربما من أجل هذا أتيحت لي فرص الامتلاء بتلك التفاصيل، قبل أن يتغير نمط حياة الناس، ويتخذوا نمط النوم داخل الغرف تحت هواء أجهزة التكييف الكهربائية.

في تلك الفترة سمعتُ الكثير من القصص حول القرية وتاريخها، تارة في أمسيات السمر تحت القمر، عندما كنتُ أرافق أبناء عمي للجلوس في ميدان وسط القرية تحت الصهريج، وتارة من حكايات النساء اللاتي يأتين لزيارة جدتي وزوجة عمي، ويتبادلن أطراف الحديث حول المواقد والقدور، التي كن يقضين حولها الكثير من الوقت لتحضير وجبات الطعام ثلاثة مرات في اليوم لأفراد الأسرة، إذ لم يكن هناك ثلاجات لتحضير كميات من الطعام وتخزينها لاستخدامها لاحقًا.

كل تلك القصص وتلك الأماكن لعبت دورًا كبيرًا في تكوين عالمي القصصي:

أصوات الوابورات وهي ترفع المياه لسقاية حقول الذرة والبامية، رائحة العجين الذرة عند الصباح الفائح من بيوت الجيران وهم يخبزون الكسرة والعصيدة، أصوات الطيور وهي تعود أفواجًا إلى أكنانها لحظة مغيب الشمس، رائحة دخان الطلح الفائح من البيوت بعد صلاة المغرب، وغيرها الكثير الكثير مما وشم ذاكرتي بتفاصيل مميزة لمختلفة عن تفاصيل حياة الناس في المدينة، حيث الناس منغلقون بين جدران الشقق، وأبوابهم دومًا مغلقة، وآذانهم لا تسمع لما يدور بالخارج من فرض ضجيج أجهزة التكييف.

وما يزال هناك الكثير لأكتب عنه، بهدف التوثيق لحقبة لم تعد موجودة الآن، رغم أنه لا يفصلنا عنها اليوم سوى ثلاثين عامًا تغيرت فيها القرية كثيرًا. وأظن أن أي مكان مررتُ عليه وترك أثره في نفسي لابد سيجد له مكانًا في كتاباتي يومًا ما.

إلى أي مدي يساهم المخزون اللغوي للروائي والقاص في تطوير أسلوبه السردي؟

اللغة هي المطية التي توصل الكاتب لأهدافه وتساعده على إيصال رسالته للقارئ عبر الكلمات. وكلما كان مخزون الكاتب اللغوي غنيًا، كلما سَهُل عليه الكتابة بتدفق لوصف الأحداث والمشاعر والشخصيات والأماكن، وكلما قويتْ حجته للإقناع بأفكاره والتعبير عن رأيه.

هل ما زالت القصة القصيرة محتفظة بقدرتها على الإدهاش والتأثير؟

قوانين كتابة القصة القصيرة أشد صرامة من قوانين كتابة الرواية، وكتابتها ليست بالسهل؛ لأن من أهم عناصرها الإيجاز والتكثيف ووحدة الموضوع. فهي تحتاج لكثير من التدريب على عدم الانجراف وراء الكلمات، خاصة للذين يحبون الثرثرة على الورق مثلي. أما مسألة الإدهاش فهي نسبية. فحتى لو نجح الكاتب في كتابة قصة قصيرة بديعة محكمة العناصر، فقد لا تؤثر قصته في القارئ. فقارئ اليوم أصبح مستعجلًا وليس لديه الصبر لقراءة قصة تفوق الألف كلمة، بعد اعتياده على الدهشة السريعة، عبر تقليب صفحات منصات فيس-بوك وانستجرام وتيك-توك وتويتر.



كيف تقرئين أثر حياتك بباريس على أعمالك الأدبية؟

باريس لها فضل كبير عليَّ، حتى قبل أن أراها. فقد وقعتُ في غرامها منذ أن كنتُ طالبة أدرس الأدب الفرنسي في جامعة النيلين بالخرطوم. فتنتني بأدبها وثقافتها وأماكنها ولغتها. أما أثرها الكبير في أعمالي الأدبية، فهو كثافة القصص الإنسانية التي تحدث سمائها لتصنع منها مدينة متناقضة: مدينة النور والظلام، مدينة الثقافة والفن وأيضًا مدينة الفقر والتشرد والهجرات غير الشرعية والركض وراء لقمة العيش، مدينة الطموح والوصول إلى الشهرة ومدينة الخوف من القانون ومن الترحيل القسري، مدينة حقوق الانسان واللجوء الإنساني السياسي للهاربين من الحروب ومن ذكريات أهوال السجون في بلدانهم الأم.

ما التحديات التي واجهتك ككاتبة عربية في بيئة أدبية غربية؟

لا أعتقد أنني واجهتُ أي نوع من التحديات بخصوص تواجدي في الغرب. بل على العكس، أظن أنني كنتُ محظوظة لتواجدي في بيئة جديدة سمحت لي بالانفتاح على ثقافة وعلى لغة مختلفة، ما ساهم في اتساع تجربتي الإنسانية وبالتالية تجربتي الكتابية. وقد كافأتني هذه البيئة الجديدة مرة أخرى بأن وفرت لي فرصة إيجاد الوقت للكتابة، فرصة لم أكن لأحظى بها بسهولة لو كنتُ بين أهلي في السودان داخل روتين الالتزامات العائلية والاجتماعية والزيارات المفاجئة.

هل تؤمنين بأهمية عكس الثقافات الأقل شهرة في الأعمال الأدبية، وإذا كان الجواب بنعم، ما هو الدور الذي تلعبه الثقافة السودانية في كتاباتك؟

في كتابه "العرق والتاريخ"، يقول عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي "كلود ليفي ستروس": " ليس هناك ثقافة لها الحق في النظر إلى ذاتها باعتبارها أرقى من الثقافات الأخرى".

وبما أن كل ثقافة لها قيمتها وأهميتها، فالإنسان سفير ثقافته وتقع على عاتقه مسؤولية ايصالها للعالم بطريقة تعكس الأصالة وتساعد على الانفتاح على الآخر وتدعم التسامح والتنوع وإثراء التجربة الانسانية. والثقافة السودانية تتخلل نسيج كتاباتي سواء القصصية أو الروائية بل وحتى المقالات.

إلى أي مدى يمكن للأدب أن يساهم في فهم أفضل للثقافات المختلفة وتعزيز التفاهم بينها؟

الأدب يخاطب مشاعر الانسان ويساعده على التقمص والتعاطف وبالتالي على إيجاد الأعذار للآخر.

فمشاكل مثل التعصب أو العنصرية وغيرها لا يمكن معالجتها بالوعظ أو بالمنطق، بل بإثارة العاطفة لدى الآخر، وحثه على وضع نفسه مكان الآخر حتى يتفهم موقفه ويفهم فداحة ما يقوم به تجاه أخيه الانسان. وللأدب دور كبير لفهم الثقافات الأخرى، وذلك من خلال تقديم نماذج لشخصيات تتخيلها من لحم ودم تتحرك داخل بيئتها الجغرافية وتمارس عاداتها وتقاليدها وتشاركنا تجربتها الإنسانية بهمومها وأحزانها ومخاوفها وطموحاتها وأحلامها، التي هي في الحقيقة نفس همومنا وأحزاننا ومخاوفنا وطموحاتنا وأحلامنا. فبناء الشخصية الأدبية يعني بناء شخصية متكاملة تدفع القارئ للتعامل ليس فقط مع انسان قد

يشبهه وقد يختلف عنه، وانما تجبره على اكتشاف ثقافة أخرى وأنماط تفكير جديد وقيود اجتماعية ونفسية ودينية مختلفة عنه تمامًا.

هل لديك تجارب في الكتابة باللغة الفرنسية؟

نعم، كتبتُ عدة قصص قصيرة وخواطر وبعض المحاولات في الشعر، كما كتبتُ روايتي الأولى بالفرنسية بين عامي 2011 و2013، ثم تركتها جانبًا لمدة سنوات بسبب انشغالي بأمور أخرى أهمها الكتابة باللغة العربية. وهذه الرواية، ستكون ضمن مشروع النشر للعام القادم بإذن الله، بعد رجوعي إليها منذ مدة لإعادة كتابتها من البداية.

كيف تقرئين الوضع الحالي للرواية السودانية؟ وهل تؤيدين أن هناك تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة؟

في السنوات الأربع الماضية اجتاحت الساحة السودانية عناوين روائية كثيرة، منها ما تُوِّجَ بجوائز محلية وآخر بجوائز عربية وإقليمية. جوائز أدبية مهمة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "الطيب صالح" في السوادان، و"توفيق بكار" في تونس، و"فريد رمضان" في البحرين، و"منف" و"نجيب محفوظ" في مصر، و"الشارقة" و"البوكر" في الإمارات، و "كتارا" في قطر.

ورغم أن الجوائز كان لها دور كبير في شحذ همم الكتاب الشباب وتشجيعهم على الكتابة ما ساهم في تزايد عدد الإصدارات، إلا هناك عوامل أخرى ساهمت في هذا التطور الكمي. فقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهًا سواء من خلال حضور مناقشات الكتب (وخاصة منصة الروايات السودانية عبر منصة الواتساب والفيس بوك)، أو من خلال تبادل الآراء في ورش المناقشات بين الكتاب الشباب لمخطوطاتهم قبل النشر، وللترويج للكتاب بعد نشره.

والقارئ لأدب هذه السنوات الأربع، يلاحظ وجود قاسم مشترك بين أغلب الاصدارات، ألا وهو التعبير عن السودان وعن هموم شعبه وعن تاريخ أحزان واحباطات وخيبات شبابه المتتالية، مع التركيز على أحداث عايشها هؤلئك الشباب.

شباب لجأوا للكتابة تارة من أجل التوثيق أو التدوين لحقب عايشوها أو عايشها أباءهم وأجدادهم، وتارة أخرى كملجأ ووسيلة للعلاج من أوجاع تتالي الفجائع والاحباطات، أو لإعادة شحن أنفسهم بالأمل الذي ما انفك يسول لهم أن أحلامهم لا بد وأن تتحقق يومًا ما، وأن الظلم لابد وسينكسر، كيف لا وهم شباب عاصروا "الحوت"، الفنان محمود عبد العزيز، ورددوا في هتافاتهم أثناء مسيراتهم ومواكب مظاهراتهم أغنياته الحماسية، وخاصة خاتمة أغنية "أقمار الضواحي": ومها طالت الأيام، أكيد قلم الظلم مكسور.

لكن للأسف، منذ عام وهذا الإنتاج الأدبي في تراجع بسبب انشغال الناس بموضوع الحرب في الخرطوم، وتبعاتها من نزوح السودانيين وتشتتهم في البلدان المجاورة، وفقدان الكتاب لشهية الكتابة وهم يصارعون عدم استقرارهم وحزنهم على ترك أرضهم وجميع ممتلكاتهم ونزوجهم والأهوال التي يضافونها قبل العثور على أرض آمنة تستقبلهم.

من خلال تجربتك، هل ترين أن هناك تحديات خاصة تواجه الكاتبات في المجتمع السوداني؟

نعم هناك الكثير من التحديات، وذلك بسبب الثقافة والتربية والقيود الاجتماعية المفروضة على المرأة منذ نعومة أظافرها. فالمرأة السودانية خاصة، والعربية بشكل عام، ستفكر طويلًا قبل أن تتخذ خطوة الكتابة والنشر، وستفكر أطول فيما ستكتبه وتريد مشاركته مع القراء. فكثيرون هم الحراس المتربصين بها الملوحين لها بعصي التأنيب وبهراوات الوصم إذا ما كتبت ما يخالف العادات والتقاليد ويهدد الصورة النمطية للمرأة العربية، أو تجرأت وخاضت في مواضيع لا يحق إلا للرجال الخوض فيها بل والتفاخر بها

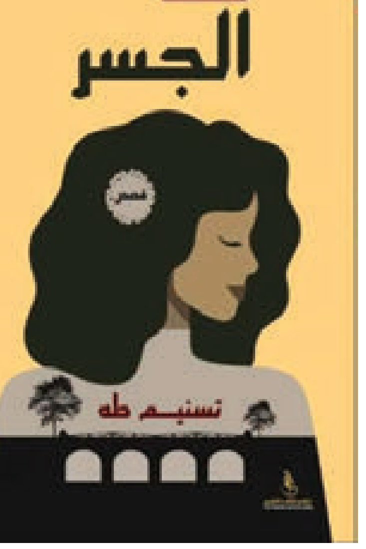
انتشرت ظاهرة كتابة الشعراء للرواية مؤخرا، فهل يحدث الأمر بالمقابل مع الروائيين؟

لا أعرف روائيين معرفة شخصية اتجهوا لكتابة الشعر، بل سمعتُ أحد الأصدقاء ذات مرة يجيب، عندما طُرح عليه السؤال، بأنه يتهيب المخاطرة بخوض تجربة البدء من الصفر في مجال كتابة جديد، وهو الذي ذاع صيته في عالم الكتابة السردية القصصية والروائية.

لكنني لا أجد مانعًا في أن يجرب الروائي الشعر أو أجناسًا أدبية أخرى جديدة، خاصة إذا كان هناك صوت داخلي مُلِّح، كذلك الذي يُلح عليَّ منذ مدة بأن أعود لمحاولات كتابة الشعر، الذي جربتُ كتابته باللغة العربية عندما كنتُ في طالبة المرحلة الثانوية ولم أعد إليه مجددًا من وقتها.



غلاف مخاض عسير- مجموعة قصصية



غلاف خلف الجسر - مجموعة قصصية



المقال



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

العودة إلى المستقبل

اشتهر في منتصف الثمانينيات الميلادية فيلم خيال علميّ، بعنوان «العودة إلى المستقبل» Back to the Future، وتدور أحداثه حول فتىً قام، بالاشتراك مع صديقه العالِم الغريب الأطوار، بإجراء تجارب علمية نجحا فيها باختراع مُحرِّك سيارة جبّار، تمكّن عن طريقه الفتى من السفر عبر الزمن، والعودة إلى سنوات الخمسينيات الميلادية، والالتقاء بوالديه قبل زواجهما وبعده، ودارت أحداث كثيرة طريفة هناك، قبل أن يُقرّر العودة إلى الوقت الحاضر.

وقد حقّق الفيلم نجاحاً تجارياً كبيراً، ولاقى استحسان النُقّاد، مما شجّع على انتاج جُزئين آخرين للفيلم فيما بعد، لكنهما لم يظهرا بنفس الجودة والإبهار.

إن التفكير في المستقبل وما يُخبئه لمجموعة البشرية، ورسم الطريق نحو مستقبل أفضل، من الأمور التي شغلت المُفكّرين القُدماء، وما زالت تشغلهم.

وقد كتب الروائي الإنجليزي «اتش. جي. ويلز» H. G. Wells في سنة 1895 روايةً بعنوان «آلة الزمن» Time Machine، سلّط فيها الضوء على مستقبل البشرية «المُظلم»، نظراً لاتّساع الهوّة بين الأغنياء والفُقراء، حيث سيظهر جِنسان من البشر هُما «الإيلوي» Eloi، و«المورلوك» Mor- locks، وهُما مُجتمَعان ينحدران من أصلٍ بشريّ واحد، بيد أنهما مُختلفان تمام الاختلاف؛ فالمجتمع الأول جِنسٌ مُتحضّر نسبيّاً، يعيش عيشةً آمنة وينعم بثمار الأرض وخيراتها. بينما يعيش المجتمع الآخر تحت سطح الأرض، في شقاء دون أن يُبصروا ضوء الشمس، ويدور صراع مستمرّ بين هذين المجتمعين.

والرواية مليئة بالأحداث المثيرة، وتتميّز بحبكة درامية قوية، جعلتها مصدر إلهام للعديد من الروايات والأعمال الفنية.

واشتهرت بعد ذلك رواية «1984» للكاتب البريطاني الكبير «جورج أورويل» George Orwell، التي كتبها عام 1949، وأزمة المستقبل فيها تطاحن سياسيّ حزبيّ، يسلب الحياة بهجتها، ويحرم الإنسان من حُريّته.

وقد كان عنوان الرواية غريباً، فهو يُحدّد تاريخاً يتمّ فيه هذا التغيير، ويكتمل فيه عالم المستقبل، ليكون عام 1984، أي بعد مرور 35 عاماً من كتابة الرواية!

تدور أحداث هذه الرواية بعد الحرب الطاحنة التي اندلعت في العالم، ونتج عنها قيام ثلاث دوَلٍ عُظمى، كانت «أوشانيا» Oce- ania، التي يعيش فيها بطل الرواية «ونستون» واحدة منها، وهي التي تشكّلت على أنقاض «إنجلترا».

يعيش «ونستون» في شقّة صغيرة في مبنىً تنتشر فيه كاميرات وميكروفونات سريّة وشاشات عرض، من أجل كشف أيّ خطر يُهدّد النظام في الدولة.

يشغل «ونستون» وظيفة في «وزارة الحقيقة»، وهي وظيفة المُحرِّر المسؤول عن مُراجعة التاريخ، ويُفاجأ خلال عمله باكتشاف الماضي الحقيقي للحزب الحاكم المختلف عما يدّعيه النظام، ويُقرّر أن يبدأ بكتابة مُذكّراته الشخصية، وانتقاد الحزب، وزعيمه الذي يُطلق عليه لقب «الأخ الكبير».

وينكشف أمر مَذكرات «ونستون»، وتدور أحداث دراماتيكية، تنتهي به أن يتحوّل إلى شخصٍ لا مبالٍ، يهزأ من مُذكّراته التي صار يعتقد، بعد ما مر به من مصاعب، أنها مُجرّد أوهام لا أكثر!

ولا شكّ أنّ أبرز الكُتّاب الذين استشرفوا المستقبل وعادوا إليه فيما بعد، هو الكاتب الإنجليزي الشهير «الدوس هكسلي» Aldous Huxley، الذي ألّف كتاب «عالم جديد جريء» Brave New World في عام 1932، وصوّر فيه عالم المستقبل، خاطاً الجدّ بالهزل، ومُخففاً من وقع آرائه الذكيّة، التي تقيض الصدر وتضغط على الأنفاس. وقد كان لهذا الكتاب صدىً وأيّ صدى في زمنه، رُشّح على إثره الكاتب لنيل جائزة «نوبل» للآداب.

وقد عاد «هكسلي» ثانية إلى استشراف المستقبل في عام 1959، عبر كتابه «العودة إلى العالم الجديد الجريء» Brave New World Revisited، مُتأمّلاً فيه أوضاع العالم ومشاكله في ذلك الوقت، للحُكم على عالم المستقبل كيف سيكون؟

ويرى المؤلّف أن الطريق الذي سار عليه العالم خلال السنوات الماضية؛ يؤكّد له صِدق آرائه التي أبداها في ذلك الوقت، ويخلص إلى هذه النتيجة بعد استعراضه للتقدّم العلمي والتقني الذي أحرزه العالم، في مدى الثلاثين سنة الماضية، ولنماذج التفكير السياسي الذي سادته.

لكنه يرى أن المشكلة الرئيسية التي تُجابه إنسان المستقبل، هي مشكلة التزايد الهائل المستمرّ في عدد السكّان.

إن زيادة عدد السكّان ترجع لأسباب طبيعية منذ الأزل، لكن لها أسباباً أُخرى ناتجة من طبيعة عالمنا الذي نعيش فيه، حيث كثرت وسائل الرفاهية، وارتقت العناية الصحية.. إن هذه الأسباب أدّت إلى هبوط نسبة الوفيات، وإذا كان العلم والتقنية استطاعا أن يُخفضّا هذه النسبة، فإنهما قد عجزا حتى الآن عن تحديد النسل.

إن القضيّة هنا هي أن الزيادة في عدد السكّان ستبقى مُطّردة على سطح الكرة الأرضية، المُزدحمة مناطقها الغنية بالسكّان، كما أن هذه المناطق الغنية قد استنفدت خيرات سطحها وباطنها أو كادت.

كما أن ما هو باقٍ من خيرات في المناطق الأخرى ولم يُستغلّ بعد، لا يحلّ مشكلة هذا الطوفان من البشر!

وقد يعترض مُعترضٌ بأن العلم قادر على التغلّب على هذه المشكلة في المستقبل، ولكن هذا الاعتقاد مُجرّد احتمال فقط، ولا يجوز أن تُبنى حياتنا على الاحتمالات.

وختاماً، يختصر «هكسلي» رأيه بعد عودته للمستقبل الذي تنبّأ بشكله في بداية الثلاثينيات، وإعادة استشرافه للمستقبل في نهاية الخمسينيات بأنه: «إذا كان يحلو للكثيرين أن يُسمّوا عالم الغد بعصر الصواريخ والسيطرة على الفضاء، فإنني أُفضّل أن أُسمّيه بعصر زيادة السكّان».

احتفاء



صلاح عبد
الستار محمد
الشهاوي*

28 أكتوبر ذكرى رحيله..

مشروع طه حسين الحضاري المتكامل.

طه حسين علي سلامة (1307-1393هـ/ 1889-1973م) الأديب والناقد المصري المعروف بعميد الأدب العربي. ولد في عزبة الكيلو، مركز مغاغة، محافظة المنيا، بصعيد مصر. فقد بصره في سن مبكرة. حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة سنة 1902م. التحق بالجامعة المصرية سنة 1908م. سافر إلى فرنسا مبعوثاً من الجامعة المصرية إلى جامعة السربون 1914م، نال الدكتوراه من السربون سنة 1917م ونال إجازة الآداب والدبلوم العالي في التاريخ القديم واللغتين اليونانية واللاتينية سنة 1918م.

عاد من فرنسا سنة 1919م ليُدرس التاريخ اليوناني والروماني بالجامعة المصرية.

إنتخب عميداً لكلية الآداب في سنة 1928م، وسنة 1930م، ومن سنة 1936م حتى سنة 1939م. تولى منصب المراقب العام للثقافة بوزارة المعارف -1939 1942م. شغل منصب المستشار الفني لوزارة المعارف 1942- 1944م. أشرف على إنشاء جامعة الإسكندرية -1942 1944م. أسس المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد. وأنشأ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة أثينا. انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية سنة 1940م. تولي وزارة المعارف 1950- 1952م. رأس مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ 1963م وحتى وفاته عام 1973م.

وطه حسين أول أديب وكاتب مصري ينال جائزة الدولة التقديرية للآداب سنة 1958م. نال وسام النيل سنة 1965م. حصل على العديد من الألقاب والأوسمة وشهادات الدكتوراه الفخرية من جامعة ماليزيا 1966م، وجامعة مدريد وجامعة غرناطة 1970م. تسلم جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قبل وفاته بيومين في 26أكتوبر 1973م.

كان طه حسين واسع الأفق، متعدد المواهب والاهتمامات، فكان شاعراً (في شبابه)، وناقداً ومؤرخاً للأدب، وقاصاً وروائياً، ومترجماً، وأستاذاً جامعياً يكتب للخاصة، ومبسطاً للمعارف من أجل الجمهور، وصحفياً.

نشر طه حسين في حياته نحوًا من ألف وخمسمائة مقالة, وأربعة وخمسين كتابًا في الفكر والأدب والنقد, وست روايات, ورواية لم تكتمل (ما وراء النهر) بدأها سنة 1946م ونُشرت بعد وفاته سنة 1975م. وخمسة كتب في القصص القصيرة. وله اثنتي عشرة قصة لم تجمع, وأحد عشر كتابًا مترجمًا, وثلاثين مقالة مترجمة, وسبعة عشر كتابًا مؤلفًا بالاشتراك مع آخرين, وثمانية كتب محررة بالاشتراك مع آخرين, ومقدمات لثلاثة وأربعين كتابًا, وثلاثًا وعشرين قصيدة شعر (لم تُجمع ولم تُنشر في حياته). ونصوص فرنسية تُرجمت بعد وفاته ونشرت تحت عنوان: (من الشاطئ الآخر). ولقد ترجمت العديد من كتبه إلى العديد من اللغات الغربية والشرقية. كما أشرف على نشر العديد من المصادر والمراجع الفكرية كموسوعة قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني: المغني في أبواب التوحيد والعدل.

ومن بين الآثار الفكرية التي خلَّفها طه حسين، تبرز هذه الآثار، التي نشرت في هذه التواريخ:

- تجديد ذكرى أبي العلاء 1915م.
- آلهة اليونان 1920م.
- حديث الأربعاء ج1 1925م.
- فلسفة ابن خلدون الاجتماعية 1925م.
- قادة الفكر 1925م.
- حديث الأربعاء ج2 1926م.
- في الشعر الجاهلي 1926م.
- في الأدب الجاهلي 1927م.
- الأيام ج1 1929م.
- حافظ وشوقي 1933م.
- على هامش السيرة ج1 1933م.
- في الصيف 1933م.
- أديب 1935م.
- من بعيد 1935م.
- القصر المسحور 1936م.
- مع المتنبي 1936م.
- من حديث الشعر والنثر 1936م.
- على هامش السيرة ج2 1937م.
-على هامش السيرة ج3 1938م.
- مستقبل الثقافة في مصر 1938م.
- مع أبي العلاء في سجنه 1939م.
- الأيام ج2 1940م.

دعاء الكروان 1941م.

- الحب الضائع 1942م.
- الخطاب 1942م.

أحلام شهر زاد 1943م.

- شجرة البؤس 1944م.

صوت باريس ج1 ، ج2 1943م.

- صوت أبي العلاء 1944م.
- جنة الشوك 1945م.
- حديث الأربعاء ج3 1945م.
- فصول في الأدب والنقد 1945م.
- الفتنة الكبرى ج1 1947م.
- ما وراء النهر 1947م.



- رحلة الربيع 1948م.
- مرآة الضمير الحديث 1948م.
- المعذبون في الأرض 1949م.
- الوعد الحق 1949م.
- جنة الحيوان 1950م.
- بين بين 1952م.
- ألوان 1952م.
- الفتنة الكبرى ج2 1953م.
- خصام ونقد 1955م.
- من هناك 1955م.
- نقد وإصلاح 1956م.
- أحاديث 1957م.
- رحلة الربيع والصيف 1957م.
- من أدبنا المعاصر 1958م.
- مرآة الإسلام 1959م.
- من أدب التمثيل الغربي 1959م.
- من لغو الصيف إلى جد الشتاء 1959م.
- الشيخان 1960م.
- خواطر 1967م.
- الأيام ج3 1967م.

هذا إلى مقالات صحفية في ست مجلدات جمعتها وطبعتها دار الكتب والوثائق القومية المصرية. ومجلدان فيهما أوراقه ومراسلاته جمعتهما ونشرتهما دار الكتب والوثائق القومية المصرية. ومجلد ضخم عن الوثائق السرية لطه حسين حققه وقدم له الدكتور عبد الحميد إبراهيم.

تُوفي طه حسين أول شوال (يوم عيد الفطر) 1393هـ/ 28 أكتوبر 1973م. ودُفن في القبر الذي أوصى أن يحفر عليه هذا الدعاء النبوي والذي كان أثيراً إلى قلبه قريباً من لسانه:

"اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، لك الحمد، أنت قيوم السموات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت. أنت إلهي لا إله إلا أنت".

وهو نفس الدعاء الذي أذاعه عام 1951م في فلورنسا باللغة الفرنسية في مؤتمر الحضارة المسيحية، ولم يكد ينتهي من إلقاء هذا الدعاء حتى دوت قاعة المؤتمر بتصفيق شديد، وجاءته سيدة مسيحية وطلبت نسخة من هذا الدعاء فأعطاها نسخة، وقالت له وهي تبكي: "خذ دموعي وإعجابي وبلغهما للإسلام الذي أحبه كثيراً"، فقال لها: "لا داعي للدموع. إعجابك يكفي".

وختاماً:

أربعة مواقف تدل على أخلاق وإنسانية طه حسين:

- يذكر الدكتور مصطفى ناصف (أحد تلاميذ طه حسين) أن أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة قدم له طلباً في أمر يخصه، ووقع على الطلب: "الأستاذ الدكتور فلان". وكان صاحب الطلب أستاذاً مساعداً لا أستاذاً، فكتب طه معلقاً على الطلب بموجز من الكلام يغني عن كل تفصيل: "إن هذا احتيال لا يليق بالعلماء".

- في عام 1950م عندما كان طه حسين وزيراً للمعارف جاءه سكرتيره يخبره أن أحمد مصطفى عمرو باشا يريد مقابلته في أمر يتعلق بتلميذ يريد إلحاقه بإحدى المدارس الحكومية، فقال له: وما حاجة الباشا إلى مدارس الوزارة، إن في وسعه أن يرسله على نفقته الخاصة إلى أوروبا، واعتذر عن عدم المقابلة. وبعد قليل جاءه السكرتير يخبره أن أحد الجنود السودانيين يطلب المقابلة من أجل إلحاق ابنه بإحدى المدارس الابتدائية التي رفضت قبوله لكبر سنه، فقال طه للجندي: ولماذا لا تدخله مدرسة روض الفرج، فهي تقبل كبار السن، فقال الجندي في سذاجة: ودنك منين يا جحا؟ وأجيب أجرة الترماي منين؟، فإذا بطه يهاتف ناظر مدرسة شبرا ليطلب منه قبول هذا التلميذ استثناء.

- وقف أحد جماهير الشعب المصري يبكي وهم يشيعون جثمان طه حسين إلى مثواه الخير ويقول لابنه: "أنت يا بني تبكي طه حسين لأنك تعلمت منه وقرأت له وسمعت أحاديثه في الإذاعة. أنا يا بني لم أتعلم من طه حسين ولم أقرأ كتبه ولم أسمعه يتحدث في الإذاعة إلاً نادرا ومصادفة, ولكني أبكيه يا بني لأنه هو الذي مكنني منذ ثلاثة وعشرين عاما من تعليمك، هأنت قد حققت لنفسك ولأسرتك من الثقافة والكرامة ما حققت, أبكه يا بني لأن اللّه تعالى أكرمه بالعلم, فلم ينس الجاهلين وأغناه فلم ينس المعوزين وأسعده فلم ينس من في الأرض من المعذبين"

- قال المفكر التونسي محمود المسعدي عن طه حسين: "لقد ظُلم طه بهذا اللقب: -عميد الأدب العربي -، ذلك أن اللقب الذي يستحقه، هو: "عميد الثقافة العربية".

*عضو اتحاد كتاب مصر

قصة قصيرة



قريبًا من بيت العنكبوت.



إبراهيم مضواح الألمعي

خَلْفَ بابِ غُرْفَتِهِ تنفردُ بهِ مواجِعُه التي نَفَذَتْ إلى أعماقِ روحِهِ. يشعرُ أنّ الجدرانَ الرَّطْبَةَ توشِكُ أن تطبقَ على أنفاسِه، ومع ذلك لا يُغادِرُها من غروبِ الشّمسِ حتى طلوعِها، فهي مستودعُ آلامِهِ وهواجِسِه، وميدانُ معركتِهِ اللّيليّةِ مع الكآبةِ والأرَق. يَشغلُ جَنَباتِها ما يَجْمَعُ من تجوالِه اليومي.

أطفأ النّورَ مُكتفيًا بضوءِ الشارعِ المُتَسَلّلِ عَبْرَ شقوقِ النافذةِ، ومعهُ نُباحُ الكلابِ، ومُواءُ القططِ، وضعَ جَنْبَهُ على فِراشِه البارِد، يتوسّلُ النّومَ ولا يأتي. يتيحُ له الضوءُ الباهتُ أن يَرْقُبَ العنكبوتَ التي نَسَجَتْ خيوطَها في زوايا الغرفةِ، وفي التقاءِ الزاويةِ بالسّقفِ بَنَتْ بيتًا مُحكَمًا لبيضِها، يتمنّى لو شهِدَ لحظةَ خروجِ العناكبِ الصغيرةِ لتُشارِكَهُ حياةَ الانتظارِ اللّيلية.

تُمضي العنكبوتُ الوقتَ ساكنةً إلى جوارِ نسيجِها الأبيضِ، يَشعرُ بهذا الارتباطِ الوثيقِ بينها وبين صغارِها؛ فتحيطُ بيتَهم بأذرُعِها الطويلةِ، برغمِ الخطرِ الذي يُحدِقُ بها كلّما دخلتْ وَزَغَةٌ عَبْرَ شقوقِ النّافذةِ، فجاسَتْ خِلالَ الغرفةِ، لتظفرَ بنصيبِها من طعامِه.

يَعتقِدُ أن هَوَسَ الأمومةِ هو الذي جعلَ العنكبوتَ أسيرةً لهذا الغشاءِ الأبيضِ المحيطِ ببيضِها، وهو السببُ نفسُه الذي جعلَ أمّهُ تستسلمُ لِنُمُوِّهِ القاتِلِ بين جنبيها، لا بُدّ أنها كانتْ تُدركُ أنّه بِذرةٌ فاسدةٌ تتغذّى على رحيقِ حياتِها، وربما تكونُ حاولتْ التّخلّصَ منْهُ ولم تُفلِحْ، وربّما قدّرتْ أنّ لديها فُرصةً للخلاصِ منْهُ بعدَ الولادةِ، ولكنّ الوقتَ لم يُسعِفْها؛ فقد دَفَعَتْ حياتَها الطيبةَ ثمنًا لحياتِهِ الخبيثةِ. تمنّى لو أنها تخلّصتْ من تلكَ العَلَقَةِ المشؤومةِ؛ لو أنّها فَعلتْ ذلكَ لأراحتْهُ وأراحتْ نفسَها؛ يلتمسُ لها العُذرَ كُلّما جَبُنَ عن إنهاءِ حياتِهِ وعادَ أدراجَهُ ليُسْلِمَ نَفْسَه مُجدّدًا للتّسكّعِ على الأرصِفةِ، والانزواءِ في غُرْفَتِهِ الرّطِبَةِ، ومناوراتِهِ اللّيليّةِ مَعَ النّومِ، والشعورِ بالخزيِ أمامَ ذاتِه.

خَطَرَ لهُ أن يَقضيَ على بيضِ العنكبوتِ؛ فالأمرُ لا يُكلّفُهُ سوى سَحْقِها بطرَفِ عُكّازِهِ الغليظِ، ربما أراحَها مِنْ حياةٍ تُشبِهُ حياتَه؛ عَدَلَ عن الفكرةِ فحياةُ العناكبِ لن تكونَ بائسةً؛ فلا أحَدَ يَتسلّى بِخطيئةِ عنكبوت.

يعتقِدُ أن أمّهُ لو عَلِمَتْ ما سيُلاقِيهِ في حياتِه لأنقذَتْهُ مِن هذهِ الورْطةِ؛ وأنقذَتْ نفسَها أيضًا. تمنّى لو أنّ جدّتَهُ ألحقتْهُ بأمّهِ على الفور؛ يُدرِكُ أنّ قلبَ جدّتِهِ الحنونَ لم يساعدْها على ذلكَ، لقد كانتْ لَطيفةً مَعَهُ إلى أقصى ما يُمكِنُ أن تَمْنَحَهُ الأمومةُ من عَطفٍ، فعاشَ في رعايتِها أرقَّ طفولةٍ، حتى أصبحَ يتعالى على أقرانِهِ بما أوتيَ من شفقتِها ودلالِها؛ فتعاقبَتْ على سَمْعِهِ شتائمُهُم؛ وهو يَكبُرُ ويستوعِبُ الحياةَ أكثرَ، ويَنقِّبُ وراءَ كلماتِهِم، فيتزعزعُ كبرياؤه شيئًا فشيئًا حتى انهارَ بُنيانُه؛ وأصبحَ يَرى نَفسَهُ في مرآةِ ذاتِه عاريًا.

لم يكُن حانِقًا على أمّهِ بَلْ حَزينًا لأجلِها، فلولا تَشبُّثُهُ بِرَحِمِها لكانتْ كسائرِ النساءِ اللاتي يَتحدّثْنَ عنها بحديثِ ظاهِرُهُ الشّفقةُ، وباطنُهُ اللّؤم.

يعتقدُ أنّ مأساةَ أمّهِ كانت تسليةً مُمتعةً لأهلِ القريةِ؛ تسامَرُوا عليها زمنًا، وقاوموا بها المَلَلَ، ونسَجُوا حولَها الحكاياتِ، كما تنسِجُ العنكبوتُ خيوطَ شبكتِها حولَ أشيائِهِ المُغطاةِ بالغُبَار.

في شبابِهِ كانَ يَجِدُ المُتعةَ ولذّةَ الانتقامِ في التّسلّلِ إلى المَخادِعِ؛ وحينَ يَفشَلُ أو يُصَدُّ يَتخِذُ الإشاعاتِ والوشاياتِ سِلاحًا للانتقامِ، حتى أصبحَ مَنبُوذًا يَتحاشاهُ النّاسُ؛ فلمّا ماتَتْ جَدّتُهُ لم يَعُدْ لَهُ مكانٌ في القريةِ، فغادرَها إلى حيثُ لا يَعرِفُهُ أحَدٌ، واستوطنَ غُرفةً مهجُورةً، دُونَ أنْ يَسألَهُ أحَدٌ مَن هو؟ ولا مِن أينَ أتى؟

حينَ أسلمَ جَنْبَهُ لفراشةِ عاودتْهُ ذكرياتُ الطّفولةِ؛ فارتجفَ كطفلٍ مذعورٍ؛ يَشْعُرُ بِوَخَزاتِ العَجْزِ والمهانةِ التي ذاقَها في القريةِ، يُنصِتُ لِنُباحِ الكلابِ يتردّدُ في جَنَباتِ الحَيّ؛ أطلّتِ الوزغةُ برأسِها من تحْتِ إطارِ النافذةِ، استطلعتِ المكانَ، لم تجِدْ صَوْتًا، ولا حَرَكَةً، فيما كانَ يُغالِبُ السُّعالَ لِكيلا يَحرِمَها نصيبَها من فُتاتِ عَشائِه، عَبَرَتِ الجِدارَ بسُرعَةٍ. قَدَّرَ أنّ العنكبوتَ تَقبِضُ أطرافَها كما يَفعَلُ هو؛ مُتحفّزةً للفرارِ، استسلمَ لِنَوبةِ سُعالٍ حادةٍ، فيما اختفتِ الوزغةُ.

بدّدَ السُّعالُ ما بلَغَهُ جسَدُهُ من استرخاءٍ، والليلُ يمضي ثقيلًا والنومُ لا يأتي، يوشكُ أن يُعلِنَ هزيمتَهُ في معركةِ الاستنزافِ التي يَخوضُها مع الأرقِ كُلَّ ليلةٍ؛ حتى إذا أسفرَ الصّباحُ غادرَ غُرفتَهُ؛ يَتسكّعُ في الأزقّةِ، ويذرعُ الأرصفةَ، وعلى كَتفِهِ صُرّةٌ يَجْمَعُ فيها ما يجودُ به مَنْ لا يَعرِفونَ منهُ إلا المُتسوّلَ الصّامِتَ، ذا القامةِ المديدةِ، والملامحِ القويّةِ، الذي يَستجدي بالنظراتِ، ويأخذُ ما يُعطى بشيءٍ من الأنَفةِ، وهو يَهمِسُ بدعواتٍ لا تكادُ تُسمَع.

حتى إذا أوَتْ الشمسُ وراءَ الأُفُقِ أوى إلى حُجرَتِهِ، يُقلّبُ مُقتنياتِه، يوزّعُها في مواضِعِها المُناسِبةِ، يَتناولُ مَا يَصْلُحُ أنْ يكونَ عَشاءً، ثمّ يَتمدّدُ على فراشِهِ البارِدِ، يتوسّلُ النّومَ الذي تزيدُ مُمانعتُهُ ليلةً بعْدَ ليلةٍ، ولكنّهُ يُطمْئِنُ نَفسَهُ بأنّهُ لا بُدّ سيأتي، ثمّ يَستيقظُ آسِفًا فقَدْ كانتْ أعزُّ أمانيهِ ألّا يَستيقِظَ أبدًا.

تُعاوِدُهُ نوبةُ السُّعالِ بِحِدّةٍ أكبرَ، ينتفِضُ تهتزُّ أطرافُهُ، يَشعُرُ بطعناتٍ تُمزّقُ صدرَهُ مِنَ الدّاخِلِ، يتشوّشُ نظرُه، يتّسعُ المَدَى بينَهُ وبينَ جُدرانِ غُرفتِه، يَلوحُ له وجهُ جدّتِهِ باسِمًا، رَفَعَ عينَيهِ تُجاهَ بَيْتِ العنكبوتِ؛ ما زالتْ في مكانِها، وحولَها يتحلّقُ عددٌ من العناكبِ الصغيرةِ، تفتّرُ شفتاهُ عن ابتسامةٍ فاتِرةٍ، تعاوِدُ الوزغةُ الاختباءَ خَلفَ خَشَبِ النّافذةِ، ينقطعُ سُعالُه، وينقطِعُ نُباحُ الكِلابِ، ومواءُ القِطَطِ، ويَعُمُّ السُّكون.

شرارة الفكر..سؤال (2-2)



جلمود صخر



ابراهيم عبدالرحمن الفايز
@iaf888

ذكرت في المقال السابق، أن المفكر ونتيجة لاطلاعه على الحضارات الأخرى المتقدمة، فإنه يقيِّم ويطرح الاسئلة وبالتالي، يشكك في الفكر السائد حوله، وضربت مثالاً بأربعة مفكرين، طه حسين ود. مصطفى محمود، وعبد اللّه القصيمي والشيخ ابن عقيل الظاهري.

" الجامد على فكر، لا فكر لديه" مقولة للكاتب الأمريكي إدوارد وستكوت (ت 1898) ، والمقصود بها أهمية استمرارية فعل الفكر وتعديله إذا لزم الأمر ذلك . ما هو جدير بالتأمل والبحث، كيف يرتد المفكر عن الفكر السائد؟، ثم كيف يعود عن ارتداده؟، كيف لمن خرج من (كهف أفلاطون) المظلم أن يعود إليه؟ - الكهف رمزية الفكر السائد-. اسئلة واضحة ومحددة لكن الإجابة عليها مبعثرة. ما يتمترّس خلفه المنقلب على فكره رأسا على عقب، أن الفكر في البداية مجرد مادة هلامية الصنع غير مكتملة، ثم مع تقدم العمر وكثرة الاطلاع وتأثر العقل بما حوله من آراء واجتهادات، تتجسد خلاصة الرأي وزبدة الفكر. وهذا ما أكده (أبو عقيل) "أنه مر بتحولات علمية وفكرية جذرية سببها تقدم العمر، وتنامي الورع، والازدياد في العلم" ثم يذكر إنه غرر به في شبابه وكهولته عندما أباح الغناء ب «إطلاق شبه كثيرة منها إباحة الغناء من بعض العلماء». انقلاب رأي شيخنا أبي عقيل حق له لا خلاف عليه، لكن فكر إباحة الغناء وأدلته لا يزال -هو نفسه-لم يتغير؛ وإن كان أمرا مختلف عليه، ما زال بعض علماء الدين يرون بإباحته.

ويعترف د. مصطفى محمود بالدور الأساسي الذي قام به القرآن في انتقاله من حالة الشك والإلحاد (الوجودية) إلى سكينة اليقين والإيمان، ويقول "احتاج الأمر إلى ثلاثين سنة من الغرق في الكتب، وآلاف الليالي من الخلوة والتأمل مع النفس، وتقليب الفكر على كل وجه لأقطع الطرق الشائكة، من اللّه والإنسان إلى لغز الحياة والموت، إلى ما أكتب اليوم على درب اليقين"، كما يقول "أن العلم الحقيقي لم يكن أبدا مناقضا للدين، بل يدل عليه ويؤكد معناه".

وقد يتنازل المفكر عن بعض من فكره ولو ظاهريا، كما فعل طه حسين بعد كتابه "الشعر الجاهلي" وفصله من عمله، وأبي عقيل حين قبل بأمر لم يقتنع به ولكنه كما قال "استعبدتني الحاجة، وأذلتني لقمة العيش".

ثم هنالك عبد اللّه القصيمي، الذي يعد من أكثر المفكرين العرب إثارة للجدل بسبب انقلابه من موقع النصير والمدافع عن السلفية إلى الإلحاد إلى رواية أنه أمضى آخر أيامه قبل وفاته في المستشفى بقراءة القرآن. وقد ذكر في كتاب له معترفا: «من الجائز أن أكون قد أخطأت أو بالغت في بعض المواقع، لكن أمرين يجب ألا يقع عندهما خلاف، أحدهما أني كنت مخلصا في جميع ما أكتب وأني ما أردت إلا خدمة أمتنا العزيزة، وثانيهما لم أحاول إلا أن أكون مؤمنا باللّه ورسله وكتبه واليوم الآخر، ولكن حاولت أن يكون هذا الإيمان سليما قويا». لماذا عاد القصيمي عن ارتداده حين حاصرته فكرة الوفاة؟، القصيمي ومن على شاكلته من متذبذبي الفكر والشاكينم بدينهم، في خضم الحياة تنسى أن هنالك موتا، يتراءى لك أنه للعجزة والآخرين وليس لك، لكن ما أن يصطدم الفرد بحائط الموت ويدرك أن معركته محسوم أمرها حين تصبح قدم في القبر والأخرى خارجه، فإن فكر العقل ينهزم وتبقى الفطرة/ العاطفة تسيطر على الموقف. أنطوني جيرارد فلو (ت 2010)، فيلسوف بريطاني، اشتهر بكتاباته في فلسفة الأديان. مع التحفظ على فكره؛ الأصل والمنقلب عليه، كان فلو طوال حياته ملحدا وألف العديد من الكتب، وشارك في كثير من المحاضرات والمناظرات، التي تنكر وجود الإله، غير أنه وفي آخر حياته نسف فكر كل كتبه السابقة وقد تجاوزت ثلاثين كتابا تدور حول الإلحاد، وألف كتابا بعنوان: هنالك إله.

ذكر فلو: "رأينا كيف أن النظريات المسبقة(المعتقد) تشكل الطريقة التي نرى بها الدليل، بديلا عن أن ندع الدليل يشكل نظرياتنا" ويشير أيضا إلى أن هذا الأمر يشبه حال الملحدين اليوم الذين ينظرون إلى الأدلة العلمية والفلسفية على افتراض نظرية مسبقة، بأنه لا يوجد بعد آخر للحياة غير البعد المادي الذي نحن نعيش فيه وانه لا يوجد إله، ويعتبر "فلو" إنه لم يتحرر منها إلا حينما ظهرت له الأدلة العلمية التي تشير إلى وجود إله. ويعالج هذه الأدلة بطريقة فلسفية. كما ذكر فلو أن «الحجج الأكثر إثارة للإعجاب لوجود الإله هي تلك التي تدعمها الاكتشافات العلمية الحديثة».

أخيرًا، ولنفهم الأساس العلمي للفكر والتحولات الفكرية، فإن في الجمجمة 1350 غراما من المواد الغامضة بالنسبة للعلماء، لها القدرة الذاتية في معرفة وتطبيق ثقافة عملها. هذه الكتلة (الدماغ) تتغير وتُغير، تتأثر وتُؤثر، ما يحدث، ان لديك 86 مليار خلية عصبية، لكل منها 10000 موصل، وهذه الخلايا العصبية والموصلات، وحسب رأي ديفيد إيجلمان، الكاتب وعالم الأعصاب "تعيد تكوين كل ثانية من حياتك باستمرار، حتى بحلول الوقت الذي تصل فيه إلى نهاية هذه الفقرة، ستكون شخصا مختلفا قليلا عما كنت عليه في البداية".

من هذا المُنطلَق، بعد قراءتك للمقال؛ واعتمادا على خلفيتك العلمية والثقافية، إن تقّيمه سلباً أو إيجابا، فإنك ستتأثر فكريا به؛ قليلاً او كثيرا؛ وهذا ما أتمناه وأصبو اليه.

مسافة ظل

خالد الطويل

الإعلامي بين النظريّة والميدان.

لدى بعض الإعلاميين ممّن امتهنوا الصحافة عن طريق الهواية والشغف والممارسة، قناعة بأن كليّات الاتصال والإعلام في الجامعات لا تخرّج إعلاميين محترفين ما لم يمارسوا العمل الميداني، وفي الجانب الأكاديمي يرى بعض خريجي تلك الأقسام أن الإعلامي لا يمكن أن يبدع، وتكتمل لديه الصورة، ما لم يكن متخصّصا يفهم فلسفات ونظريّات الإعلام وأبعاده كي تصل رسالته بشكل صحيح ودقيق.

ولا شكّ أن (الجمع بين الاتجاهين) هو من يجعل الإعلامي في أعلى درجات الاحترافيّة؛ فلا الميدان وحده كافٍ لصناعة إعلامي متميّز، كما أن الاقتصار على مناهج الإعلام في الجامعات بمختلف موضوعاتها لن يخرّج إعلاميا ما لم يكون لديه شكل من أشكال الممارسة الإعلاميّة ترسّخ ما تعلّمه في تلك المناهج من نظريات وأساليب.

ومع ذلك برز إعلاميّون ليسوا متخصّصين في الإعلام بالمعنى الأكاديمي قادهم حبُ الإعلام والشغف لتطوير أنفسهم بالقراءة والممارسة وحضور الدورات والبرامج التي تعنى بالإعلام، وساندتهم خبرتهم وطول نفسهم الصحفي وتسنّموا أعلى المراتب.

وكذلك حصل مع بعض خريجي أقسام الإعلام الذين نزلوا للميدان وجمعوا بين (الثقافة والممارسة) ، وكان لهم حضور بارز في المشهد الإعلامي.

اليوم التقنيّات الحديثة خلطت الأوراق واندمجت وسائل الإعلام (التقليدية مع الوسائط الحديثة)، وتماهت الفوارق بالدرجة التي لا تسمع فيها الحديث عن (صحافة ورقية) وأخرى (إلكترونية)، وقد انتقلت معظم الصحف التقليدية إلى المنصّات الرقمية، وانتشرت تطبيقات (تجميع الأخبار) وتحقّقت خاصيّة (التفاعليّة) بين المرسل والمستقبل وتحققت التشاركية في صناعة المحتوى في أعلى مستوياتها، ولم يعد سؤال (ورقيا وإلكترونيا) مطروحًا إلا في أضيق الحدود.

ويحسب للصحف الورقيّة أنها استفادت من خبرتها الطويلة، ومطبخها الصحفي العتيق الذي يمرّ به الخبر في أكثر من مسار ليخرج بشكل أكثر احترافيّة ومهنيّة، فيما لا زالت تعاني بعض الصحف الإلكترونية من وجود أخطاء، لكن التقنيّات الحديثة منحتها (خاصيّة التعديل)، التي لم تتوافر في الصحافة الورقيّة قبل أن تلحق بركب المنصّات الرقميّة.

المشهد الإعلامي تغيّر تمامًا مع دخول الإنترنت في ستينيّات القرن المنصرم، والحديث عن تجليّات تلك المتغيّرات يطول، لكن المحتوى (الرصين والجذاب) الذي تجلله المصداقية طال أم قصر، يظلّ الرهان والأهمّ في عين القارئ الذي لم يعد هو الآخر كسابق عهده، وبات أكثر وعيًا ودراية بالتعامل مع وسائل الإعلام بمختلف منصّاتها.

موسم الرياض..

مليونا زائر خلال أسبوع.



واس

أعلن معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه (GEA) المستشار تركي بن عبدالمحسن آل الشيخ، أمس، عن تحقيق موسم الرياض 2024 رقمًا قياسيًا جديدًا بعدد زيارات بلغ مليوني زائر، خلال أسبوع من انطلاقته، مما يعكس الشغف الكبير بالموسم الذي ينتظره الجمهور سنويًا.

وتعمل خمس مناطق رئيسة ضمن الموسم، تشمل بوليفارد وورلد، المملكة أرينا، بوليفارد سيتي، The Venue، وحديقة السويدي.

ويشهد بوليفارد وورلد هذا العام توسعة بنسبة 30 ٪ لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار، مع إضافة العديد من الفعاليات والمناطق الجديدة التي أضفت أبعادًا مميزة على تجربة الزوار، مع زيادة عدد المناطق إلى 5 مناطق جديدة هي «المملكة العربية السعودية، وتركيا، وإيران، وأفريقيا، وكورشوفيل»، ليصبح عدد المناطق الإجمالي 22 منطقة من عدة بلدان حول العالم، و300 مطعم ومقهى، وأكثر من 890 محلًا تجاريًا. أما في المملكة أرينا، فأقيم نزال تاريخي شهد تتويج آرتور بيتربييف بطلًا بلا منازع في وزن خفيف الثقيل، بعد فوزه على دميتري بيفول بقرار الأغلبية، في مباراة جسدت التنافس الشديد بين الملاكمين وأصبحت علامة فارقة في الملاكمة عالميًا.

وفيما يتعلق بمنطقة The Venue فقد انطلقت أولى فعالياتها في الموسم مع بطولة Six Kings Slam التي تعد أغلى بطولة تنس في العالم، بمشاركة ستة من أبرز نجوم التصنيف العالمي، وهم كارلوس ألكاراز، يانيك سينر، رافاييلنادال، دانييل ميدفيديف، وهولغر رون.

وتحتضن حديقة السويدي هذا الأسبوع الفعاليات الهندية، التي تستمر حتى يوم غد الثلاثاء، التي تضم عروضًا شعبية، وأطباقًا تقليدية، وحفلات فنية، وسط إقبال كبير من الجالية الهندية والمقيمين ومحبي هذه الثقافة.

ونجح «بوليفارد سيتي» في جذب الزوار من خلال تجارب ترفيهية جديدة مثل لعبة ببجي موبايل وتجربة كونان، إلى جانب تنوع المطاعم والأجواء المميزة التي تحيط بالنافورة الراقصة.

وبهذا التنوع والتميز يواصل موسم الرياض 2024 تحقيق نجاحاته، مؤكدًا مكانته وجهةً عالمية تجمع بين مختلف عناصر الترفيه في قلب المملكة.

لتلبية الطلب المحلي
على الحلول السكنية..

صندوق الاستثمارات العامة يعلن تأسيس شركة «سارك».

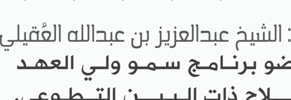




واس

أعلن صندوق الاستثمارات العامة اليوم، تأسيس شركة الإقامة الذكية للمجمعات السكنية "سارك"، وهي شركة تطوير وتشغيل عقاري للمجمعات السكنية لجميع فئات العاملين في مشاريع البناء والتطوير الرئيسة في المملكة، وتسعى الشركة لتلبية الطلب المتزايد على الحلول السكنية للعاملين، وتقديم خدماتها للمشاريع العامة والخاصة على مستوى المملكة. وستشغل شركة سارك دورًا مؤثرًا في تطور القطاع في المملكة، من خلال الاستثمار في القطاع وإنشاء وتشغيل مجمعات المساكن لمختلف فئات العاملين، وستعمل الشركة من خلال استثماراتها على تعزيز معايير مساكن العاملين من خلال تطوير وتشغيل المشاريع بمستويات تتوافق مع المعايير الدولية الصادرة عن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية (EBRD)، ومؤسسة التمويل الدولية (IFC) – وهي جزء من البنك الدولي –. وستعزز شركة سارك دور القطاع الخاص عبر تمكين الاستثمار والشراكات الممتدة على كامل سلاسل القيمة في القطاع، بما في ذلك مقدمو الخدمات في مجالات عدة مثل البناء والتموين والنقل والبيع بالتجزئة. وستسهم الشركة في جذب أصحاب الكفاءات والشراكات إلى مختلف القطاعات في المملكة، بما فيها مشاريع البناء والتشييد الرئيسية، من خلال توفير مساكن تمتاز بالجودة والحداثة مع أفضل وسائل الراحة والمرافق والخدمات لفرق العمل. وأوضح مدير إدارة مشارك لمحفظة المشاريع العقارية في صندوق الاستثمارات العامة خالد جوهر، تمثل المجمعات السكنية للعاملين فرصة مهمة، نظرًا لمستوى الطلب الذي يتجاوز بكثير المعروض في السوق المحلية، وستسهم شركة سارك في تلبية متطلبات الحلول السكنية في المملكة، وإتاحة المزيد من فرص الأعمال للقطاع الخاص، ومع ما نشهده من نمو متزايد لمشاريع البناء والتشييد على مستوى المملكة، يواصل الصندوق دوره في دفع جهود التحول والتطوير في البنية التحتية الأساسية. وأضاف أن الإعلان عن شركة سارك سيدعم جهود الصندوق لتطوير البنية التحتية والخدمات المساندة المرتبطة بمشاريع البناء والتطوير العقاري في المملكة، بما في ذلك "مجموعة روشن" و "شركة داون تاون السعودية" و " شركة تطوير المربع الجديد".

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما أهمية الرقية الشرعية؟

ج- قال الله تعالى{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}سورة الإسراء: ٨٢. وقال الله تعالى {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ} سورة فصلت : 44.

وفي البخاري (3371) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ، ويقول (إنَّ أبَاكُما كانَ يُعَوِّذُ بهَا إسْمَاعِيلَ وإسْحَاقَ: أعُوذُ بكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِن كُلِّ شيطَانٍ وهَامَّةٍ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ).
وفي البخاري (5748) من حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -عليه الصلاة والسلام- إذا شكى يأمرها أن ترقيه بالإخلاص والمعوذتين وأن تنفث في يديها وتمسح بها جسده الشريف -عليه الصلاة والسلام-.

فالرقية الشرعية من دين الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وأجمع المسلمون على مشروعيتها بالوحيين، وأنها سبب للشفاء من عند الله عزوجل {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} سورة الشعراء : 80.

وفي بلادنا - حرسها الله - نصت الفقرة ١٢ من المادة ٩ من نظام الرعاية الصحية النفسية على أحقية المريض بمعالجته بالرقية الشرعية وفق ما جاء في الوحيين، وقد جاء في اللائحة ٣ من المادة المذكورة على وجوب أن يكون الراقي مرخصاً له من الجهة المختصة، وفي حال وجود مخالفة منه لأحكام الرقية الشرعية فإنها تنهى جلساته ويوجه المريض أو ذويه إلى راق شرعي مرخص له، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

شعرية الصمت!



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

عندما تحدث عبد القاهر عن بلاغة الحذف كان يتحدّث في الوقت نفسه عن شعرية الصمت، ففي مستهل حديثه عن الحذف وصفه بأنّه:"دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم بيانًا إذا لم تبن".

والـذي يظهر لي أن الشيخ، في هذا النص، ذاق حـلاوة الصمت أولاً، ثم تحدث عن بلاغة الحذف ثانيا، وما تأملاته النافذة إلى أعماق البيان إلا نتيجةٌ للإنصات بسكون طائر، وخلاصةٌ لسفر الخاطر الذي أكّد عليه في قراءة البيان العالي.

وتأتي شعرية الصمت من أنّ التأمل في الأشياء إنصات طويل بحضرتها وإصغاء لما تقوله بلسان الحال للكشف عن الأضـداد الكامنة في أضدادها، كوقع الماء في قلب الصخر وجذوة النار في باطن الحجر.

وقـد أكّـد عبد القاهر على شعرية الأضداد وألحّ عليها كثيرا في أسراره من خلال الشواهد، واستصحبها في الدلائل في تنظيره لبلاغة الحذف من خلال النص السابق.

وتبعا لذلك، أو قبله، يعد الصمت من أبرز تجليات الشعرية الصوفية قولا وسلوكا، فبحسب عبد الحق منصف، فإن الصوفي" يعيش تجربته كمنصت فقط لما يقوله الآخر"، وهذا الإنصات أولـى عتبات الصمت الـذي يصله بعالمه، كما عند النفري في تجربته الكتابية، حيث "لا يعني الصمت مجرد التوقّف عن الكلام، وإنما هو فقدان كل إمكانية للكلام"، وفي هذا يقول النفري في المخاطبات:" يا عبدُ لا تنطق، فمن وصل إليّ لا ينطق".

وهذا يقودنا إلى ضرورة التفريق بين السكوت والصمت، فالسكوت كف عن الكلام مع مراصدة العودة إليه، كما يعبّر الرماني، أما الصمت فإمساكٌ عن الكلام، لهذا يبدو الصمت ابتداء، أو أنّه فعل خارج الكلام، أما السكوت فانتهاء، أو كفٌّ عن فعل الكلام الناجز. وعلى ذلك فالسكوت يوازي المحو في الكتابة؛ لأن المحو لا يكون إلا لطلب بديل، أما الحذف فعنصرٌ قائم بذاته في مقابل الذكر، كما أن الصمت قائمٌ بذاته في مقابل الكلام.

هكذا يمكن أن نقف على الصمت باعتباره تجربة اختيارية لشعرية الذات التي تتحقق تبعًا لها شعرية الأشياء.

وذلك هو عالم الشعر كما هو عالم التصوف، إذ يشتركان معًا في شعرية الـذات، وتتحول عندهما الكتابة إلى طريقة من طرق الإنصات العميق لما تقوله الأشياء الصامتة.

لهذا يمكن القول إنه كلما اقترب المرء من الصمت اقترب من الشعر أكثر، فالصمت، فيما لو أنصتنا إليه بعمق، موسيقى أو إيقاعٌ بلغ ذروة النغم.

وهذا يعيدنا إلى ما ابتدأنا به في نص عبد القاهر للتأكيد على أن الصمت كالحذف تماما، فهو "دقيق المسلك، لطيف المأخذ" يتدرّج ويترقّى، ويدقُّ ويـغـمـض، إلــى أن تـجـدك "أنطق ماتكون إذا لم تنطق وأتم بيانًا إذ لم تبن".